

العلاقات البحرية مع رابطة
دول جنوب شرق آسيا (آسيان)

إقتصاديات دول مجلس التعاون
في 2023: الفرص والتحديات

جائزة يوسف

بن أحمد كانو

وبوليتكنك البحرين

تطلقان مسابقة

البحث العلمي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

Contents

- 06 عدد جديد و آفاق جديدة
أ. خالد محمد كانو
رئيس التحرير
- 08 أ. علي فقيه
محلل بمركز البحرين للدراسات
الاستراتيجية والدولية والطاقة (دراسات)
- 16 الطاقة الخضراء النظيفة بين الواقع
وآفاق التنفيذ
م. محمد عبدالواحد
- 26 فوبيا الأدوية (Pharmacophobia)
رهاب الأدوية.. والتهاهما
د. محمود عمارة
- 36 العلاقات البحرينية مع رابطة دول
جنوب شرق آسيا (آسيان)
إعداد: أ. روانا الديجاني | أ. منى
الرصيص
- 44 الهندسة الاجتماعية وقرصنة العقل
البشري
د. محمد مرسي محمد
- 64 كيف تعمل آليات أدمغة الأطفال عند
تعلم اللغة
د. هدى صباح
- 72 حديث عن التراث
تقي محمد البخرانة
- 76 رسولنا الكريم «ص» في بعض
المدونات التاريخية والأدبية
أ.د. محمد عبدالرحمن يونس
نائب رئيس جامعة ابن رشد في هولندا للشؤون العلمية
- 88 أنثى الكتابة في أرض الأدب..مصطفى
صادق الرفاعي في «أوراق الورد»
أ.د. أحمد يحيى علي
أستاذ الأدب والنقذ، كلية الآلسن، جامعة عين
شمس، مصر
- 94 الجاثوم: المخاوف الكابوسية في
الخيال الشعبي
ترجمة وإعداد: عبدالقادر عقيل
بقلم: تشارلوت روز ميلر
- 98 باب اليمن
قاسم حداد
- 102 غيبة
ميسلون هادي
- 104 القصيدة
شعر: مصطفى حسن أبو الرز
- 106 (اقتصاديات دول مجلس التعاون في
2023: الفرص والتحديات)
- 109 الوزير زايد الزباني: النفط لا يشكل
سوى 19٪ من الناتج المحلي
- 111 تغير المناخ وتحقيق الصافي الصفري
للإنبعاثات الكربونية في البحرين)
- 114 جائزة يوسف بن أحمد كانو
وبوليتكنك البحرين تطلقان مسابقة
البحث العلمي
- 116 المجلس الوطني للفنون يعقد
الاجتماع التشاوري الأول مع جائزة
يوسف بن أحمد كانو
- 118 زيارات لتوطيد العلاقات
محمد درويش



www.ybakanooaward.com



رئيس التحرير
خالد بن محمد كانو

مدير التحرير
محمد عبدالرحمن درويش

جميع المراسلات بإسم مدير التحرير
ص.ب: 1170

المنامة - مملكة البحرين
هاتف: (+973)17226153
فاكس: (+973)17226154

البريد الإلكتروني
kanoo.award@kanoo.com

جرافيكس
الرافد ميديا ذ.م.م
Al Rafid Media W.L.L
alrafidmedia@gmail.com
+973 39139122

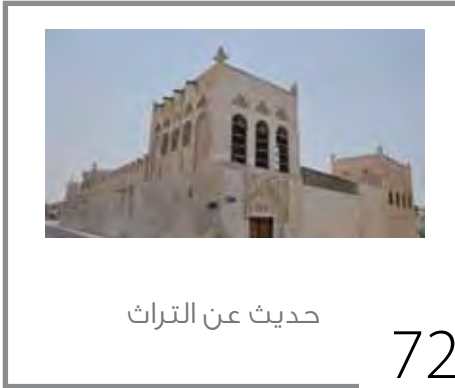
المؤسسة العربية للطباعة والنشر
رقم التسجيل: SYKCO 786

مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429 هـ - 2008م
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو - بمملكة البحرين
العدد 22 - شوال 1444 هـ - أبريل 2023م

قواعد النشر

- غايتنا المساهمة في تنمية الإبداع والثقافة والتقدم العلمي.
- المجلة ترحب بالبحوث والدراسات في جميع المجالات العلمية والأدبية والاقتصادية.
- الخرائط التي تنشر بالمجلة توضيحية وليست مرجعاً للحدود الدولية.
- البيانات والإحصاءات تقريبية.
- ما ينشر يعبر عن رأي الكاتب ولا يعبر عن رأي المجلة.
- يجوز الاقتباس مما ينشر شرط الإشارة إلى المجلة ورقم العدد وتاريخ الإصدار، وإلا اعتبر خرقاً لقانون الملكية الفكرية.
- يسعدنا أن نتلقى رسائلكم وملاحظاتكم بواسطة البريد أو على البريد الإلكتروني.

هيئة التحرير



حديث عن التراث

72



فوبيا الأدوية (Pharmacophobia)
رهاب الأدوية.. والتهامها

26



الوزير زايد الزباني: النفط
لا يشكل سوى 19% من
الناتج المحلي

109



أ. خالد محمد كانو
رئيس التحرير

عدد جديد و آفاق جديدة

نطل عليكم من خلال هذا العدد من مجلة (كانو الثقافية) بعد أن قطعنا شوطاً كبيراً في الإعداد للدورة الحادية عشرة لجائزة يوسف بن أحمد كانو. ففي الشهور المنصرمة أعلنت الجائزة عن عدة مسابقات موجهة لجميع الأعمار تشمل مسابقة الإقتصاد و مسابقة البحث العلمي لطلبة بوليتكنك البحرين و مسابقة الفن التشكيلي. ونأمل من خلال هذه المسابقات أن نساهم في دعم مجهودات البحث العلمي و تشجيعها بالإضافة إلى تشجيع المبدعين في مجال الفنون لما لها من دور مهم في رقي الشعوب.

كما سعت الجائزة و القائمين عليها بالتعريف بأهدافها و تاريخها و إنجازاتها من خلال إقامة فعاليات و ندوات حول أبرز القضايا الإقتصادية و العلمية التي تهتم المجتمع و كذلك من خلال التواصل المباشر مع العديد من المؤسسات الأكاديمية داخل و خارج الخليج و مد جسور التعاون معها. و قد شهدت هذه الخطوات تفاعلاً إيجابياً من قبل أساتذة الجامعات و المؤسسات الأكاديمية و المهتمين بالعلوم و الفكر. و نوي بإذن الله أن نستمر في هذا النشاط و العمل الدؤوب لنعزز من دور الجائزة في المجتمعات الخليجية و العربية.

من جانب آخر سعيانا في هذا العدد من مجلة (كانو الثقافية) أن نستضيف مجموعة جديدة من الكتاب الذين قدموا أعمالاً ثقافية و علمية حديثة تستحق النشر كي نسلط الضوء على مواضيع الساعة و كي تستمر المجلة كمعادتها في تقديم الرؤى و الأفكار المستتيرة و المغايرة عن السائد. ففي صفحات هذا العدد نتطرق إلى دور ريادة الأعمال في تحقيق الأمن الغذائي من خلال بحث الأستاذ

علي فقيه وهو موضوع في غاية الأهمية خاصة وأن توفير الغذاء بشكل سلس أمر يواجه تحديات أبرزها الصراعات الدولية التي تؤثر على سلاسل الإمداد. و يستعرض الباحث فقيه في مقاله التجربة السنغورية كمثال للدولة الصغيرة التي إستثمرت في الأمن الغذائي و يقارنها بالتجربة البحرينية في نفس المجال.

كما إستضفنا في هذا العدد مجهود علمي مرموق من باحنتين شابتين من مركز الدراسات الإستراتيجية و الدولية (دراسات) هما الأستاذة روانا الديجاني و الأستاذة منى الرصيص حول علاقات مملكة البحرين مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) يظهر تطور العلاقة الدبلوماسية و الإقتصادية مع هذه الدول بالإضافة إلى الشراكات الإستراتيجية التي تم عقدها في السنوات الأخيرة. و للمخضمين نصيب من هذا العدد حيث يشاركون الأستاذ الشاعر و الأديب و الدبلوماسي المعروف تقي البحارنة بمقال قديم متجدد عن التراث و كذلك الشاعر الكبير قاسم حداد يقدم لنا مقالاً عن أحد أبرز الأدباء و الشعراء اليمنيين و العرب الأستاذ عبدالعزيز المقالح و الذي أطلق عليه لقب (باب اليمن).

فما زالت رؤيتنا في جائزة يوسف بن أحمد كانوا تشمل إثراء حركة الفكر و العلوم و الآداب و تحفيز الابتكار و زيادة الاعمال في أوطاننا و كذلك إبراز إنجازات المفكرين و الباحثين و المبدعين متخذين من وصايا جدنا المرحوم يوسف بن أحمد كانوا نبراساً لعملنا و طموحاتنا. فالمرحوم و بالإضافة إلى عمله التجاري كان حريصاً على نهل العلم من مصادر المعرفة المختلفة و سعى إلى نشر العلوم من خلال تكفله بطباعة العديد من الكتب و شجع أبناء عائلته على الإجتهد في الدراسة في زمن كان التعليم في بداياته.

و في الختام، أتقدم بإسم مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانوا بجزيل الشكر و التقدير لجميع المؤسسات التي تعاونت مع الجائزة في الفترة الأخيرة و إستقبلت القائمين عليها للتشاور و البحث و الإطلاع و منها الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي و وزارة الخارجية و بوليتكنك البحرين و المجلس الوطني للفنون و مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية و الدولية و الطاقة و جامعة المملكة و كلية البحرين الجامعية و الجامعة الأهلية و جامعة العلوم التطبيقية. و سائلين المولى عز و جل أن يوفقنا في سعينا في الإرتقاء بالعلوم و الثقافة.



أ. علي فقيه

محلل بمركز البحرين للدراسات
الاستراتيجية والدولية والطاقة (دراسات)

دور ريادة الأعمال في تحقيق الأمن الغذائي بمملكة البحرين

في ظل المتغيرات العالمية الراهنة، يسعى صناع القرار لإعداد الاستراتيجيات الضرورية لحماية أمنهم الغذائي بحيث يكون صامداً أمام المتغيرات البيئية كظاهرة تغير المناخ والاحتباس الحراري، والمتغيرات الاقتصادية كإضرابات سلاسل التوريد أو تفشي الأوبئة وارتفاع الأسعار، والمتغيرات الجيوسياسية كالحرب الروسية الأوكرانية التي أزلت الستار عن هشاشة الأمن الغذائي العالمي. والجدير بالذكر أن انعدام الأمن الغذائي يمكن أن يتسبب في العديد من المخاطر على مستوى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمعات والدول. لذلك، تقوم العديد من البلدان بإطلاق المبادرات والحلول النوعية لمواجهة تداعيات الأمن الغذائي وتشجيع الأفراد والشركات بأن يكونوا جزءاً من هذا التغيير.

الدراسة بتقديم عدة توصيات من شأنها تحقيق استدامة الأمن الغذائي من خلال الاسترشاد بتجربة سنغافورة في هذا الشأن.

مفهوم وتحديات الأمن الغذائي في مملكة البحرين

تطور مفهوم الأمن الغذائي عبر السنوات الثلاثين الماضية عكست من خلالها التغيرات في التفكير السياسي نحو أمن الغذاء (Clay، 2003)، وتعرّف منظمة الغذاء والزراعة بالأمم المتحدة (الفاو) الأمن الغذائي بأنها «حالة تتحقق عندما يتوفر لجميع الناس، في جميع الأوقات، إمكانية الوصول المادي والإجمالي والإقتصادي إلى أغذية كافية وأمنة ومغذية تلبي إحتياجاتهم وتفضيلاتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية» (FAO، 2002). ويتلقى الأمن الغذائي إهتمام بالغ لدى المنظمات الدولية والحكومات والشركات والأفراد لدوره في الحفاظ على أمن المجتمعات وأبعاده المختلفة.

وبالإشارة إلى البحرين، فعلى الرغم من نجاح التعافي الاقتصادي الذي دفع بعجلة الاقتصاد المحلي وارتفاع أسعار النفط في إقتصاد ما بعد الكورونا والتي زادت إيراداتها بشكل كبير، وعلى الرغم من عدم تأثير تداعيات الأمن الغذائي العالمي على البحرين، إلا أنها لا زالت تعتمد على الواردات من الأغذية بشكل كبير، بالإضافة إلى افتقارها إلى الأراضي الشاسعة الصالحة للزراعة والتقنيات الفعالة للزراعة وانخفاض في إنتاج الغذاء، بالإضافة إلى نقص الخبرة والمعرفة

ولا شك أن الدول التي تفتقر إلى المساحات الشاسعة وتعاني من قلة الموارد وتقنيات الزراعة ستواجه تحديات أكبر، وخصوصاً في كيفية ضمان توفير الغذاء محلياً بشكل مستدام ورفع مستوى الاكتفاء الذاتي حين تعتمد هذه البلدان على استيراد نسبة كبيرة من الغذاء من الخارج. ويجدر القول إن العديد من البلدان قامت بالاعتماد على الخطط والاستراتيجيات التي تدعم الحلول والابتكار لضمان الأمن الغذائي المحلي. ومن أحد الحلول التي قامت بها هذه الدول هو دعم البحث والتطوير في مجال الغذاء وتطوير تقنيات الزراعة، وتوفير التعليم والتدريب، وإنشاء احتياطي للغذاء، ودعم الريادية في المجال الزراعي والأنشطة المتعلقة بالزراعة وإنتاج الغذاء.

وفي هذه الدراسة، سوف يتم تسليط الضوء على أهمية ريادة الأعمال وتأثيرها على الأمن الغذائي في مملكة البحرين، وخصوصاً أن دعم ريادة الأعمال يأتي منبثقاً من أهداف الرؤية الاقتصادية لمملكة البحرين 2030 والتي تعتمد على إشراك القطاع الخاص في القطاعات الاقتصادية كافة. وعلى الرغم من أن مساهمة قطاع الزراعة وصيد الأسماك متدني في الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة إلى شح الأراضي الشاسعة للزراعة واعتماد البحرين على الواردات لضمان أمنها الغذائي، إلا أن ذلك لا يعني عدم قدرة البحرين على مواجهة تلك التحديات من خلال الاستفادة من تجارب مماثلة وهي سنغافورة. كما سوف تتضمن



الإنتاج الزراعي والاستزراع السمكي، ورفع الإنتاج المحلي لسلع الزراعية والحيوانية، وزيادة مساهمة هذا القطاع من الناتج المحلي الإجمالي.

وانطلاقاً مما سبق، أطلقت حكومة مملكة البحرين استراتيجية الأمن الغذائي بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة «الفاو»

في 2021، والتي تهدف إلى حصول جميع المواطنين والمقيمين على الأغذية بشكل مستدام وفقاً لمفهوم المنظمة. وجاءت هذه الاستراتيجية لمواجهة التحديات الراهنة والمتصلة في الأمن الغذائي وجمعت الوزارات المعنية في المملكة لاعتماد السياسات اللازمة للوصول إلى الاكتفاء الذاتي بنحو 30% حتى عام 2030 عن طريق رفع الإنتاج الغذائي

”
لريادة الأعمال أهمية كبيرة على المستوى الاقتصادي، وذلك لأنها تساعد في توفير فرص العمل، وزيادة التنافسية والإنتاجية

في هذا المجال. وتجعل هذه العوامل البحرين عرضة لتهديدات وتداعيات الأمن الغذائي العالمي وخصوصاً للدول الأخرى التي تتميز بصغر مساحاتها. وتستورد الدول الخليجية نسبة كبيرة من الغذاء من الخارج، حيث وصل استيراد المملكة العربية السعودية

وسلطنة عمان من الغذاء إلى 70%، ودولة الكويت إلى 80%، ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى 85%، وتستورد مملكة البحرين وقطر ما تصل نسبته إلى أكثر من 90% من احتياجاتها الغذائية من الخارج. (El-Sabban 2015). ويستلزم الأخير اتخاذ الإجراءات المناسبة لحماية الأمن الغذائي بمملكة البحرين من خلال تحسين فعالية

التخفيف من تداعيات الأمن الغذائي على المستوى المحلي، وخصوصاً فيما يتعلق بتعزيز دور زيادة الأعمال في مجال صناعة الأغذية والأمن الغذائي. علماً أن سنغافورة لا تختلف عن مملكة البحرين مقارنة، وخصوصاً باعتماد الدولتين على الواردات لسد احتياجاتها الغذائية من الخارج من جهة ومن حيث صغر مساحتها وشح الأراضي الزراعية من جهة أخرى.

دور زيادة الأعمال في تعزيز الأمن الغذائي: التجربة السنغافورية

لا شك أن لزيادة الأعمال أهمية كبيرة على المستوى الاقتصادي، وذلك لأنها تساعد في توفير فرص العمل، وزيادة التنافسية والإنتاجية، والمساهمة في رفع مستوى الدخل القومي، وتقديم الحلول التكنولوجية والابتكارية في السوق، بالإضافة إلى تعزيز عنصر المعرفة والخبرة والتي تسهم بدورها في تطوير عمليات السوق والمساعدة في خلق أسواق ومنتجات جديدة. ولكن، ما هو تأثير زيادة الأعمال في الأمن الغذائي؟

هناك العديد من التجارب الموثقة في هذا المجال، ولكن تم اختيار التجربة السنغافورية؛ لأنها تشبه التحديات التي تواجه البحرين في مجال الأمن الغذائي. وتستورد سنغافورة 90٪ من احتياجاتها الغذائية من الخارج (Islam & Kieu 2021) وهذا يتركها أمام خيارين فقط: إما توسيع الرقعة الإجمالية المخصصة للزراعة، وإما الاعتماد على تطوير التقنيات الحديثة. أما الخيار الأول فيعتبر غير ممكن؛

المحلي، وتشجيع الاستثمارات الداخلية والخارجية، وضمان الاحتياط الاستراتيجي في المملكة وعلى مستوى دول مجلس التعاون الخليجي، ورفع كفاءة التكنولوجيا المستخدمة في الزراعة والاستزراع السمكي، وتقليل هدر الغذاء والحفاظ على سلامة الأغذية الصحية (Derasat 2021).

وعلى الرغم من أن الاستراتيجية جديدة من نوعها، إلا أن البحرين أطلقت عدة مبادرات سبقاً لتعزيز دور الزراعة والأمن الغذائي منها المبادرة الوطنية لتنمية القطاع الزراعي في 2010 والتي تهدف إلى دعم المزارعين وتوفير سوق للمزارعين لتسويق منتجاتهم الزراعية والتي أقيمت في منطقة البديع وهورة وعالي. كما استهدفت المبادرة إلى توسيع الرقعة الخضراء والسعي لبناء مصنع لتعبئة التمور ونشر الوعي والثقافة في الأنشطة المتعلقة بالزراعة (NIAD 2010). ولكن الاستراتيجية الجديدة للأمن الغذائي البحريني فريدة من نوعها، لأنها جاءت لدعم مكتسبات الصناعة الغذائية في البحرين ولمواجهة التداعيات المستقبلية لنقص الغذاء أو ارتفاع أسعارها محلياً. لذلك، تأتي الضرورة في تعزيز دور زيادة الأعمال في مجالات الأمن الغذائي وإنتاج الغذاء.

ورغم قلة الدراسات والأدبيات التي تتطرق إلى مفهوم زيادة الأعمال في مواجهة تداعيات الأمن الغذائي، إلا أن الدراسة سوف تناول التجربة السنغافورية والتي تميزت على الصعيد الإقليمي والدولي في

لأن سنغافورة دولة حضرية بالكامل وتفترق إلى الأراضي الزراعية الشاسعة. ولكنها استجابت للخيار الثاني وقامت باتخاذ عدة مبادرات مهمة:

1. إنشاء صندوق الغذاء السنغافوري في 2008 وتخصيص مبلغ 20 مليون دولار أمريكي لدعم شركات الغذاء والمزارعين المحليين لتعزيز إنتاج واستيراد الغذاء (Lim، 2013). وكان الهدف من وراء هذه المبادرة هو تشجيع المزارعين على اكتشاف تقنيات جديدة من شأنها أن تضمن إمداد الغذاء المحلي لدفع إنتاج البيض، والأسماك، والخضراوات الورقية. وترتبط هذه المبادرة بدعم رواد الأعمال وخصوصاً العاملين في قطاع الزراعة والاستزراع السمكي للوصول إلى هدف إنتاج 30٪ من البيض، 15٪ من الأسماك، و10٪ من الخضراوات الورقية محلياً. ويذكر التقرير السنوي لهيئة الأغذية الزراعية والحيوانية في سنغافورة (AVA) أن الإنتاج المحلي يكاد يصل إلى النسب المعلن عنها سابقاً (AVA 2018).

2. أنشئت سنغافورة مراكز الأبحاث والتطوير في مجال تطوير تقنيات الإنتاج الزراعي والاستزراع السمكي. وجاءت النتائج إيجابية حيث طور أحد مختبرات الأبحاث نوعاً جديداً من أنواع الأرز يقاوم حشرة النطاط والفايروسات التي قد تنتشر فيها. كذلك، جمعت سنغافورة الخبرة والمعرفة من كلتا القطاعين العام والخاص في مجال الأبحاث في تطوير بنوك البذور وتحسين أنواعها وتقنيات الزراعة وما بعد الحصاد

للخضراوات وتربية الماشية واستزراع الأسماك وأنظمة معالجة النفايات وإدارتها (Islam & Kieu، 2021). وتساعد هذه المراكز المزارعين ورواد الأعمال على تحسين الإنتاجية الزراعية واستخدام التكنولوجيا لرفع إنتاج الغذاء كأنظمة التشغيل الآلي أو الAutomation، عناصر التحكم الذكية وأنظمة الزراعة المائية متعددة المستويات ونظم تحليل البيانات لتحسين ظروف النمو.

3. توفير التخصصات الجامعية ونشر الوعي المجتمعي المتعلق بالزراعة والغذاء في المدارس.

4. قامت سنغافورة بدعم حكومي وخاص بإنشاء مشروع في منطقة جيلين الغذائية (Jilin Food Zone) يتضمن تطوير منطقة زراعية ضعف حجم سنغافورة بمساحة 1450 كيلو متر مربع. ومن هنا، يقوم رواد الأعمال والمستثمرين في القطاع الزراعي بالاستفادة من الموارد الطبيعية الغنية في هذه المنطقة، بالإضافة إلى التربة الخصبة. والمياه النظيفة، والمناخ الملائم، وتقنيات الزراعة الحديثة والذي يعتبر خطوة إستراتيجية نحو تأمين إمدادات آمنة ومستدامة من الغذاء لسنغافورة على المدى الطويل. (Capitaland 2017)

5. تشجيع الزراعة الحضرية وشبه الحضرية في سنغافورة، والذي أدى إلى تطوير ست مجمعات للتكنولوجيا الزراعية لتحسين منهجيات إنتاج الغذاء من قبل المزارعين، ونتج عن ذلك زيادة الإنتاج بواقع 90 طن للهكتار الواحد في السنة، استخدام أقل للماء



احدى مزارع الاسماك الحديثة في مملكة البحرين

المساعدة كافة لذلك.

ومن خلال المبادرات السابقة نجد أن سنغافورة قد أدركت أن دور ريادة الأعمال والشركات الناشئة مهم لضمان إمداد سنغافورة بالغذاء من خلال الدعم المالي والتقني والبنوي. ولكن يبقى السؤال الأهم في هذه الدراسة، كيف يمكن للبحرين استخدام الدور الريادي في القطاع الخاص لتعزيز أمنها الغذائي بالاستفادة من تجربة سنغافورة؟ وهو ما سوف يجيب عليه القسم الآتي.

نحو تعزيز الأمن الغذائي في مملكة البحرين

نشرت دراسة في عام 2019 حول تأثير ريادة الأعمال في الأمن الغذائي في ملاوي، وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد أن لريادة الأعمال آثارا إيجابية على قيمة وتنوع وكمية

بواقع 95٪، انخفاض الاستهلاك الكهربائي، وخفض العمالة للنصف، وتقليل هدر الماء بواقع 75٪ (Tau 2017).

6. منع أو التقليل من هدر الطعام وهي مبادرة قامت بها سنغافورة بسبب ارتفاع نسبة هدر الطعام والذي يكلف سنغافورة حوالي مليار دولار أمريكي سنوياً.

7. إنشاء برامج خاصة لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في مجال الزراعة والاستزراع السمكي، كما تساعد وزارة التجارة والصناعة في سنغافورة هذه الشركات وغيرها من الشركات في القطاعات المختلفة على اغتنام الفرص التجارية خارج سنغافورة، وتعمل بشكل وثيق مع هذه الشركات لفهم احتياجاتها قوانين البلدان في مختلف الأقاليم والقارات لبحث إمكانية تنمية مشاريعهم وتقديم سبل

الغذاء المستهلك (Kankwanda, 2019) لأنها قائمة على الابتكار في مجال الزراعة وصناعة الأغذية. لذلك، فإن الإعتماد على رواد الأعمال والقطاع الخاص لحماية الأمن الغذائي البحريني سيحقق إمداد المعروض من الأغذية داخلياً، وعدم ارتفاع أسعارها، وسلامة الأغذية لجميع الناس، ويمكن تحقيق ذلك من خلال بعض التوصيات الآتية:

1. ضرورة إنشاء مجلس يتابع التقدم المحلي في كافة القطاعات الاقتصادية حول الأمن الغذائي ويقوم بإدارة نظم المعلومات المتخصصة في مجال الزراعة كالتجارة والصحة والتعليم والبحث في وضع خطة لمواجهة مخاطر نقص الغذاء من الخارج والاستعداد للآزمات والكوارث والأوبئة التي قد تعيق التجارة الدولية. وهذا يتطلب معرفة مستوى المخزون الاحتياطي والسلع الغذائية الاستراتيجية.

2. ضرورة معرفة تحديات القطاع الزراعي وصيد الأسماك في البحرين، وبمعرفة هذه التحديات، يمكن تقديم برامج خاصة من خلال المؤسسات الحكومية والغير حكومية لمساعدة الشركات والأفراد ودعمهم على تطوير أعمالهم وتحسين تقنيات إنتاج الغذاء ورفع مستوى الإنتاج الخاصة بهم. بالإضافة إلى دعم هذه الشركات على تصدير المواد الغذائية للخارج وذلك لفتح سوق البحرين أمام الأسواق العالمية وخصوصاً في مجال صناعة الأغذية.

3. ضرورة إنشاء مركزاً للبحث والتطوير في شؤون الأمن الغذائي وتقنيات الزراعة

والاستدامة الزراعية والتي سوف تساعد جميع أطراف المصلحة ورواد الأعمال على تطوير التقنيات والعمليات الزراعية المستدامة كتقنيات الزراعة الأفقية والزراعة المائية أو الـ hydroponic وتقنيات الاستزراع السمكي وغيرها. بالإضافة إلى بحث لسبل خفض التكاليف وتحسين الجودة ورفع الإنتاج الغذائي. وتمثل سنغافورة والامارات العربية المتحدة مثالاً ناجحاً في إنشاء مثل هذه المراكز لآثارها الإيجابية على الاقتصاد والمجتمع.

4. تشجيع الابتكار في مجالات الزراعة والاستزراع السمكي على مستوى الدولة.

5. فتح تخصصات جامعية ودعم المنح الطلابية في علوم الزراعة والأنشطة المتعلقة بها ويأتي ذلك لضرورة بناء قوى عاملة متخصصة وخبيرة في المجال الزراعي. كذلك، البحث في توظيف الخريجين في مراكز البحث والتطوير والمؤسسات المعنية والشركات في قطاع الزراعة.

6. تعزيز الزراعة الحضرية بين أفراد المجتمع والأسر البحرينية.

7. توفير حصص ودورات حول الزراعة المستدامة في المدارس تركز على التطبيق العملي للزراعة المستدامة، ونشر الوعي المجتمعي حول هدر الطعام. بالإضافة إلى استهداف البنية التحتية، والممارسات، وتوظيف القوانين والسياسات الداعمة لها.

8. التركيز على إستقطاب الاستثمارات الخارجية المباشرة وخصوصاً في مجالات الزراعة والاستزراع السمكي وصناعة الأغذية.



الخاتمة

الأمن الغذائي، إلا أنها تمتلك إمكانات هائلة لتعزيز أمنها الغذائي لسنوات قادمة. وأن ضمان نجاح هذه الإستراتيجيات ممكن إذا تم اتخاذ السياسات الصحيحة في دعم دور رواد الأعمال والقطاع الخاص في النهوض وتعزيز الأمن الغذائي من خلال توفير البرامج المالية والتقنية ودعم البحث والتطوير في هذا المجال. وفي المقابل، لا شك أن تعاون البحرين مع مجلس التعاون لدول الخليج العربية في إنشاء صندوق احتياطي للغذاء والمشاركة في الاستفادة من المنظمات الحكومية والغير حكومية والدول المتقدمة في هذا المجال سوف يكون له قيمة مضافة لتعزيز الأمن الغذائي البحريني.

تلعب زيادة الأعمال دوراً حيوياً في تنويع مصادر الزراعة وتحسين التكنولوجيا المستخدمة في رفع الإنتاج الزراعي وكفاءته مما يساعد في تطوير عمليات السوق وتوفير فرص العمل في هذا المجال. كما أن تطوير الكفاءات الريادية في المدارس والجامعات تساعد في نشر المهارات والوعي المجتمعي في مجال الزراعة والأنشطة المتعلقة بها، مما يساعد في تحسين الأمن الغذائي على المدى البعيد.

وعلى الرغم من أن البحرين في بداية الطريق، وخصوصاً في مجال مواجهة مخاطر



م. محمد عبدالواحد

الطاقة الخضراء النظيفة بين الواقع وآفاق التنفيذ

لماذا أصبحت دول العالم في سباق مع عجلة الزمن لاستخدام الطاقات المتجددة كبديل مهم للطاقات التقليدية؟ وهل سنتنصر الطاقة الخضراء على نظيرتها السوداء؟ وما الفرق بين الطاقة التقليدية المعروفة بالأحفورية والطاقة المتجددة النظيفة؟ وما المقصود بالهيدروجين الأخضر؟ وهل استيراد الطاقة من الفضاء وفقا لما صرحت به وكالة ناسا سيكون الحل الأمثل لبث الطاقة البديلة إلى كوكب الأرض؟

الطبيعية التلقائية المتجددة بوتيرة أعلى من وتيرة استهلاكها كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح وغيرها.

الطاقة المتجددة بين الواقع والمأمول

تعتبر تقنيات الطاقة المتجددة من أفضل الوسائل المعينة للحصول على الطاقة النظيفة، لما لها من تأثير بيئي أفضل بكثير من تقنيات الطاقة التقليدية، حيث ينتج عن توليد الكهرباء بالطرق التقليدية تلوث البيئة من حولنا؛ لأن معظم الكهرباء التي نستخدمها تأتي من الفحم والطاقة النووية وغيرها من محطات الطاقة غير المتجددة والتي تؤدي بدورها إلى تلوث الهواء والأرض والمياه، ومن ثم أصبح العالم يواجه تحدياً يتمثل بكيفية خلق توازن بين الحفاظ على البيئة والتنمية، ولهذا حرصت دول العالم على اتخاذ خطوات جادة وفاعلة في البحث عن مصادر بديلة تتميز بالاستدامة وغير ملوثة للبيئة، وهو ما تدعو إليه الطاقات المتجددة فهي مصادر تعمل على تقليص معدلات استهلاك الطاقة التقليدية المعروفة بالأحفورية والحفاظ عليها كاحتياطي استراتيجي للأجيال المقبلة.

هل تتغلب الطاقة السوداء على نظيرتها الخضراء؟

وفقاً لما خلصت إليه أبحاث ودراسات أكثر حول جدوى استثمار الطاقات المتجددة، وبموجب تصريح خبراء الطاقة أن مصادر

بعد أن أيقنت دول العالم الأضرار البيئية الناجمة عن استخدام الطاقات التقليدية والمعروفة أيضاً بالأحفورية، وذلك بموجب دراسات أجريت من قبل خبراء الطاقة، ومنذ ذلك الحين بدأ البحث في استخدام استراتيجيات جديدة لاستخدام طاقات بديلة عوضاً عن الطاقات التقليدية، لذا اتخذت الدول خطوات غير مسبوقة، في محاولة للاعتماد على مصادر أخرى أكثر أمناً وسلاماً للحد من انبعاث الغازات الضارة وبالتالي حماية الكرة الأرضية من الاحتباس الحراري، كما أن الطاقات المتجددة تعد أحد أهم البدائل المتاحة لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في حال نفاذ الطاقة التقليدية، لذا تحرص الدول بدورها الآن على وضع الخطط المنوطة بتحقيق التوازن البيئي، بالإضافة إلى تحقيق المكاسب الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي والتوازن البيئي عبر آلية ترشيد استهلاك الطاقات التقليدية وسرعة استبدالها بمصادر الطاقات البديلة؛ فهي تتميز بأنها صديقة للبيئة وقابلة للتجدد مرة أخرى، واقتصادية ويسهل استخدامها بالاعتماد على تقنيات بسيطة، وقد صنف المختصون الطاقة إلى نوعين: أحدهما الطاقة التقليدية والنوع الآخر الطاقة المتجددة النظيفة وتعتمد الأولى على الفحم والبتروال والغاز الطبيعي وتعرف باسم الوقود الأحفوري وهي مواد قابلة للنفاذ بمرور الوقت، أما الطاقات البديلة المتجددة فهي دائمة التجدد ولا تنضب مع الوقت، وقد أطلق عليها أيضاً مصطلح الطاقة الخضراء أو النظيفة؛ لأنها تنتج من مصادر صديقة للبيئة ومن المسارات



«الشمس والرياح والمياه» سيدة هذا العالم والتي بمقدورها الحفاظ على ثرواته وحماية البيئة من التلوث.

ما هي الطاقة الخضراء؟

يمكن إطلاق تسمية الطاقة الخضراء على أي مصدر يوفر أنواعاً من الطاقة النظيفة أو المتجددة والطاقة الجديدة أو المتجددة الخضراء لا تقنى ولا تستنفذ بمرور الزمن ولها من اسمها نصيب بما يعني أنها لا تنضب بمرور الزمن، فهي دائمة التجدد وتتميز الطاقة الخضراء عن الطاقات التقليدية بكونها صديقة للبيئة وليس لها أي آثار سلبية على المناخ.

وللطاقة الخضراء والمتجددة عدة أنواع تختلف باختلاف استخداماتها، أشهرها على

الطاقة المتجددة أصبح يمثل ثاني أكبر مصدر لإنتاج الكهرباء في العالم، ويمكننا التنبؤ اليوم بأن سوق الطاقة الخضراء ومشاريعها ستكون الرائدة لمئة سنة قادمة بسبب حاجة الدول للحد من الأضرار الناجمة عن التلوث البيئي، ومن ثم وضعت الخطط والاستراتيجيات لسد حاجة الدول من الطاقة عبر مصادر متجددة، وأكد الخبراء على تفوق الطاقة المتجددة ومناقستها للوقود الأحفوري في توليد الطاقة وتغطية حاجات الدول من الكهرباء حتى أصبحت الشمس هي المصدر الأساسي التي تُركز على استثمار ضوئها كبريات الدول الصناعية والنامية، كالولايات المتحدة والصين واليابان والهند وألمانيا، فلقد بات ضوء الشمس الشيء الأهم في وقتنا هذا وتُركز عليه الدول من مشرقها إلى مغربها مُدركة أهمية الطاقة المتجددة في المستقبل حيث تكون فيها النعم الربانية

عند السدود لتتحول الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية بالإضافة إلى الطاقة الناتجة عن ظاهرة المد والجزر من أجل الحصول على الطاقة الكهربائية باستخدام توربينات خاصة توضع في مناطق حدوث المد والجزر فتتحول الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية نظيفة.

الإيجابيات والسلبيات

للطاقة المتجددة عدة مزايا من أهمها:

- قدرتها على العمل

دون انقطاع فالرياح لا يمكن أن تتوقف وكذلك الشمس وحركة المياه، كما أن كل أنواع الطاقات المتجددة صديقة للبيئة بخلاف الوقود الأحفوري أو التقليدي الذي يحتوي على عنصر الكربون بنسب مرتفعة والذي يعد من

أخطر ملوثات الهواء في العالم.

- تميزها برخص كلفتها من

حيث التشغيل والصيانة، فعلى سبيل المثال كلفة الطاقة الشمسية تعادل نصف كلفة الإنارة بالكبروسين.

- الطاقات المتجددة آمنة الاستخدام

وموفرة للمال، بالإضافة إلى أنها تحقق البعد البيئي المنشود، حيث لا ينتج عنها أي انبعاثات ضارة مثل ثاني أكسيد الكربون، ما يساعد في القضاء على ظاهرة الاحتباس الحراري.

الإطلاق الطاقة الشمسية ويليها من حيث شيوع استخدامها على مستوى العالم ما يسمى بطاقة الرياح نظرا إلى جودتها وانخفاض كلفتها ويتم الحصول عليها باستخدام مراوح ذات ألواح تتحرك بفعل التيارات الهوائية فتتحول الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية، وتعتمد كمية الكهرباء الناتجة على سرعة حركة ريش التوربينات، أما فيما يتعلق بالطاقة الشمسية وبناءً على ما خلصت إليه نتائج الدراسات والتي أوضحت بأن الطاقة التي تصل من الشمس إلى الأرض في ساعة واحدة أكبر من حجم الطاقة التي يستهلكها العالم كله في سنة واحدة وبفضل هذه النتائج المهمة تم الاستفادة من الطاقة الشمسية التي تتميز بكونها نظيفة وغير ملوثة للبيئة، من خلال الألواح الشمسية التي تمتص الحرارة وتحولها إلى طاقة كهربائية قابلة

”
للطاقة الخضراء عدة
عيوب، أهمها أن
الطاقة الكهربائية
المنتجة منها لا تزال
غير كافية للاستهلاك
البشري

للاستهلاك والتخزين، وهناك نوع آخر يعرف بالطاقة الحيوية والناتجة من حرق النفايات الزراعية ومخلفات الغابات والأشجار وحرق الطحالب كما يمكن استخراجها من المخلفات العضوية للإنسان والحيوانات، وينتج عن عملية حرق تلك المخلفات الحيوية ما يسمى بالوقود الحيوي علاوة على الطاقة الخضراء الناتجة من حركة المياه وهي واحدة من أشكال الطاقة التي تُنتج من مصادر المياه وتحديداً خزانات السدود ومياه الأنهار المتدفقة، حيث تستغل حركة الماء المندفعة من المساقط أو



السلبيات:

من ناحية أخرى، للطاقة الخضراء عدة عيوب، أهمها أن الطاقة الكهربائية المنتجة منها لا تزال غير كافية للاستهلاك البشري، كما أن بعض أنواعها ومصادرها مرتبطة بالتوقيت كالطاقة الشمسية التي تختفي ليلاً، بالإضافة إلى أن بعض الدول لا تشهد حركة كبيرة للرياح.

تلوث المناخ والاحتباس الحراري وجهان لعملة واحدة:

يعني مصطلح الاحتباس الحراري ارتفاع درجة حرارة سطح الأرض بسبب انبعاث الغازات الضارة مثل ثاني أكسيد الكربون، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث تغيير في الحالة المناخية لسطح الأرض ويحدث الاحتباس الحراري، إما لأسباب طبيعية وإما لأسباب بشرية.

الأسباب البشرية للاحتباس الحراري:

1. قطع الأشجار وإزالة الغابات وهو ما يؤدي إلى ارتفاع نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون.
2. استخدام وسائل النقل التي تعتمد في عملها على حرق الوقود الأحفوري، مما يؤدي إلى زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون والغازات الأخرى السامة، الأمر الذي يتسبب في ارتفاع درجة الحرارة
3. انبعاث الغازات والمركبات الضارة الناتجة عن تشغيل المصانع مثل أول أكسيد الكربون، والذي يعد من أهم أسباب ارتفاع درجة الحرارة.

الأسباب الطبيعية للاحتباس الحراري ما يأتي:

1. البراكين: تؤثر الغازات الضارة المنبعثة من البراكين على الغلاف الجوي، مما يؤدي

إلى زيادة درجة الحرارة.

2. بخار الماء: يتبخر الماء من المسطحات المائية ويبقى في الغلاف الجوي، فتزداد درجة الحرارة.

3. حرائق الغابات: يؤدي الدخان والغازات الضارة المنبعثة من حرائق الغابات إلى ارتفاع درجات الحرارة.

وهناك العديد من الآثار السلبية لظاهرة الاحتباس الحراري؛ منها: ارتفاع درجة الحرارة، وتغير المناخ، وارتفاع نسبة الوفيات، وانتشار الأمراض، بسبب اختلال التوازن البيئي وتشير الدراسات إلى أن درجة الحرارة العالمية زادت بمقدار 1.4 فهرنهايت من عام 1990 م إلى عام 2002 وقد أوصت منظمة الصحة العالمية بضرورة التصدي لهذه

الظاهرة باتخاذ الإجراءات اللازمة لاستخدام حلول بديلة، كطاقة الرياح والطاقة الشمسية، وذلك لتقليل من الغازات المنبعثة من حرق الوقود الأحفوري مع ضرورة التحول إلى استخدام السيارات الكهربائية ومنع إزالة الغابات.

توجهات دولية داعمة للنمو الأخضر

التحول نحو الأخضر بات عقيدة تبنتها معظم دول العالم وأصبحت من أولى اهتماماتها من منطلق الحفاظ على المنظومة البيئية

وكذلك الموارد الطبيعية ولهذا عقدت الندوات والمؤتمرات من أجل اتخاذ خطوات جادة وفاعلة في البحث عن مصادر بديلة من منطلق تحقيق الاستدامة البيئية وتنمية الاقتصاد الأخضر وكان من أهم النداءات الدولية هو التوسع في استخدام وسائل النقل المتطورة مثل القطار والمركبات التي تعمل بالكهرباء والسيارات التي تعمل أيضا بالغاز الطبيعي، وكذلك التوسع في مشروعات الطاقة الشمسية ومزارع الرياح وتشجيع إنجاز المشروعات الخاصة بتحويل المخلفات إلى طاقة، وفي السياق ذاته اهتمت المؤسسات الدولية بوضع برامج تستهدف مكافحة التلوث الصناعي وحماية البيئة، مع التركيز على الصناعات الرشيدة في استخدامات الطاقة والمياه والموارد الطبيعية ودعم الصناعات صديقة البيئة، وإعادة تدوير المخلفات.

الهيدروجين الأخضر مستقبل الطاقة الواعد:

كثيرا ما يتردد على مسامعنا مصطلح الهيدروجين الأخضر وخاصة في الأونة الأخيرة التي شهدت تقلبات كبيرة في سوق الطاقة العالمي بسبب الحرب الروسية الأوكرانية وتسابقت الدول للفوز بوقود المستقبل وهو ما يطرح تساؤلا حول ماهية الوقود الأخضر والأسباب التي جعلته بديلا لأنواع الوقود

”
يجب الاهتمام بالتحول
الأخضر وتعميم
المنشآت الصحية
لتقديم أفضل رعاية



المنشآت الصحية الخضراء أهم ركائز التنمية الصحية المستدامة.

إن الرعاية الصحية ليست ترفاً بل ضرورة ملحة يجب الاهتمام بها، ومن هذا المنطلق كان من الطبيعي تعميم التحول الأخضر في المنشآت الصحية لتقديم أفضل رعاية صحية آمنة وذات جودة عالمية من خلال التوسع في استخدام أنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئية وتوفير أجهزة تعقيم النفايات الطبية والتخلص الآمن من أي مخلفات طبية ضارة، ولهذه الأنظمة أهميتها في إدارة المواد الاستهلاكية الطبية والجراحية، وعلى رأسها سلسلة التبريد للقاحات والأدوية، وأيضاً جميع الممارسات الصحية الآمنة في التعامل مع المواد الكيميائية والمخلفات الخطرة وغيرها من أجل تحسين جودة الهواء وخفض الانبعاثات الكربونية، كما أن استخدام الطاقة الشمسية يساعد في توفير الأموال وإعادة استثمارها لدعم

التقليدية، وقد عرف الخبراء الهيدروجين الأخضر بأنه نوع من الوقود ينتج عن فصل أكسجين الماء عن الهيدروجين بتقنيات خاصة ومن ثم تتولد الطاقة دون انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون والذي يعتبر أحد أسباب الاحتباس الحراري وتلوث البيئة، كما صنف خبراء الطاقة الهيدروجين إلى عدة أنواع منها الهيدروجين الأزرق الناتج من إعادة تشكيل غاز الميثان بالبخار وهناك الهيدروجين الوردي، وبالنسبة للهيدروجين الأخضر فهو يتم الحصول عليه بفصل جزيئات الماء باستخدام الكهرباء التي تم توليدها من الطاقات المتجددة دون أحداث تلوثات بيئية، وقد أوضح تقرير «بلومبرج» أن هناك مجموعة من الصناعات المرشحة للاستفادة من هذا الوقود، تشمل الطائرات، والسفن، والشاحنات، التي تقطع مسافات طويلة، وكذلك بعض الصناعات الثقيلة.

- تساهم الطاقة المتجددة في تخفيض أسعار المنتجات الزراعية لكونها دائمة ولا تتأثر بارتفاع سعر النفط، كما تتيح زراعة جميع المحاصيل الموسمية على مدار العام في بيئات مغلقة.

- تساهم في زيادة المحاصيل الزراعية، وبالتالي زيادة المواد الغذائية علاوة على زيادة فرص التنوع في المحاصيل في الأجواء المناخية المختلفة سواء كان الطقس بارداً أو حاراً.

- تستخدم الطاقة المتجددة في ري المزروعات من خلال ضخ المياه الجوفية كما تساهم في تجفيف المحاصيل والحبوب علاوة على حماية سطح الكرة الأرضية من الاحتباس الحراري.

هواتف تعمل بالطاقة الشمسية

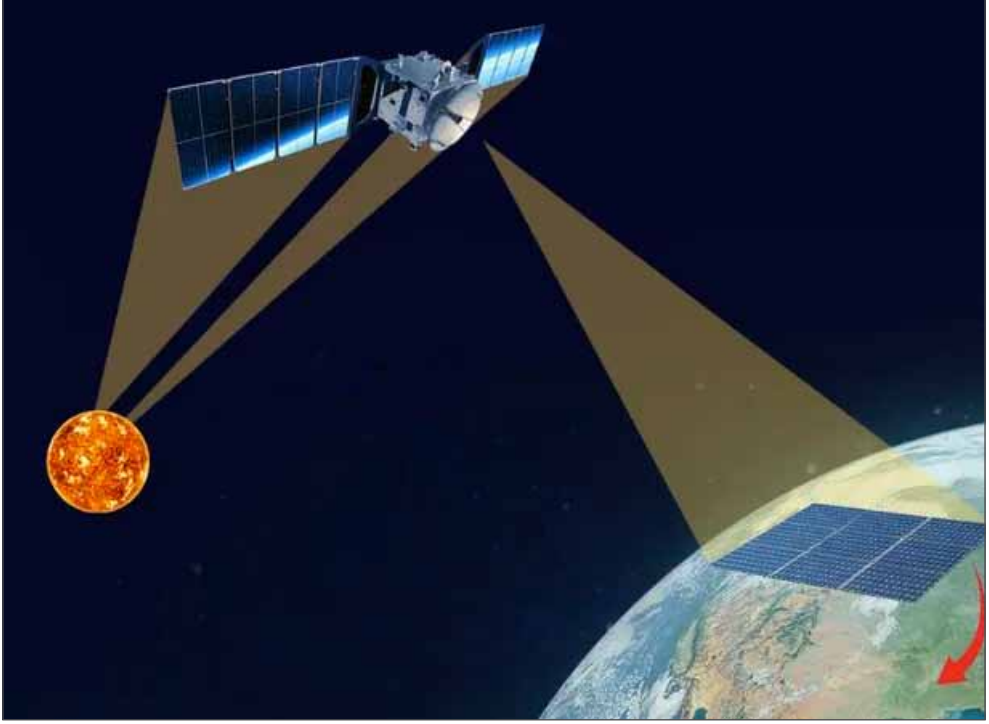
أدت التطورات التقنية الحالية إلى استثمار الطاقة الشمسية في مجالات وصناعات مختلفة، لذا اهتم المختصون بدراسة إمكانية تضمين خلايا شمسية للهواتف الذكية والتي أصبحت من أكثر الأجهزة الإلكترونية استخداماً في يومنا هذا، حيث تستخدم هذه الخلايا في شحن الهواتف باستخدام بطاريات خاصة تعمل وفق منظم الطاقة الشمسية، مما يسمح بالشحن الكامل للبطاريات دون اللجوء إلى استخدام الكهرباء، غير أنّ هذه البطاريات التي تعمل لشحن الهواتف بالطاقة الشمسية لا تعتبر بديلاً نهائياً

البرامج الصحية الأخرى، كما يساعد المصدر الثابت للطاقة الذي توفره الطاقة الشمسية قطاع الصحة على تحمل الآثار السلبية لتغير المناخ، كما أنّ توليد الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية بدلاً من الوقود الأحفوري يقلل بشكل كبير من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وخاصة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والميثان، وهما السبب الرئيسي لحدوث الاحتباس الحراري وانخفاض جودة الهواء، وبالتالي فإن الانتقال من الطاقة المولدة من الديزل إلى الطاقة الشمسية في المرافق الصحية لديه القدرة على الحد بشكل كبير من البصمة الكربونية لقطاع الصحة بمنشأته، حيث أوضح أخصائيو الطاقة الشمسية المتجددة مدى أهميتها لكونها تساعد على استمرار المرافق الصحية في تقديم خدماتها الأساسية.

”
لم تقتصر جهود العلماء البحث عن الطاقة في الأرض بل بغزو الفضاء لاستيراد الطاقة وبثها إلى الأرض

آفاق الطاقة المتجددة في الزراعة

لم تعد الزراعة تنعكس سلباً على البيئة في ظل تقنيات الطاقة المتجددة، حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أنّ الإنتاج الزراعي يساهم بشكل كبير في ظاهرة الاحتباس الحراري بسبب انبعاثات الغازات الضارة المسببة له، وانطلاقاً من هذه الدراسات حرص المختصون على استبدال الوقود البترولي بالطاقة المتجددة في مجال الزراعة لتصبح الأنشطة الزراعية صديقة للبيئة، ومن أهم فوائد تلك الطاقة النظيفة ما يأتي:



التقنيات المتطورة للحصول على أفضل وأكثر أنواع الطاقة أمنا ليس فقط على سطح الكرة الأرضية بل بغزو الفضاء لاستيراد الطاقة وبثها إلى الأرض، حيث صرحت وكالة ناسا للشؤون المدنية عن مقترحها بإمكانية إنشاء محطة فضائية شمسية تقوم باستيراد الطاقة الشمسية من الفضاء بواسطة الأقمار الصناعية الثابتة وبثها إلى كوكب الأرض في صورة موجات الميكروويف ويرى العلماء من وجهة نظرهم أنه بإمكان هذه المحطة الفضائية توليد حوالي مليار وات أي ما يعادل محطة طاقة نووية ويستمر عملها دون انقطاع والى أجل غير مسمى.

عن استخدام البطاريات التقليدية المعتادة، إنما تستخدم فقط عند الضرورة لساعات إضافية، والجدير بالذكر اهتمام شركات كثير بصناعة هواتف ذكية تعمل من خلال الشحن الشمسي وقادرة على العمل في درجات الحرارة المرتفعة قد تصل إلى 60 درجة مئوية ويمكنها العمل أيضا في درجات الحرارة المنخفضة حتى 30 درجة تحت الصفر، ليتمكن المستخدم من استخدام الهاتف دون الحاجة إلى استخدام الكهرباء.

وكالة ناسا واستيراد الطاقة من الفضاء

لم تقتصر جهود العلماء المختصون في البحث والتنقيب عن الوسائل المعينة من

المراجع العربية

1. الكتاب: الطاقة المتجددة / الكاتب: د.علي محمد عبد الله
الطبعة 2015 / الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)
2. الكتاب: الطاقة: مصادرها - أنواعها - استخداماتها/ الكاتب: دكتور مهندس محمد مصطفى محمد الحياط/ تاريخ النشر: 2006/
الناشر: مكتبة الكتب - القاهرة
3. الكتاب: أفاق وتحديات الطاقة المتجددة/ الكاتب: د.محمد رأفت إسماعيل رمضان/ الناشر: دار الشروق / القاهرة/ الطبعة الثانية
1988 م
4. الكتاب: الطاقة المتجددة والبديلة وأفاق استخداماتها في الوطن العربي/ الكاتب: د.سيد عاشور أحمد / العلوم التطبيقية جامعة
أسيوط/ تاريخ النشر: 2009م/ الناشر: سيد عاشور أحمد

الهوامش والمراجع:

1. <https://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-11267725/Solar-farms-space-provide-reliable-source-renewable-energy-grid.html>
2. <https://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-8621577/Wind-solar-produced-10-global-electricity-H1-2020-report.html>
3. <https://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-11302497/Worlds-supply-clean-energy-double-2030.html>
4. <https://www.energy.gov/eere/education/energy-efficiency-and-renewable-energy-science-technology-and-policy-program>
5. <https://www.un.org/en/climatechange/raising-ambition/renewable-energy>
6. <https://www.huffingtonpost.co.uk/news/renewable-energy/>
7. https://humanjourney.us/economics-renewable-energy-u-s/?gclid=EAlaIqobChMlZ63PqfXG_AIVz7LVCh3nYgHLEAMYAiAAEgLJ3PD_BwE
8. https://www.international-alert.org/publications/fuelling-conflict-the-impact-of-the-green-energy-transition-on-peace-and-security/?gclid=EAlaIqobChMl6e3GmfBg_AIVWYxoCR3h7QydEAMYAyAAEgIFQ_D_BwE



د. محمود عمارة

فوبيا الأدوية (Pharmacophobia) رهاب الأدوية.. والتهاهما

يُعد تناول الأدوية العلاجية من الأمور الطبيعية لدينا جميعًا، ولكن عند أولئك الذين يعانون من رهاب الأدوية، قد يكون تناول الأدوية شيئًا مكروها ومرعبًا جدًا بالنسبة لهم، حيث يسيطر عليهم حالة مبالغ فيها من الذعر والخوف الشديد غير المبرر، ويتصرفون بردات فعل عدائية تجاه تناول الأدوية، ويبدلون قصارى جهدهم لاجتناب الدواء، وبالتالي يعرضون عن اللجوء إلى الجهات المعنية بالرعاية الصحية.

بشراة حين يشعرون بأي وعكة صحية ولو بسيطة، وغالبًا ما تؤدي هذه العادة إلى الارتكان النفسي الذي يزيل القلق حال تناول المريض للدواء، وقبل أن يبدأ مفعوله يشعر المريض بالراحة. وهذا يؤكد مدى التوهّم المرضي الذي يستشعرون به، ومن ثم ظهر على السطح ما يسمى بالدواء الوهمي والمعروف بالـ«بلاسيبو»، وهو دواء وهمي تخلو تركيبته من أي مادة علاجية، ويوصف لبعض المرضى من أجل قياس استجابتهم النفسية بعد تناوله، وعلى الرغم من استجابة الكثير لمثل هذه الأدوية، واكتشاف أن هذا الدواء بالفعل لديه القابلية أحيانًا في إحداث بعض التغييرات الفيسيولوجية والنفسية كاستجابة سريعة لدواء وهمي في حقيقته، ومن ثم اعتبرته كثير من الجهات المختصة بالصناعات الدوائية في مصاف الأدوية العلاجية الحقيقية، ومع كل ذلك فإن كثيرًا من اللجان الصحية العالمية عدته عملية تحايل وخداع للمريض، ويمثل جانبًا مظلمًا من جوانب الطب السيئ، وهذا لم يمنع من أن العلاجات الوهمية أصبحت مشروعة قانونيًا فيما يخص مسكنات الألم، وأدوية الكآبة، ومضادات القلق؛ لأنهم اعتبروا أن الكثير من الأمراض منشأها نفسي.

الدواء في زمن الكورونا:

صرّحت منظمة الصحة العالمية تحديدًا في 30 يناير من عام 2020م بأن انتشار جائحة كورونا والمعروف بكوفيد 19 يشكّل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على

الأمر الذي يجعلهم أكثر عرضة من غيرهم لكثير من المخاطر الصحية، وغالبًا ما يهتم المريض في هذه الحالة بقراءة تفصيلية ودقيقة للآثار الجانبية الناتجة عن استخدام الدواء المعالج والموصف له من قبل الطبيب، ويتفاعل معها بخوف وقلق مبالغ فيه، من أجل إيهام نفسه والمقربين منه، بأن نسبة ضرر الدواء تفوق منفعته.

ويلجأ المصاب بالرهاب الدوائي غالبًا إلى إنكار حالته المرضية، وعدم الاعتراف أو التصريح بها رافضًا لكل محاولة من شأنها أن تخفف عليه الأعراض التي يعاني منها، ويحاول جاهدًا الأخذ بالإجراءات الاحترازية لاجتناب مسببات الأمراض أو العدوى وتقوية الجهاز المناعي من خلال ممارسته لبعض العادات الصحية كاللجوء إلى الغذاء الصحي أو ممارسة بعض التمارين الرياضية، فتجنب المشكلة يخلق في موضوعها فكرتها النقيضة والتي تؤدي إلى شبكة لا تنتهي من المشكلات الجانبية، لذلك تشير الأبحاث إلى أن أكثر من يتعرّض إلى مشكلات صحية هم أولئك الذين ينكرون بشكل قطعي الأعراض التي يشعرون بها، وتسمى هذه الحالة برهاب الأدوية أو فوبيا الدواء.

التهام الأدوية:

وفي المقابل نجد البعض منا ينظر إلى الأدوية العلاجية كأهم المتطلبات الحياتية، فهو بالنسبة لهم بمثابة الملاذ الآمن في الحياة، فيحرصون بدورهم على تخزين أنواع عديدة من الأدوية، ويقبلون على تناولها



ونهاراً معلنة عن نفسها
بأن الصيدليات قد
باتت المكان الوحيد الذي
يمكنه الصمود أمام
عادات الزمن.

أعراض رهاب الأدوية:

1. شعور المريض
بحالة من الخوف والهلع

تجعله يعرض عن تناول الدواء على الرغم
من فعاليته وأهميته حفاظاً على حياته،
وقد يخشى المريض على نفسه من الاختناق
عند تناول الدواء.

2. عدم الاعتراف بأهمية الدواء،
وكذلك عدم الإفصاح عن مشاكله الصحية
هرباً من تناول الأدوية مما يؤثر سلباً على
حالته الصحية.

”
تناول بعض
المكّمّلات الغذائية
مع الأدوية دون
استشارة الطبيب،
قد تؤثر في كفاءة
أحد الأدوية

القلق الدولي، الأمر الذي
استوجب إعلان حجر صحي
شامل، علاوة على ضرورة
الالتزام بالإجراءات الوقائية
الاحترازية، وأهمها الالتزام
باستخدام الكمّات الواقية،
ومنذ ذلك الحين لم يعد هناك
ما يشغل البال سوى الدواء،
والأسئلة التي لا تتوقف عن
موعد اقتراب اكتشاف اللقاح

الفعال ضد الإصابة بهذا الفيروس اللعين،
وبإعلان حالة الطوارئ الصحية والحجر
الصحي الشامل خلا العالم تماماً من مباحج
الحياة وباتت الشوارع خالية من مرتديها
وأغلقت مراكز التسوق والمطاعم، وتوقفت
معظم وسائل النقل، وخلت الفضاءات
العامة من حركة الناس وبقيت وحدها
شارات الصيدليات الخضراء تومض ليلاً

يعانون نفس مشكلتك.

- قراءة الكتب والمجلات والاشتراك
بالتقنوات والصفحات التي تزودك بمعلومات
عن الرهاب لديك وعن كيفية التغلب عليه.

سوء استخدام الأدوية:

1. استخدام الأدوية دون وصفة طبية
حيث كشفت نتائج الأبحاث الميدانية عن
وجود عدد لا يستهان به من المرضى الذين
يلجؤون إلى مداواة أنفسهم على نحو غير
مناسب لحالتهم المرضية باستخدام الأدوية
التي لا تُصرف إلا بوصفة طبية، أو بمشاركة
أدوية الآخرين في حال إصابتهم بنفس
المرض، أو الاعتماد على المضادات الحيوية
لعلاج العدوى غير البكتيرية كاستخدامها
لعلاج نزلات البرد أو الزكام، والتي غالبًا ما
تكون ناجمة عن التعرض لعدوى فيروسية لا
تتطلب استخدام المضادات الحيوية لعلاجها،
بالإضافة إلى أنّ العديد من الأشخاص
قد يعانون تحسس وردود فعل خطيره تجاه
دواء ما؛ لذا فمن الأهمية بمكان الحرص
على استشارة الطبيب، فالطبيب وحده من
يشخص الحالة المرضية ويصف الدواء
المناسب لها ويحمي المريض من خطورة
التعرض للتداخلات الدوائية، وقد يتعرّض
البعض ممن يتناولون أنواع مختلفة من
الأدوية إلى خطر حدوث التفاعلات أو
التداخلات الدوائية إمّا لأنهم لا يتحدثون
بشفافية مع طبيبهم ويخبرونه بالأدوية
الأخرى التي يستخدمونها، أو لأنهم يتناولون
بعض الأدوية والمكملات الغذائية مع أدويتهم

3. ظهور أعراض مصاحبة للخوف
كأن يتعرض المريض لنوبات القلق
والذعر وضيق التنفس والتعرق والدوخة
والغثيان والارتجاف وجفاف الفم وتسارع
نبضات القلب.

كيفية التغلب على فوبيا الدواء:

نصائح للتعايش مع رهاب الأدوية:

أكد خبراء الطب النفسي على أهمية
تقديم الدعم النفسي لمرضى رهاب الدواء
بتبصيرهم بكافة المعلومات الخاصة بفوبيا
الدواء من خلال الأصدقاء والمقربين
الإيجابيين والموثوق بهم بغرض دعمهم
ومساندتهم لمواجهة ما يشعرون به من
مخاوف؛ لذا قدم لنا اختصاصيو الطب
النفسي مجموعة من النصائح والإرشادات
من أجل التعايش مع هذا النوع من الرهاب،
ومنها:

- التغلب على حالات الخوف
والذعر من خلال ممارسة بعض تمارين
الاسترخاء كاليوجا.

- تجاهل الرهاب الأمر الذي قد يبدو
صعباً في البداية، لكن محاولة اجتناب
التفكير به يساعد في التغلب عليها.

- المشاركة في الندوات والمجموعات
التي تتكلم عن الرهاب الذي تعانيه لمعرفة
طبيعة مخاوفك.

- الإفصاح عن مشاعر الخوف لديك
بحرية تامة من خلال التواصل مع مجموعات

الدواء وفاعليته، وينصح خبراء علم الأدوية «الفارماكولوجي» بأهمية تناول الأقراص أو الكبسولات الدوائية مع كأس كامل من الماء يعقبه كأس آخر حتى لا تتعلق الكبسولة بجدار المريء فيصاب المريض بالاختناق، كما يمنع ذوبان وانتشار جزء من هذه الأدوية في منطقة غير المنطقة المستهدفة في الجهاز الهضمي والتي لها دور فعال في امتصاص هذا الدواء، وبالتالي هذا الذوبان الجزئي في المريء يسبب له ضرراً بالغاً، كما يساعد الماء على مرور الدواء بسهولة ويسر عبر مساره الطبيعي دون أي مشكلة صحية، والشيء بالشيء يذكر حيث نجد البعض للأسف يتناولون الدواء مع الشاي أو الحليب وهذا أيضاً يُعدّ من السلوكيات الخاطئة، فاستخدام الشاي مع الأدوية قد يؤثر سلباً على فاعلية الدواء.

4. اقتران الدواء ببعض الأطعمة والمشروبات حيث، كشفت هيئة الغذاء والدواء المعروفة (FDA) النقاب عن بعض الأطعمة والمشروبات التي تؤثر على امتصاص بعض عناصر الأدوية كاحتساء الشاي والقهوة وعصير البرتقال، فهذا يزيد من امتصاص الأسبرين والمضادات الحيوية وبعض المنومات، كما يؤدي إلى التقليل من مفعول بعض مضادات الاكتئاب وبعض مضادات الهيستامين، وأيضاً ترفع المأكولات الغنية بالدهون من معدل امتصاص بعض الأدوية بخلاف دواء الثايروكسين حيث تقل فاعليته بتناول الطعام؛ لذا ينصح دائماً بتناوله على معدة فارغة.

دون استشارة الطبيب، وقد تؤثر التفاعلات الدوائية في كفاءة أحد الأدوية، فإمّا أن تزيدها أو تقلل من تأثيرها، بالإضافة إلى تفاعل بعض الأدوية مع أنواع معينة من المأكولات، أو بعض الفيتامينات والمعادن، فعلى سبيل المثال يتعارض تناول مكملات الحديد مع بعض أنواع المضادات الحيوية؛ لذا ينبغي مصارحة الطبيب بجميع الأدوية والمكملات الغذائية التي يتناولها المريض قبل وصف أي دواء آخر.

2. إدمان الأدوية حيث يلجأ البعض إلى تعاطي العقاقير التي لا تصرف إلا بوصفة طبية بطريقة غير ملائمة، وهي مشكلة شائعة بين الشباب بمختلف أعمارهم، كالإقبال على تعاطي العقاقير بطريقة سيئة، مثل المهدئات والمسكنات الأفيونية ومضادات القلق والمنشطات لرغبتهم في الشعور بالنشوة، وقد يصبح الأمر مستمراً وقهرياً بسبب عدم القدرة على الإقلاع عن إدمانها؛ لذلك فإنّ التعرّف المبكر على تعاطي العقاقير الموصوفة طبياً والتدخل السريع في علاج ذلك يقي الشخص من تحوّل المشكلة إلى إدمان.

3. تناول الأدوية مع العصائر يحد من مفعولها، فقد خلصت نتائج أحدث الدراسات الصيدلانية أن من السلوكيات الخاطئة التي يتبعها بعض المرضى تناول الأدوية مع العصائر، وهذا في حد ذاته سلوك غير صحي على الإطلاق نظراً لما تحتويه بعض العصائر على بعض العناصر النباتية الثانوية التي قد تتفاعل مع المادة الفعّالة الموجودة بالأدوية مما يؤثر سلباً على كفاءة



الالتزام بالمعالجة الدوائية:

يعد الالتزام بالمعالجة الدوائية من أهم المقومات الأساسية من أجل الحصول على النتائج المرجوة من استخدام الدواء المدون من قبل الطبيب المعالج، وقد ورد في نتائج الأبحاث الميدانية والدراسات الصيدلانية أن النسيان من أكثر الأسباب شيوعاً بين المرضى لتبرير عدم التزامهم بالعلاج الموصوف لهم وفقاً لإرشادات وتوجيهات الطبيب المختص، وقد يرجع ذلك لتفكيرهم الدائم في أي شيء متعلق بالعلاج، كالأثار الجانبية المحتملة مما يؤدي إلى ترددهم في اتباع الخطة العلاجية الموضوعية، وهناك أسباب أخرى لتقاعسهم عن استخدام الدواء، ومنها ما يأتي:

- سوء فهم الارشادات علاوة على معاناتهم من بعض الآثار الجانبية مما يجعلهم ينظرون إلى العلاج على أنه أسوأ من

المرض ذاته.

- عدم استساغة المريض لرائحة وطعم الدواء وحاجته إلى تكرار تناول الدواء واتباع تعليماته المعقدة بالنسبة لهم.

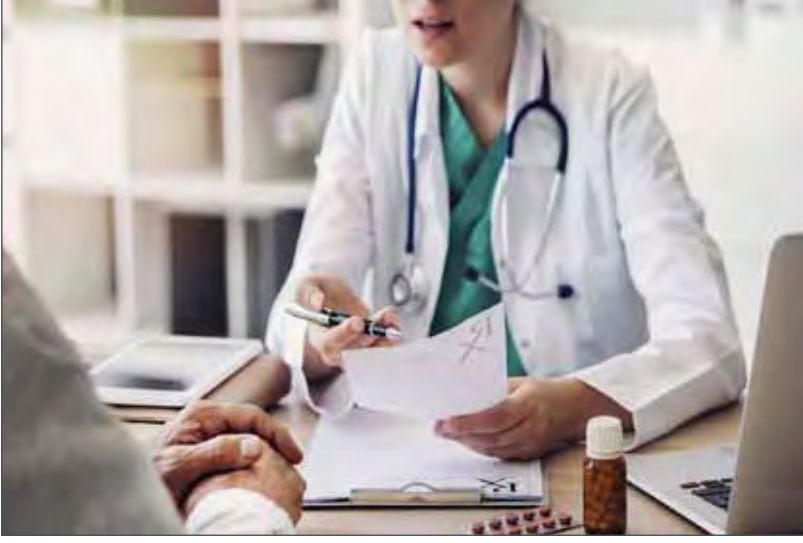
- شعورهم بعدم أهمية الدواء وأنهم ليسوا في حاجة إلى استعمال الدواء.

× اعتقادهم الخاطئ وتوهمهم بأنهم قد شُفُوا تماماً، وأن العدوى قد زالت لمجرد اختفاء أعراض المرض.

- الخشية من الاعتياد على الدواء والقلق من كلفته.

- عدم الاهتمام أو عدم المبالاة بحدوث التحسُّن بالإضافة إلى ضعف ثقتهم في مقدم الرعاية الصحية.

- مواجهة بعض العقبات مثل صعوبة بلع الأقراص أو صعوبة فتح العبوات أو تعذر



الحصول على الدواء.

- وجود قيود مزعجة يفرضها استعمال الدواء، على سبيل المثال: الحاجة إلى تجنب التعرّض لأشعة الشمس أو تجنب تناول مشتقات الحليب.

”

تعاني أمهات كثير من رفض الطفل ومقاومته بشدتي الطرق لتناول الدواء، وتدخل في معركة شرسة مع طفلها

تعزيز أهمية الالتزام بخطة العلاج

يتحقق ذلك بتوفير مجموعات داعمة لتبصير المرضى بضرورة وأهمية الالتزام بخطة العلاج بتزويدهم بالمقترحات اللازمة للتعامل مع المشاكل أو التكيف معها، كما يمكن الحصول على أسماء وأرقام هواتف مجموعات الدعم من خلال المستشفيات ويمكن لهذه المجموعات طرح الأدوات

المساعدة كاستخدام بطاقات تذكيرية توضع في أماكن مختلفة من المنزل أو أن يرتبط استعمال الدواء مع بعض الأنشطة الروتينية اليومية كتنظيف الأسنان بالفرشاة، كما يمكن استعمال منبه ساعة اليد للتذكير بموعد استعمال الدواء، ويمكن للمريض

تسجيل جرعة الدواء وموعد استعمالها على مفكرة، ويمكن توفير الحاويات التي تساعد المرضى على تناول الأدوية حسب التعليمات، حيث يمكن تعبئتها بجرعات يومية لمدة شهر في مكان خاص متوافق مع الأيام كي يتمكن المرضى من تتبع الجرعات المستعملة من خلال مراقبة الأماكن الفارغة، كما يمكن وضع أغطية

تلقائي شريطة تفرغ الدواء ببطء لتفادي مرور الدواء إلى مجرى التنفس، وتعمل هذه الطريقة على منع استثارة رد الفعل الذي يؤدي إلى تقيؤ الطفل، ومنع مرور الدواء إلى مراكز التذوق في اللسان حتى لا يشعر الطفل بمرارة الدواء.

- التحلي بالصبر والتحدث مع الطفل بهدوء وبصوت منخفض لأن الصراخ يزيد الأمر تعقيداً.

- إقناع الطفل بأسلوب راق بأهمية الدواء لتحقيق الشفاء التام حتى يعود لممارسة الأنشطة والألعاب التي يحبها مع رفقائه ومكافأته على تحقيقه الاستجابة المطلوبة بمنحه بعض الهدايا البسيطة، وكذلك إشاعة جو من المرح والتصفيق للطفل أثناء تناوله للدواء أو ربط موعد الدواء بأحد الطقوس المسلية.

- حثه على تناول قليل من السوائل بعد تناول الدواء حتى يتخلص من طعم الدواء غير المقبول واجتناب تقديم الحليب له بعد تناوله للدواء لأنه قد يتفاعل مع المواد الفعالة التي يحتوي عليها الدواء.

- اختيار الوقت المناسب لتقديم الدواء خاصة عندما يكون هادئاً أو مشغولاً باللعب.

- السماح له بحرية الاختيار بتوجيه السؤال له «هل تريد تناول الدواء الآن أم لاحقاً؟» أو «هل تفضل تناول عصير البرتقال أم المانجو بعد تناول الدواء؟»، وسوف يسمح لك بعدها بمشاهدة حلقة من الكرتون الذي تحبه.

أو مملصقات لها نفس لون القرص أو الكبسولة على كل حاوية لمساعدة المرضى على مطابقة الأدوية للتعليمات المدونة على الحاوية، وتتوفر أيضاً علب متعددة الأماكن تحتوي على حيز أو مكان لكل يوم من أيام الأسبوع، ويُقسّم كل مكان إلى أقسام مختلفة باختلاف مواعيد جرعات الدواء اليومية، بالإضافة إلى توفير حاويات ذات غطاء مُحوسَّب، حيث تُصدِرُ هذه الأغشية تنبيهاً أو تلمع عند حلول موعد الجرعات، ويمكنها تسجيل عدد مرات فتح الحاوية يومياً وعدد الساعات التي انقضت منذ آخر استخدام للحاوية.

إقناع الطفل وتشجيعه لتناول الدواء:

تعاني أمهات كثير من رفض الطفل ومقاومته بشتى الطرق لتناول الدواء، وتدخل في معركة شرسة مع طفلها في كل مرة يتناول فيها جرعة الدواء، وتحاول الأم بشتى الطرق إقناعه بضرورة تناوله ولكنه يعرض وبشدة حتى يصل به الأمر إلى محاولة تقيؤ الدواء حالة إجباره على تناوله مما يؤثر سلباً في شفائه، وينصح المختصون الأمهات باستخدام بعض الحيل التي تساعد على إعطاء الأطفال الأدوية بسهولة ودون عناء الركض وراءهم لإقناعهم بالأمر، ومنها:

- استخدام السرنجة أو قطارة الدواء بدلاً من الملعقة على أن تكون المسافة ما بين السرنجة أو القطارة وحلق الطفل قليلة جداً؛ حتى يقوم بابتلاع الدواء بشكل

وأثارهما الجانبية وغيرها من العوامل، وتشدد منظمة الغذاء والدواء الأمريكية على أهمية تطابق الدواء البديل بالدواء الأصلي ويمتاز الدواء البديل بأن سعره أقل من الأصلي.

والدواء الأصلي brand هو الدواء التابع للشركة المنتجة الأولى والتي تم فيها اكتشاف المادة الفعالة وعمل دراسات عليها وأخذ موافقات لبيعها في الصيدليات واستعمالها في علاج المرضى، أما الدواء البديل generic هو الدواء الذي يحتوي على نفس المادة الفعالة للبراند، ولكن تم تصنيعه في شركات أخرى ب اسم تجاري آخر وبإضافة مواد أخرى للمادة الفعالة تعتبر غير فعالة ولكن مهمة في التصنيع.

وهناك اسمان لأي دواء، اسم علمي generic name وهو اسم المادة الفعالة للدواء وغالباً هو اسم واحد، والاسم الآخر هو اسم تجاري brand name أي الاسم الذي أطلقته الشركة المصنعة للدواء الذي يحتوي على المادة الفعالة، وغالباً يكون للاسم العلمي العديد من الأسماء التجارية، والتي تعتبر جميعها بدائل لبعضها، ومثال ذلك دواء البنادول هو اسم تجاري brand name أطلقته الشركة المصنعة له، ويحتوي على المادة الفعالة باراسيتامول وهو الاسم العلمي للدواء generic name، وهناك العديد من بدائل البنادول التي تحتوي على نفس المادة الفعالة ولكن باسم تجاري مختلف.

- عدم إعطائه الدوام في وضعية النوم، فقد يتسبب ذلك في اختناقه والتأكد من جلوسه في وضع مستقيم عند إعطائه الدواء، وعدم إعطائه جرعة إضافية في حالة بصقه جزءاً من الدواء، أما إذا تقيأ الدواء بعد تناوله مباشرة فمن الضروري في هذه الحالة إعطائه جرعة أخرى والتأكد من استكمال جرعة العلاج الموصوفة لتحقيق الشفاء الكامل.

- الالتزام بالمدة المحددة لتناول المضادات الحيوية؛ لأن التأخير في إعطاء الطفل للدواء قد يؤثر على صحته وعلى فاعلية الدواء أيضاً.

- تغطية التحاميل الشرجية بطبقة رقيقة من الفازلين لتيسير استخدامها، وتعتبر التحاميل من أكثر أنواع الأدوية المناسبة للأطفال وتحديداً الذين لا يحبون الدواء، والحرص حال استخدام قطرة العين أو الأذن على الاستعانة بشخص آخر لمساعدتنا، لأن الطفل قد يرفض القطرة بحركة بيديه، وبالنسبة لقطرة العين تحديداً يجب شد الجفن السفلي للعين بحرص شديد ثم توضع القطرة بعناية.

الأدوية الهجينة والأصلية وما الفرق بينهما؟

يتشابه الدواء الأصلي والبديل باحتوائهما على المادة الفعالة نفسها وبنفس الجرعة، ومن ثم فلكلاهما نفس الكفاءة والمأمونية الدوائية، بالإضافة إلى السمات الدوائية والعلاجية داخل الجسم،

المصادر والمراجع العربية والأجنبية:

1. كتاب: الارتكاس العقاقيري / المؤلف: د. مدحت عبد الحميد أبو زيد «أستاذ مساعد علم النفس كلية الآداب جامعة الإسكندرية» / الناشر/ دار المعرفة الجامعية/ تاريخ النشر: 1998
2. كتاب: المضادات الحيوية وسوء استخدامها/ د. إلفت الشافعي «أستاذ مساعد العناية الحرجة جامعة أسيوط»/ النشر: دار المعرفة/ تصنيف/ الكتاب: كتب الطب والأحياء.
3. كتاب: الدواء والصناعات الدوائية / مجلة العلوم والتقنية/ تاريخ النشر: 26 فبراير 2013.
4. Pharmacophobia, common-phobias.com, Available at ' <http://common-phobias.com/Pharmaco/phobia.htm>'
5. Pharmacophobia, allaboutcounseling.com, Available at ' <https://www.allaboutcounseling.com/library/medication-phobia/>'
6. Pharmacophobia, allaboutcounseling.com, Available at '<https://www.allaboutcounseling.com/library/pharmacophobia/>'
7. take other people's medicine».



□ إعداد أ. روانا الديجاني⁽¹⁾ | □ أ. منى الرصيص⁽²⁾

العلاقات البحرينية مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)

فرضت التحولات الإقليمية والعالمية خلال العقد الماضي على العديد من الدول تنويع شراكاتها وتحالفاتها، ومن تلك التحولات سياسة الولايات المتحدة بشأن إعادة الانتشار العسكري للتركيز على منطقة آسيا والمحيط الهادئ لمواجهة النفوذ الصيني، ومملكة البحرين كغيرها من دول الخليج العربي تحظى بعدة شراكات مهمة مع مختلف القوى في العالم ومن ذلك علاقات البحرين مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان).

(1) مساعد باحث في قسم الدراسات الاستراتيجية والدولية (دراسات).

(2) محلل برنامج الدراسات الاستراتيجية والدولية بمركز (دراسات).

العديد من الدول والمنظمات الإقليمية⁽³⁾. لذلك، فإن الشراكة الاستراتيجية مع آسيان، تعد مساراً مهماً لمملكة البحرين على الصعيد العالمي حيث تتكون الآسيان أيضاً من دول صغيرة. ويعد الحوار هو الآلية الأساسية للتعاون خاصة بالنسبة للدول الصغرى وهو الطريقة الرئيسية لكلا الطرفين لتعزيز علاقاتهما. من المهم الإشارة إلى أن علاقات البحرين مع دول الآسيان تعود إلى السبعينيات⁽⁴⁾. إلا أن العلاقات الرسمية بين البحرين والآسيان كمنظمة بدأت في عام 2009م.

وقد بدأ التواصل الرسمي بين آسيان ومجلس التعاون لدول الخليج العربية في عام 1990م، وعقد الاجتماع الوزاري الأول بين آسيان ودول مجلس التعاون في يونيو 2009م في المنامة، والذي اعتمد الرؤية المشتركة بين آسيان ودول المجلس حيث اتفق الجانبان على إجراء دراسة وتقديم توصيات بشأن مستقبل العلاقات بين الآسيان ودول المجلس في ثلاثة مجالات وهي (أ) منطقة تجارة حرة، (ب) التعاون الاقتصادي والتنمية، و(ج) الثقافة والتعليم والإعلام⁽⁵⁾. كان هذا الاجتماع مهماً لأنه أرسى للحوار بين الجانبين

وبداية تجدر الإشارة إلى أن منظمة الآسيان تتكون من 10 دول تقع في جنوب شرق آسيا. تأسست عام 1967م وضمت في البداية خمس دول وهي إندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند، ثم توسعت لتشمل بروناي وفيتنام ولاوس وميانمار وكمبوديا. وتتمثل أهداف تلك المنظمة في التعاون الاقتصادي بشكل أساسي بما يعني أن التعاون من جانب مملكة البحرين يحقق لها مصلحة استراتيجية وخاصة لجهة جذب الاستثمارات والتبادل التجاري، تستهدف هذه الورقة مناقشة مسار العلاقات السياسية بين الجانبين، ثم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البحرين وبعض الدول الأعضاء في الآسيان وكذلك الآسيان كمنظمة. فضلاً عن مناقشة محاور أخرى من التعاون مثل الأمن الغذائي والأمن البحري. وأخيراً تتضمن الورقة مقترحات لتعزيز العلاقات بين الجانبين مستقبلاً.

العلاقات السياسية

مملكة البحرين كدولة صغيرة تنتهج استراتيجيات تأسيس شراكات متنوعة مع

(3) Kristjánsson, Jakob Þór. «Studying Small States: The Role of Security and Strategy as Concepts.» *Nordicum-Mediterraneum*, February 16, 2022. <https://nome.unak.is/wordpress/volume-17-no-1-2022/new-article-peer-review/studying-small-states-the-role-of-security-and-strategy-as-concepts/#:~:text=The%20gist%20of%20shelter%20theory,organizations%2C%20even%20on%20military%20alliances.>

(4) ماليزيا 1974، تايلند، 1977، الفلبين 1978، إندونيسيا 1984، سنغافورة 1985، بروناي 1988، فيتنام 1995، لاوس 2002، كمبوديا 2009.

(5) «First Joint Press Statement of the First GCC – ASEAN Ministerial Meeting.» Accessed December 23, 2022. [https://asean.org/joint-press-statement-of-the-3rd-asean-gulf-cooperation-council-ministerial-meeting/.](https://asean.org/joint-press-statement-of-the-3rd-asean-gulf-cooperation-council-ministerial-meeting/)



شرق آسيا، لإدراكها الأهمية المتزايدة للعلاقات بين المنطقتين، كما أنشأت الآسيان لجان لها في جميع عواصم دول المجلس⁽⁶⁾. و عقد الاجتماع الوزاري الثالث بين الآسيان ودول مجلس التعاون في البحرين في عام 2013م حيث تم الاتفاق على أن تكون مملكة البحرين المنسق لدول مجلس التعاون للحوار مع الآسيان خلال السنوات الثلاث -2013م، وذلك بالتنسيق مع دولة الرئاسة لمجلس التعاون⁽⁷⁾.

عقد الاجتماع الوزاري الأخير في سبتمبر 2019م، حيث أكد الطرفان على أهمية تحديد الصيغة النهائية لإطار التعاون

وتحديد المجالات التي يمكن التعاون بشأنها، إن التركيز على المجالات الثقافية والتعليمية يعد آلية استراتيجية لأنها تعزز أساليب القوة الناعمة من كلا الجانبين وتهدف إلى تطوير ازدهار الدول. وقد مهد هذا الاجتماع الطريق لتشكيل خطة العمل الثنائية بين الآسيان ودول مجلس التعاون (-2010م) والتي تم تطويرها لزيادة التعاون في المجالات الثلاثة الموصى بها في الاجتماع الوزاري الأول. علاوة على ذلك اعتمدت خمس دول أعضاء في مجلس التعاون وهي (البحرين والكويت وقطر والسعودية والإمارات) سفراءها لدى رابطة دول جنوب

(6) «Overview of ASEAN-GCC Relations ,» ASEAN , accessed January 29, 2023, <https://asean.org/wp-content/uploads/2012/05/Overview-of-ASEAN-GCC-Relations-October-2017-fin.pdf>.

(7) « البيان المشترك الصادر عن الاجتماع الوزاري الثالث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ورابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان) 26 نوفمبر 2013م، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2013، <https://www.gcc-sg.org/ar-sa/Statements/MinisterialCouncilData/SharedData/Pages/Thejointstatementissuedbytheth3.aspx>.

تنوع شراكاتها الخارجية سواء مع الدول أو المنظمات الإقليمية.

العلاقات الاقتصادية

تتيح العلاقات الاقتصادية داخل الأطر الإقليمية وكذلك العلاقات المتزايدة مع المنظمات الإقليمية أو الدول الصغيرة الأخرى الفرصة لتمكين اقتصاداتها من الاستفادة من أطر اقتصادية أكبر⁽¹⁰⁾. ومن هنا، فإن إحدى الركائز الأساسية لسياسة البحرين الرائدة هي تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية. ومن أهم نقاط العمل الاستراتيجية المحورية بين الآسيان ومملكة البحرين هو إنشاء مجلس دول الآسيان والبحرين في سبتمبر 2017م⁽¹¹⁾. يعمل المجلس كحلقة اتصال بين رجال الأعمال في مملكة البحرين ونظرائهم من دول الآسيان ويستهدف تعزيز العلاقات التجارية بين مملكة البحرين ودول الآسيان في مجال بحث فرص الاستثمار، فضلاً عن تحفيز جميع أصحاب الأعمال على الانضمام إلى المجلس وإثارة أفكار واقتراح أنشطة مشتركة تعود بالنفع على الجانبين.

تعد منظمة الآسيان شريكاً اقتصادياً مهماً للغاية نظراً لأن إجمالي الناتج المحلي

بين الآسيان ودول مجلس التعاون للفترة 2020-2024م والذي يتضمن المزيد من الجوانب ذات الاهتمام المشترك والتعاون وهي: التجارة والاستثمار، والمدن الذكية، والطاقة، والمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، ومكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، والتمويل الإسلامي، التنمية والسياحة والبنية التحتية والاتصال والزراعة والأمن الغذائي والصحة العامة والتعليم والتدريب، فضلاً عن التبادل الثقافي، خطوة مهمة أخرى في العلاقات بين البحرين و الآسيان تتمثل في انضمام مملكة البحرين إلى معاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا (Treaty of Amity & Cooperation in Southeast Asia) وذلك تنفيذاً للمرسوم الملكي رقم (89) لسنة 2019م بانضمام مملكة البحرين إلى معاهدة الصداقة والتعاون في جنوب شرق آسيا وبروتوكولاتها المعدلة حتى 2010م⁽⁸⁾. وتعد البحرين هي ثالث دولة عربية توقع على هذه المعاهدة بعد مصر والمغرب بينما وقعت عمان وقطر والإمارات على هذه المعاهدة في عام 2022م⁽⁹⁾. وقد أولت مملكة البحرين اهتماماً كبيراً بتعزيز علاقاتها مع الآسيان انطلاقاً من

(8) معاهدة الصداقة مع دول (آسيان). بوابة للإسهام في تنمية علاقات البحرين بدول الرابطة، وكالة أنباء البحرين، 2 نوفمبر 2019، <https://www.bna.bh/news?cms=q8FmFJgiscL2fwIzON1%2BDG9gx0Q%2FJmP9U6gj8cplks%3D>.

(9) Ibid.

(10) «Diplomacy of Small States: Trends in 2022», Diplo, accessed January 29, 2023, <https://www.diplomacy.edu/topics/diplomacy-of-small-states/#genevaengage>.

(11) Co, FaxOn Digital Marketing. «About ASEAN Bahrain Council.» ASEAN BAHRAIN COUNCIL. Accessed December 23, 2022. <http://www.aseanbh.org/about-asean-council-bahrain>.

التي تتلقاها البحرين من دول أعضاء الآسيان، فتأتي تايلاند وفيتنام ضمن أفضل 20 دولة تستقبل البحرين الواردات منها، حيث بلغ إجمالي البحرين من الواردات من تايلاند 232 مليون دولار من وحوالي 160 مليون دولار من فيتنام في عام 2021م⁽¹⁵⁾.

شريك تجاري آخربارز بين الدول الأعضاء في الآسيان هي سنغافورة التي أبرمت اتفاقية تجارة حرة مع مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ديسمبر عام 2008م ودخلت حيز التنفيذ في عام 2013م. البحرين هي أيضاً واحدة من دول مجلس التعاون الخليجي الثلاث التي وقعت اتفاقية استثمار ثنائية مع سنغافورة منذ عام 2004⁽¹⁶⁾. وقد وضعت هذه الاتفاقية مبادئ توجيهية للاستثمارات الأجنبية بين البلدين وتتضمن قواعد مهمة لتعزيز الاستثمارات بين الجانبين بالنسبة لسنغافورة والدول الأعضاء الأخرى في الآسيان، وينبغي التأكيد على أن هناك اهتمام من جانب دول الآسيان بالاستثمار في مملكة البحرين وبعض دول الخليج العربي الأخرى ففي عام 2019م أسست شركة الخدمات

المشترك لدولها بلغ 3.3 تريليون دولار في عام 2021م، وهو ما يعادل 3.4% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي⁽¹²⁾. وتشير التقديرات إلى أنه بحلول عام 2030م، ستكون تلك المنطقة رابع أكبر اقتصاد في العالم⁽¹³⁾. لذلك، رأت البحرين ضرورة إقامة علاقات تجارية ثنائية كبيرة مع بعض أكبر الدول الأعضاء في الآسيان. على سبيل المثال، وفقا لتقرير هيئة المعلومات والحكومة الإلكترونية في البحرين، في عام 2020م، احتلت ماليزيا المرتبة الثالثة في تلقي الصادرات وطنية المنشأ بعد المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ووصل حجم الصادرات 50 مليون دولار⁽¹⁴⁾. وفقا لإحصاءات صندوق النقد الدولي (IMF).

وتعد ماليزيا أيضاً ضمن أفضل 10 دول استقبلت صادرات من البحرين في عام 2021م حيث تلقت صادرات بقيمة 486.3 مليون دولار. تايلاند هي أيضاً من بين أفضل 20 دولة تستقبل الصادرات من البحرين، حيث بلغ حجم الصادرات إلى 225 مليون دولار في عام 2021م. أما بالنسبة للواردات

(12) Rajiv Biswas, «The Ascent of APAC in the Global Economy,» S&P Global, November 12, 2022, <https://www.spglobal.com/marketintelligence/en/mi/research-analysis/ascent-of-apac-in-the-global-economy.html#:~:text=The%20ASEAN%20region%20comprising%2010,to%203.4%25%20of%20world%20GDP.>

(13) «ASEAN's Economic Growth: ASEAN Now Report,» Australia , accessed January 28, 2023, [https://www.austrade.gov.au/asean-now/why-asean-matters-to-australia/asean-economic-growth/.](https://www.austrade.gov.au/asean-now/why-asean-matters-to-australia/asean-economic-growth/)

(14) «2020» وزارة الصناعة و التجارة , [https://www.moic.gov.bh/ar/MediaCenter/Statistic/Foreign%20Trade%20Report%207%202020\(محرر\)/20\(عربي\).pdf.](https://www.moic.gov.bh/ar/MediaCenter/Statistic/Foreign%20Trade%20Report%207%202020(محرر)/20(عربي).pdf)

(15) «Direction of Trade Statistics - IMF Data,» International Monetary Fund , accessed January 28, 2023, [https://data.imf.org/?sk=9D6028D4-F14A-464C-A2F2-59B2CD424B85.](https://data.imf.org/?sk=9D6028D4-F14A-464C-A2F2-59B2CD424B85)

(16) «Bahrain and Singapore Relations,» EDB Bahrain, December 19, 2020, <https://www.bahrainedb.com/bahrain-vs-singapore.>



جامعة بوتسوا في ماليزيا

ذلك الاختيار يعد تعزيزاً للعلاقات الرسمية وكذلك تعزيز العلاقات على المستوى الشعبي بشأن تنشيط التبادل السياحي مما يعزز في الوقت ذاته الروابط الاقتصادية والتجارية والثقافية بين الدول الأعضاء في الآسيان ومملكة البحرين⁽¹⁸⁾. وتجدر الإشارة إلى أن ماليزيا كانت من بين أفضل 10 وجهات لطلاب الجامعات البحرينية للدراسة في عام 2020م. كما تم التعاون في مجال الأمن الغذائي حيث وقعت البحرين مذكرة تفاهم مع تايلاند في عام 2010م لإنشاء مركز توزيع ومخزون الأمن الغذائي التايلاندي بين غرفة تجارة وصناعة البحرين ومجلس التجارة

اللوجستية الماليزية Kerry Logistics. مرافق في كل من الإمارات والبحرين، كما تم تشغيل بعض البنوك الفلبينية في الخارج في الإمارات والبحرين⁽¹⁷⁾.

معاور أخرى للتعاون

من المهم الإشارة إلى بعض أسس التعاون والعلاقات الأخرى بين البحرين والآسيان مثل اختيار المنامة كأول عاصمة سياحية آسيوية لعام 2014م من قبل الآسيان ودول مجلس التعاون الخليجي في الاجتماع الوزاري الثالث بين الآسيان ومجلس التعاون الذي عقد في عام 2013م في المنامة. ولاشك أن

(17) «فرص مستقبلية: تعزيز التجارة والاستثمار بين رابطة أمم جنوب شرق آسيا ودول مجلس التعاون الخليجي»، إيكونوميست إمباكت، 2021، https://impact.economist.com/perspectives/sites/default/files/download/ei-dcci_asean_report_28th_november_2021_arabic_web.pdf

(18) «البيان المشترك الصادر عن الاجتماع الوزاري الثالث لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ورابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان) 26 نوفمبر 2013م»، الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، 2013، <https://www.gcc-sg.org/ar-sa/Statements/MinisterialCouncilData/SharedData/Pages/Thejointstatementissuedbytheth3.aspx>

الآسيان وكذلك الدول الآسيوية الأخرى التي تعتمد على مضيق ملقا، الذي يربط بحر الصين الجنوبي، وبالتالي المحيط الهادئ بالمحيط الهندي⁽²²⁾. في عام 2016م، ما يقارب من 30% من التجارة البحرية في العالم وما يقارب من 60% من المنتجات النفطية والغاز الطبيعي المسال العالمي (LNG) مر عن طريق مضيق هرمز والمحيط الهندي ومضيق ملقا إلى بحر الصين الجنوبي⁽²³⁾. الأمر الذي يؤكد الارتباط الجيواستراتيجي بين البحرين ودول الآسيان وآسيا عموماً، حيث أن كلاهما مكاناً لممرات مائية حيوية للاقتصاد العالمي وبالتالي يشتركان في الأهداف ذاتها في الحفاظ على استقرار الأمن البحري. على سبيل المثال، تعد البحرين وسنغافورة وتايلاند أطرافاً في فرقة العمل البحرية المشتركة 151 التي تم تشكيلها لمكافحة القرصنة وتعمل ضمن القوات الدولية المشتركة في منطقة الخليج العربي.

التايلاندي⁽¹⁹⁾. كما استثمرت البحرين في زراعة الأرز في أرض مساحتها 1,000 هكتار في الفلبين في عام 2010م⁽²⁰⁾.

شكل آخر من أسس التعاون المهم هو الأمن البحري نظراً لأهميته لكل من البحرين والآسيان لأن أي عدم استقرار في الملاحة البحرية يمكن أن يسبب تداعيات اقتصادية كبيرة على المنطقة والعالم بأسره. بالنسبة للبحرين وكذلك لدول العالم كافة يعد مضيق هرمز ممراً مائياً حيوياً للتجارة الدولية فوفقاً لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية في عام 2018م، بلغ متوسط تدفق النفط اليومي 21 مليون برميل، أو ما يعادل حوالي 21% من استهلاك السوائل البترولية العالمية⁽²¹⁾. أما عن بحر الصين الجنوبي، فوفقاً لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، يمر 60% من التجارة البحرية عبر آسيا، حيث يحمل بحر الصين الجنوبي ما يقدر بثلاث الشحن العالمي. مياها مهمة للدول الأعضاء في

(19) Mofa, «Bilateral Relations,» Ministry of Foreign Affairs, accessed January 30, 2023, <https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx?tabid=73&language=en-US&Country=Kingdom+of+Thailand#hideTW5>.

(20) «البحرين كمنفذ للتصدير حمت التاجر من مزار سياسة الإغراق»، الأيام، 27 يونيو 2010، <https://www.alayam.com/alayam/economic/408688/News.html>

(21) Rajiv Biswas, «The Ascent of APAC in the Global Economy,» S&P Global, November 12, 2022, <https://www.spglobal.com/marketintelligence/en/mi/research-analysis/ascent-of-apac-in-the-global-economy.html#:~:text=The%20ASEAN%20region%20comprising%202010,to%203.4%25%20of%20world%20GDP.>

(22) «How Much Trade Transits the South China Sea?,» China Power Project- CSISI, January 25, 2021, <https://chinapower.csis.org/much-trade-transits-south-china-sea/#easy-footnote-bottom-1-3073>.

(23) Angel Damayanti, «Indo-Pacific Maritime Cooperation: ASEAN Mechanisms on Security towards Global Maritime Governance,» Global Strategis 13, no. 1 (August 2019): pp. 1-14, <https://doi.org/10.20473/jgs.13.1.2019.1-44>.



الخاتمة

العمل وغيرها. وهذه الآلية مهمة لكونها سوف تكون رافداً لصانعي القرار في الجانبين.

3. أهمية تعزيز التعاون بين الجانبين في مجال الأمن البحري وكذلك مواجهة التهديدات السيبرانية.

4. الدول الأعضاء في الآسيان والبحرين أعضاء في حوار التعاون الآسيوي (ACD) الذي تولت البحرين رئاسته من 2021-2022م. ومن ثم يمكن للآسيان تقييم الجهود والأهداف التي قامت بها البحرين في رئاستها لحوار التعاون الآسيوي والبناء عليها مستقبلاً.

5. يمكن للبحرين العمل على إعادة استئناف مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة التي بدأتها مع تايلاند بعد توقيع اتفاقية إطارية لشراكة اقتصادية التي تم إبرامها بين تايلاند والبحرين في عام 2002م.

استهدفت الورقة تحليل أهمية التعاون بين الأقاليم ذات السمات المشتركة وخاصة تلك التي تضم دولاً صغيرة تواجه تحديات مشتركة من خلال تحليل علاقة مملكة البحرين مع مجموعة الآسيان سواء كدول أو كتجمع في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وعلى الرغم مما حققته مملكة البحرين من نتائج وتوصي الورقة بعدة توصيات أخرى من أجل الدفع قدماً بتلك العلاقات وتعزيزها ومنها ما يلي:

1. على غرار مجلس دول الآسيان والبحرين، يمكن إنشاء مجموعات عمل ومجالس أخرى للتركيز على أشكال أخرى من القوة الناعمة مثل الثقافة والتبادل الأكاديمي.

2. تشكيل شبكة تحتوي على مراكز الفكر والبحوث بين الآسيان ومملكة البحرين لنقل المعرفة من خلال الأكاديميين والمنتديات وورش



د. محمد مرسي محمد

الهندسة الاجتماعية وقرصنة العقل البشري

أصبحت التكنولوجيا والتقنية أمراً مهماً لا يستغنى عنه في مجالات الحياة المتعددة، نظراً إلى ما تقدمه لنا من تسيير وتسهيل مهام ووظائف ومتطلبات الحياة اليومية، نشهد في الوقت الحالي ثورة تقنية هائلة في المجال التكنولوجي والمعلومات الرقمية التي نعيشها تحمل معها كثير من الإيجابيات والسلبيات للفرد والمجتمع، مما أدي إلى نيل نصيب وافر من تلك التقنيات في حياتنا حتى أضحت من الصعب الاستغناء عنها.

مما يقع على عاتقنا نحن سواء كأفراد أو مستهلكين للتقنية مهمة نشر ثقافة الوعي المجتمعي للاستخدام الأمثل لتلك التقنيات في نطاقها الصحيح، ومن ثم وجب علينا أن نسعى ونتعاون من أجل توظيف التقنية والتكنولوجيا بالطرق العلمية الصحيحة وأيضاً وفقاً لقواعد أخلاقية سليمة، مع الأخذ في الاعتبار مراعاة الضوابط القانونية والدينية، والتي ستعمل على الحد من سلبات التقنية على المجتمع.

إن مصطلح الهندسة الاجتماعية يطلق عليها في السنوات الأخيرة مفهوم ذات شعبية كبيرة هو علم أو فن اختراق العقول نظراً إلى النمو الهائل والمتسارع لشبكات التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني والاتصالات الإلكترونية بكل أشكالها، حيث لاقى هذا المصطلح استخداماً واسع الانتشار خاصة في مجال أمن المعلومات الرقمية، حيث أصبح هذا المصطلح مستخدماً للإشارة إلى مجموعة من الأساليب التي قد يستخدمها المخترقون في حصولهم على المعلومات الخاصة بضحاياهم أو محاولة إقناع ضحاياهم المستهدفة بتنفيذ بعض الإجراءات التي تساعدهم على اختراق أنظمتهم الشخصية وإلحاق الضرر بها⁽¹⁾.

يعد نظام الحماية الذاتية والأمن الرقمي للمواطن أحد الركائز المهمة للمواطنة الرقمية حيث نجد حماية المواطن الرقمي من أهم الأولويات للأمن القومي للمواطن، ويتجلى هذا من خلال الإجراءات الوقائية والحماية

الإلكترونية وقوانين مكافحة الجرائم المعلوماتية؛ وخاصة مع انتشار ظاهرة قرصنة العقل البشري أو ما يطلق عليها مصطلح «الهندسة الاجتماعية» ويقصد بها «قدرة المخترق على الحصول على معلومات مهمة وسرية باستخدام أسلوب من أساليب الاحتيال العقلي والتلاعب، حيث يتم من خلاله اقتحام شبكة ما أو نظام تشغيلي ما وذلك نتيجة الخطأ البشري؛ فالهندسة الاجتماعية تكمن في البحث عن أي أخطاء بشرية من أجل أن يتمكن المستخدم من الحصول على غايته كالثقة الزائدة أو الفضول أو عدم التركيز، حيث تبدأ اللعبة أو القرصنة عند اكتشاف نقطة الضعف التي يتم الاستغلال من خلالها.

إن الهندسة الاجتماعية منهجية تتيح للمهاجم تجاوز الضوابط التقنية عن طريق قرصنة العقل البشري باستعمال مجموعة من الحيل النفسية لخداع الضحايا وإفشاء معلومات سرية وشخصية.

وتستعمل الهندسة الاجتماعية غالباً من دون الاعتماد على التقنيات، بل على أساليب الخداع للحصول على المعلومات، وتحصل الهندسة الاجتماعية غالباً عن طريق البريد الإلكتروني أو انتحال شخصية ذات سلطة⁽²⁾.

أولاً: نشأة مفهوم الهندسة الاجتماعية:

لقد ظهر مصطلح مهندسين اجتماعيين

(1) ناصر محي الدين ملوحي (2022) هندسة صناعة العقول (تقنيات هندسة الخونة) دار الشروق للنشر. بيروت، ص65

(2) <https://www.security4arabs.com/2022/08/11/social-engineering>.



والمجتمع والحكومة من النفايات «حسب وصفهم» وعديمي الكفاءة من خلال خبراء ومعايير ثابتة، وكان لحركة الكفاءة دور كبير جداً في الحقبة التقدمية للولايات المتحدة من عام 1890م إلى عام 1932م وشملت بناء الجامعات ومراكز الأبحاث وإصلاح المستشفيات والمدارس الطبية وهندسة الزراعة وأمور أخرى متعددة، وفي عام 1911م ظهر كتاب لعالم الاجتماع ادوين وكان باسم *The Social Engineer* ومنذ وقتها أصبح استخدام هذا المصطلح وفق معنى معياري مبني علي التعامل مع العلاقات الاجتماعية كالأجهزة بشكل هندسي قابل للتحليلات وخاضع للنظريات الهندسة، ومن هنا ظهرت مصطلحات ومسميات وتجارب كثيرة تبني علي أساس الهندسة الاجتماعية والتي تعتمد علي أركان ثلاثة: علم النفس وعلم الاجتماع والأساليب الهندسة⁽³⁾.

في مقال كتبه الصناعي الهولندي جي سي فان ماركن، وكانت الفكرة أن أرباب العمل الحديث يحتاجون لمساعدة من المتخصصين في التعامل مع مشاكل الإنسان «المهندسين الاجتماعيين»، كما أنهم يحتاجون إلى الخبرة التقنية «المهندسين العاديين» للتعامل مع مشاكل المادة «المواد والمعدات والعمليات» وظهر المصطلح في أمريكا، حيث استخدمت «الهندسة الاجتماعية» كعنوان لمجلة صغيرة. ثم تم تغيير المصطلح عام 1900م إلى «الخدمة الاجتماعية» وفي عام 1909م قام ويليام تولمان رئيس تحرير نفس المجلة بتأليف كتاب بعنوان الهندسة الاجتماعية وتمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية عام 1910م وفي بدايات القرن العشرين ظهرت حركة الكفاءة *Efficiency - Movement* في أمريكا وبريطانيا والدول الصناعية وكان هدفها باختصار هو تنظيف الاقتصاد

والعلاقات الخاصة.

2. منظمة الخمير الأحمر في كمبوديا:

تعتبر منظمة الخمير الأحمر في كمبوديا المسؤولة عن موت 1.5 مليون شخص «أحيانا» يقدرون بين 850.000 إلى 3 ملايين» في ظل نظامهم، عن طريق الإعدام، والتعذيب والأعمال الشاقة، حيث حاول زعيمهم بول بوت تطبيق الشيوعية الزراعية حيث يجبر كامل المجتمع على نوع من الهندسة الاجتماعية تجبرهم على العمل في مجتمعات زراعية أو في أعمال شاقة. ومعنى كلمة الخمير في اللغة الكمبودية الفلاح حيث كانوا يقدسون الأعمال الزراعية ويعتبرون الفلاح مهما في اقتصاد البلد وأفضل من غيره.

3. سياسات الإسكان الحكومية في

سنغافورة:

سياسات الإسكان الحكومية في سنغافورة، لتعزيز خليط من جميع الأجناس داخل كل حي سكني من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي والولاء الوطني من خلال توفير السكن للمواطنين بأسعار معقولة.

4. الأنظمة غير الاستبدادية:

الأنظمة غير الاستبدادية تميل إلى اعتماد حملات الهندسة الاجتماعية أكثر استدامة

وبدءاً عام 1911م تم الاتفاق على 4 مبادئ أساسية للهندسة الاجتماعية والتي تم استخدامها لاحقاً كمبادئ للتحليل الاستراتيجي Swot Analysis في مجال التسويق الإلكتروني وتلك المبادئ هي⁽⁴⁾:

1. الاستطلاع وجمع المعلومات.

2. بناء علاقة.

3. عبور جسر الثقة.

4. تحقيق الهدف.

ومنذ هذا الوقت بدأ تنفيذ حملات الهندسة الاجتماعية من خلال الحكومات المركزية القوية مثلها مثل كل العلوم والتقنيات التي تحتكرها الحكومات في البداية كمعرفة وتطبيق، ومن أمثلة هذه الحكومات⁽⁵⁾:

1. حكومة الاتحاد السوفيتي:

حكومة الاتحاد السوفيتي قامت بحملة لتغيير جذري في السلوك والمثل العليا للمواطنين السوفيتيين، لخلق الإنسان السوفيتي الجديد، والتخلي عن الأطر الاجتماعية القديمة لروسيا القيصرية مع ثقافة السوفيت الجديدة.

السوفيتيون استخدموا الصحف، والكتب، والأفلام، والترحيل الجماعي، وتكتيكات التصميم المعماري لتغيير القيم الشخصية

(4) مركز الدراسات الإستراتيجية: المعرفة وشبكات التواصل الإلكترونية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد ٣٩، الرياض، ٢٠٢٢م، ص126.

(4) تريكي، حسان: «التهديدات الأمنية المرتبطة بالاستخدامات السيئة لشبكات التواصل الاجتماعي»، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالخلفة، الجزائر، ع19، 2019م، 195-204.

(5)Orgill, Romney, G. t Bailey, M. , Orgill, P. «The Urgency for Effective User Privacy- education to Counter Social Engineering Attacks on Secure», Computer Systems, Proceedings of SIGITE 04, Salt Lake City, UT 2022.p87.

تنتهج سبلاً تدريجية، ولكن في نهاية المطاف تحقق تغييراً بعيد المدى، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- «الحرب على المخدرات» في الولايات المتحدة.

ب- زيادة التزام حقوق الملكية الفكرية وحقوق الطبع والنشر.

ج- خلق الرأي العام لتعزيز الانتخابات كأداة سياسية، كانت حملة الترويج للانتخابات، والتي هي حتى الآن الأكثر نجاحاً في الأمثلة الثلاثة، تحت التطبيق لأكثر من قرنين من الزمان.

د- حاول المجلس العسكري اليوناني في 1974م - 1967م توجيه الرأي العام اليوناني ليس فقط عن طريق الدعاية ولكن أيضاً عن طريق اختراع الكلمات والشعارات مثل اليونان من اليونانيين المسيحيين وثورة لإنقاذ الأمة.

هـ- استطاع الديكتاتور «جورج بابادوبولوس» استمالة الشعب بحثاً عن شرعية لانقلابه هو ومجلسه العسكري في 21 إبريل 1967م، فأفرج عن بعض المعتقلين، وقلل الرقابة على الصحافة، وألغى مديونيات بعض الفلاحين التي تراكمت في ظل النظام الإقطاعي في الفترة الملكية. وبعد تحقيق الهدف ووصله إلى السلطة قام بتقييد الحريات، ومنع أي نشاط سياسي، وقام بحملة اعتقالات واسعة في صفوف النشطاء والمطالبين بالديمقراطية، وفرضوا رقابة شديدة على الصحف، وألغوا مئات المنظمات

المدنية الخاصة التي لم تؤيدهم.

وليس لمصطلح الهندسة الاجتماعية (Social Engineering) معنى متقن عليه، ولكن من أقرب التعريفات أن نقول أنها استخدام المهاجم لحيل نفسية كي يخدع مستخدمي الحاسوب ليتمكن من الوصول إلى أجهزة الحاسوب أو المعلومات المخزنة فيها. وخلافاً لما قد يتوهم بعض الناس، فإن الهندسة الاجتماعية يجب أن تكون على رأس قائمة وسائل الهجوم التي يجب أن نحاول حماية المعلومات منها، والسبب في ذلك يرجع إلى الآتي⁽⁶⁾:

1. إن الهندسة الاجتماعية من أنجح الوسائل التي يستخدمها المهاجم لسهولةتها مقارنة بالوسائل التقنية الأخرى.

2. إن المتخصصين في مجال أمن المعلومات وكذلك مستخدمي الحاسوب لا يعيرون خطر الهندسة الاجتماعية من اهتمامهم سوى النزرا اليسير.

ثانياً: أقسام الهندسة الاجتماعية⁽⁷⁾:

تصنف جرائم الهندسة الاجتماعية إلى صنفين:

1. الهندسة الاجتماعية القائمة على أساس تقني:

هي برامج وتقنيات تساعد المخترق للوصول للمعلومات ومن أمثلة ذلك:

أ- الاحتيال الإلكتروني phishing: يعد الاحتيال الإلكتروني من أهم الطرق


```

champ@evil-work: ~
Eterm Font Background Terminal

Port Info      : 1200,8,N (/dev/ttyS0) [Random]   CONNECT      : 3
Start/End Scan : 5551000 - 5552000 [1000]       NO CARRIER  : 1
Pre/Post Dial  : 919 / [None]                            BUSY         : 4
Log File       : /tmp/iwar.log [N]              VOICE        : 13
Status         : ATDT9195551873              TONE/SILENCE: 4
Serial Idle    : 23                            TIMEOUT      : 5
                                           Numbers Left : 963

5551536 5551821 5551172
5551894 5551383 5551338 5551187 5551102
5551710 5551623 5551891 5551972 5551810 5551090
5551890 5551061 5551167 5551803 5551767 5551443

[Terminal Window]
OK
ATH1L3
OK
ATDT9195551378
VOICE
ATDT9195551873

```

إحدى برامج War Dialler

للهاتف، حيث يتصل المهاجم مدعياً أنه شخص له صلاحيات ويقوم تدريجياً بالحصول على المعلومات من الضحية طواعية، يعتمد هذا النوع على برنامج War Dialler وهو برنامج يقوم بالاتصال بالعديد من أرقام الهواتف المختلفة في المنطقة وبعد الاتصال يقوم المخترق بانتظار ضحاياه، ويبدأ الخطر من لحظة رفع السماعة والإجابة على الرسالة الآلية التي تخبره أن بطاقته الائتمانية تخضع لسرقة وعمليات احتيالية طالب منك رقم البطاقة وبعض البيانات السرية وحينها يحصل المخترق على ما يريده من معلومات سرية.

المتبعة في الهندسة الاجتماعية، والاحتيال الإلكتروني عن طريق إرسال رسالة بريد إلكتروني من شركة ائتمان أو بنك تطلب التحقق من معلوماتك وتتضمن هذه الرسالة على رابط صفحة ويب مشابهة تماماً للموقع الرسمي للشركة إلا أنها صفحة احتيالية، وهذه الصفحة تطلب منك إدخال اسم المستخدم وكلمة المرور ومن ثم توجيهك للصفحة الصحيحة يعد أن حصلت منك على كافة بياناتك السرية.

ب-الاحتيال الصوتي Vising: أكثر هجمات الهندسة الاجتماعية استخداماً

(6) Karakasliotis A, Furnell MS, Papadaki M. (2020) «Assessing end-user awareness of social engineering and phishing», Proceedings of 7th Australian Information Warfare and Security Conference; pp. 60-72.

(7) T. Bakhshiv M. Papadakit and S. M. furnell,(2022) «A. practical Assesment of social engineering Vulnerability», Proceeding of the second International Symposium on Human Aspects of Information Security & Assurance (HAISA).



أ-الإقناع: فمن خلال التحدث مع الضحية وتشجيعها على الإفصاح بمعلومات سرية أو ذو علاقة بهدف المخترق وذلك من خلال ترك انطباع جيد لدى الضحية بالعديد من الأساليب لإقناع الضحية بالسماح للمخترق الحصول على المعلومات التي يريدها.

ب-الهندسة الاجتماعية المعاكسة: وهي عن طريق وهم الضحية بأنك شخص مهم أو ذو صلاحيات عليا بحيث يقوم المهاجم بالإفصاح بمعلومات يريدها الضحية وبمجرد نجاح الأمر وسارت الأمور كما خطط لها من قبل المخترق يبدأ في انتهاز أكبر فرصة له تمكنه الحصول على معلومات ذات قيمة كبيرة من الضحية، وهذا الأسلوب معقد نسبياً كونه يعتمد على مدى التحضير المسبق وحجم المعلومات الصحيحة التي بحوزة المخترق قبل بدء عملية الاختراق.

ج-الانتحال: يتم الانتحال في الأغلب عبر

ج-الرسائل الاقحامية المزعجة Spam: هي رسائل إلكترونية بعناوين مشوقة للقراءة مثل تهنئة من صديق أو تأكيد بيع أو غيرها وبداخل تلك الرسائل ما يُنتج عنها الحصول على المعلومات الشخصية أو تدمير جهاز الحاسب الآلي.

د-البرامج المهمة: وهي ما نشهده في بعض المواقع من روابط تحميل برامج ولكنها تكون مدعومة بكلمات احتيالية إقناعية عن أهمية ذلك البرنامج للجهاز وبمجرد تحيل الرابط يتم سرقة المعلومات الحساسة.

2. الهندسة الاجتماعية القائمة أساس بشري أو إنساني:

جرائم تعتمد على الإنسان وإن صح الوصف فهي جرائم من الإنسان وللإنسان دون تدخل التقنية بينهم

ومن أمثلة ذلك (8):

ثالثاً: أهداف هجمات الهندسة الاجتماعية لقرصنة العقل البشري:

1. الحصول على المعلومات⁽⁹⁾:

كثيراً ما يكون هدف هجوم الهندسة الاجتماعية بالدرجة الأولى الحصول على المعلومات من المستهدفين، يقوم المهاجمون في هذه الحالة بخداع المستهدفين بوسائل مختلفة منها انتحال الشخصية أو طلب ملء استمارات كاذبة وغيرها من أساليب الاحتيال.

مثال على هذه الهجمات: استخدام المهاجمين لموقع مزور يدعي تسجيل المستهدفين على قائمة قرعة الهجرة إلى كندا، علماً أنه ليس في كندا عند كتابة هذه المقالة برنامج قرعة للهجرة إليها، يطلب الموقع إدخال بيانات شخصية مثل الاسم والكنية واسم الأب واسم الأم وتاريخ الميلاد، ورقم الهاتف وغيرها من المعلومات للتسجيل ضمن نظام القرعة، بالطبع تصل جميع البيانات التي قام الضحايا بإدخالها ضمن هذا الموقع المزور إلى يد المهاجمين قاموا بإنشاء الموقع المزور.

2. الاحتيال بهدف الحصول على المال⁽¹⁰⁾:

قد يكون هدف الهجوم هو الحصول على

الهاتف عن طريق عدة سيناريوهات مختلفة تستهدف شيئاً ما، فهي لا تتطلب الحضور وجهاً لوجه ولكنها تتطلب بعض المعلومات مثل الاسم أو تاريخ الميلاد وغيرها.

د- سلة المهملات: يمكن الحصول على الكثير من المعلومات المهمة عن المؤسسة من خلال سلة المهملات للأشخاص المنتمون للمؤسسة، أن رمي أي ورقة غير مرغوب فيها دون تمزيقها في سلة المهملات حيث تعد سلة المهملات ذات أهمية للمخترق في سرقة بياناته من أجل إقناع ضحيته فيما بعد للحصول على المعلومات السرية للمؤسسة، بالإضافة إلى ذلك أن معظم المؤسسات تعتقد أن مسح بيانات الأقراص تكفي لإزالة البيانات عليها تماماً ولكن هناك طرق تقنية عديدة لاستعادة تلك البيانات بعد مسحها.

هـ- التجسس والتصنت: يتم التجسس والتصنت عن طريق مراقبة الضحية حين كتابتها أو التصنت والاستماع لمحادثة هاتفية لسرقة كلمة المرور ومعلومات مهمة خاصة بها، لذا يتعين تجنب كتابة كلمات المرور والمعلومات المهمة على ورق ووضعها تحت لوحة المفاتيح.

(8) Jamshaid Mohebzada, Ahmed El Zarka, Arsalan Bhojani, «An Awareness Study on Account Phishing, Spam Emails & Social Engineering Attacks» 2022, Spring, Research Project Report.

(9) Mutasim Elsadig Adam, etc. (2021): Awareness of Social Engineering Among IIUM Students World of Computer Science and Information Technology Journal (WCSIT) Vol. 1,

(10) Fagoyinbo, I.S, Akinbo, R. Y, Ajibode, I. A and Dosunmu, A. O. P, «Statistical analysis on the awareness and safeguarding against social engineering» Journal of Educational and Social Research, Vol. I, No. 2, September, 2022, pp. 115-120.

أما الطريقة الثانية فتسمى اصطلياد كلمات Password Phishing والتي تعتمد على إيهام الشخص المستهدف بأنه على الموقع الصحيح المعتاد لخدمة معينة على الإنترنت حيث يدخل كلمة سره عادة للدخول إلى حسابه على الموقع (كموقع البريد الإلكتروني) لكن في الحقيقة يكون الموقع موقعاً خبيثاً يديره أحد لصوص كلمات السر، بالتالي إذا خدع المستخدم وأدخل كلمة سره في ذلك الموقع تصل كلمة السر بكل بساطة إلى اللص.

تظهر الصورة التالية صفحة من صفحات اصطلياد كلمة السر أعدها أحدهم بهدف اصطلياد كلمات سر مستخدمي Facebook، لاحظ أن عنوان هذه الصفحة مختلف عن عنوان موقع Facebook.

4. إصابة جهاز الضحية ببرنامج خبيث⁽¹²⁾؛

إصابة الجهاز ببرنامج خبيث هو هدف رئيسي من أهداف الهجمات الخبيثة، إذ إنه بمجرد إصابة جهاز الضحية ببرنامج خبيث مثل إرات RAT، وبذلك يتمكن المهاجم من الانتقال إلى مرحلة جديدة في الهجوم وهي التحكم بالجهاز أو معاينة ملفات الضحية ونقلها أو جزء منها إلى المهاجم، كما قد يتمكن المهاجم في المرحلة الثانية من التقاط صور بالكاميرا وتسجيل الصوت من الميكروفون.

لذلك تحاول الكثير من هجمات الهندسة الاجتماعية التي تستهدف شخصاً أو مؤسسة

المال من الشخص المستهدف، أي ببساطة النصب والاحتيال. الاختلاف الأساسي بين هذه الهجمات وعمليات النصب والاحتيال الاعتيادية هي أنها تدور في الفضاء الرقمي، وأدواتها مرتبطة بالفضاء الرقمي.

أحد الأمثلة الشهيرة هي رسائل السبام Spam التي تدعي أن وديعة مالية كبيرة (بالملايين) عالقة في بنك ما في أفريقيا، وأن لصاحب الرسالة طريقة للإفراج عن الوديعة في حال قبول المستهدف التعاون والطريقة تتضمن (بعد عدة مراحل من التراسل) أن يقبل المستهدف إرسال مبلغ مالي صغير (بعض مئات من الدولارات) إلى الحساب البنكي للمهاجم، بالطبع بعد أن يستقبل المهاجم الحوالة، سيختفي أي أثر له.

3. الحصول على كلمات السر⁽¹¹⁾؛

تهدف الكثير من هجمات الهندسة الاجتماعية إلى الحصول كلمة سر الضحية على منصة تواصل اجتماعي أخرى أو على مزود خدمة البريد الإلكتروني الخاص بالضحية.

تعتمد هذه الهجمات عادة على طريقتين، الطريق الأولى هي الحصول على كلمة السر بالخداع، كان ينتحل المهاجم شخصية خبير تقني على منصة التواصل الاجتماعي يدعى بقيامه بصيانة مشكلة تقنية في حساب المستخدم الضحية، ويدعي حاجته لكلمة المستخدم كي ينجز مهمة الصيانة. فإن قام الضحية بالاستجابة وإرسال كلمة السر، يكون المهاجم قد نجح في الحصول على غايته.



إقناع الضحية بالضغط على رابط إلى موقع ما، قد يكون أو لا يكون خبيثاً.

في الحالة العامة، يحاول المهاجمون الحصول على العائدات المادية للإعلانات الموجودة على الصفحة المراد توجيه الزوار إليها، إذ تزداد العائدات الدعائية بزيادة الزوار، البريد الواعل الذي يسمى أيضاً السخام أو hg سبام Spam المثال الأوضح لهذا النوع من الهندسة الاجتماعية.

رابعاً: أساليب قرصنة العقل البشري من خلال الهندسة الاجتماعية⁽¹⁴⁾:

محددة، إصابة أجهزة المستهدفين بالبرامج الخبيثة عن طريق إرفاقها ضمن رسائل الهندسة الاجتماعية، أو عن طريق إرفاق رابط لتحميلها، هو مبین في الصور التالية لرسائل بريد إلكتروني تزور الجهة المرسله وتتضمن خبراً مثيراً وملفاً خبيثاً أو رابط لتحميل الملف الذي هو في الحقيقة ملف خبيث.

5. دفع المستخدم لزيارة مواقع معينة غير خبيثة⁽¹³⁾:

الجزء الأعظم من رسائل الهندسة الاجتماعية التي لا تستهدف شخصاً بعينه، تحاول

(11) Odaro, Ugiomo S. and Benjamin George Sanders. «Social Engineering Phishing for a Solution», 2021.

(12) ODLIS-Online Dictionary for Library and Information Science(2022).

(13) Encyclopedia Britannicaonline., <http://www.britannica.com/eb/blogs>.

(14) القحطاني، محمد عبد الله علي: أمن المعلومات بلغة ميسرة، محمد عبد الله علي القحطاني، خالد سليمان عبد الله الغنير، جامعة الملك سعود، مركز التميز لأمن المعلومات، ١٤٤٣هـ، ص ٣١.



تنتشر الشائعات بشكل سريع جداً ضمن شبكات التواصل الاجتماعي ومنها فيسبوك بالتالي تكون الساهمة في نشر الشائعات بشكل أو بآخر مساهمة في تسهيل عمل من ينوي استغلال الشائعات لتغليف روابطهم الخبيثة.

تؤثر أيضاً الشائعات على العالم الحقيقي، فقد تؤدي لأصحاب القرار لاتخاذ قرارات مبنية على معلومات خاطئة ما يؤدي لانكشاف مزيد من المعلومات التي يمكن استغلالها لمزيد من هجمات الهندسة الاجتماعية أو غيرها من الهجمات الخبيثة.

2. استغلال عواطف الضحية وطباعه الشخصية:

يقصد باستغلال العواطف استخدام نصوص أو صور تخاطب عاطفة الضحية وتؤدي

نحاول فيما يلي سرد أهم أساليب الخداع التي يعتمد عليها المهاجمون للإيقاع بضحاياهم، نتمنى من القراء بعد معاينة هذه اللائحة محاولة التفكير بأساليب أخرى قد يعتمدها المهاجمون، فالمهاجمون يبتكرون بشكل مستمر أساليب جديدة لخداع الضحايا.

1. استغلال الشائعات:

تعتمد أغلب عمليات الاحتيال للحصول على كلمات السر أو للسيطرة على الحواسيب على تغليف البرنامج الخبيثة أو الرابط الخبيث في غلاف جذاب يغوي الضحية إلى تشغيله أو فتحه.

يكون الغلاف جذاب عادة مصمماً للضحية أو مجموعة الضحايا، في كثير من الأحيان يستغل المهاجمون الشائعات، بغض النظر عن وراء الشائعات. كغلاف جذاب لتمرير المحتوى الخبيث.

إلى سقوطه في فخ فتح وتشغيل الملف الخبيث أو فتح رابط خبيث.

من العواطف التي قد يستغلها المهاجم، في سبيل المثال وليس الحصر عواطف: الحقد، الانتقام، الحزن، الكره والنقمة. أو عواطف كالحب، الشوق، الحنين، الإعجاب، يضاف إلى ذلك المشاعر الدينية أو الطائفية والإثنية والعشائرية والقومية وغيرها.

يمكن أيضاً للمهاجم استغلال فضول المستهدف أو غروره أو بحثه الذي لم ينته عن الحبيب أو عن علاقة عاطفية مشروعة أو غير مشروعة وهكذا.

3. استغلال الطمع:

قد يقوم المهاجمون بمحاولة استغلال طمع الضحية بهدف خداعهم، فيقومون بإعطاء الضحية عرضاً ما في نهايته وعد بربح وادي كبير، ففي حين يعتقد الضحية أنه سيحصل قريباً جداً على مبلغ مالي ضخم أو على لوحة فنية ذات قيمة مادية كبيرة، يكون المهاجمون قد حصلوا على المعلومات التي يرغبون الحصول عليها أو يكونون قد استطاعوا خداع الضحية وإقناعه بإرسال مبلغ مالي صغير نسبياً إلى المهاجمين، وهي من الأساليب المستخدمة بكثرة في حملات الاحتيال عبر البريد الإلكتروني، للحصول على مردود مادي.

4. استغلال العازة:

قد تكون الضحية بحاجة ماسة للمال، فإن استغل المهاجم هذه الحاجة قد يتمكن من خداع الضحية.

مثلاً يحاول المهاجم عبر المنشور على موقع فيسبوك حث الضحايا على دخول الموقع الخبيث الذي أعدّه المهاجم، مدعياً أن الموقع تابع لمؤسسة UNESCO الأممية ذات الصيت الحسن، كما يستغل في الوقت نفسه بؤس الناس وحاجتهم للمساعدة المالية.

5. استغلال المناسبات والأعياد الدينية:

تكثر خلال المناسبات الدينية حملات جمع الأموال للمحتاجين، ما يعطي المهاجمين فرصة لاستغلال عواطف الضحايا ورغبتهم بالعطاء والاحتيايل عليهم عبر إقناعهم بإرسال الأموال بشكل أو بآخر لتنتهي إلى حسابات المهاجمين الشخصية. تعتبر هذه الهجمات من الهجمات المعتادة خلال فترة الأعياد والمناسبات الدينية وتطال معتقي الديانات ما يعني من جهة أن المهاجمين أنفسهم متنوعون وينتمون دينياً لمجتمعاتهم التي نشئوا فيها، وكذلك من جهة أخرى يدل ذلك على تشابه الديانات المختلفة في الرغبة بمساعدة المحتاجين.

6. استغلال المواضيع الساخنة:

بشكل مشابه لاستغلال الشائعات، يستغل المهاجمون المواضيع الساخنة لتمرير عمليات احتيالهم، بعكس الشائعات، المواضيع الساخنة أخبار حقيقية ولا تحتوي على تضخيم أو افتراء، تنتشر عادة بسرعة على وسائل الإعلام ذات المصداقية العالية بشكل أخبار عاجلة.

كل هذا يجعلها طُعماً مناسباً لإيهام الضحية بأن الرابط المرفق مع الرسالة مثلاً هو أيضاً «وديع» وأن صاحب الرابط المرفق

«صادق» في ادعائه حول محتوى الرابط كما الرسالة صادقة في نقل الأخبار الساخنة.

مثال ذلك: حملة هجمات الهندسة الاجتماعية التي استغلت خبر تفشي فيروس كورونا المستجد COVID-19 واهتمام الجميع بأي معلومات عنه، وحيث قام المهاجمون بإرسال رسائل بريد إلكترونية مدعين أنهم من منظمة الصحة العالمية World Health Organisation.

وكذلك في السياق نفسه حملة هجمات الهندسة الاجتماعية التي تستغل حالة الحجر التي فرضتها الكثير من الدول بسبب جائحة COVID-19، حيث يقوم المهاجمون باستخدام «واتس آب» و«فيسبوك» لإرسال روابط إلى موقع خبيث يدعى توفير خدمة Netflix بشكل مجاني عبر تحميل التطبيق، الذي هو في الحقيقة تطبيق خبيث يصيب الجهاز.

7. استغلال موضوع الأمن الرقمي وضعف الخبرة التقنية للضحية:

في هذا النوع من الهندسة الاجتماعية يدعي المهاجم أن رابطاً ما أو ملفاً ما بحماية جهاز الضحية، في حين أنه في الحقيقة الملف ملف خبيث أو الرابط خبيث.

توضح الصورة التالية، رسالة هندسة اجتماعية ضمن مجموعة واتس آب استطاع المهاجم الحيازة على عضويتها، ويحاول عبر الرسالة التالية إقناع ضحاياه ضمن المجموعة تحميل تطبيق من المؤكد أنه خبيث على هواتفهم الذكية ليصيبها ببرنامج التحكم

عن بعد RAT.

8. انتحال الشخصية Identity Theft:

يمكن للمهاجم أن ينشئ مثلاً حساب على فيسبوك، أو حساب إيميل، أو حساب سكايب، باسم مستعار أو باسم مطابق لاسم صديق لك أو لاسم شخص تعرفه بنية انتحال الشخصية.

يمكن لمتحلل الشخصية استغلال الثقة للحصول على معلومات ما أو لاستجراارك لإضافته إلى مجموعة سرية معينة وما إلى ذلك.

في كثير من الأحيان يستطيع متحللو الشخصية خداع ضحاياهم باستخدام مهارات التحايل من دون الحاجة لمقدرات تقنية لذلك يعتبر انتحال الشخصية من أساليب الهندسة الاجتماعية Social Engineering.

بالطبع الحصول على كلمة سر لحساب شخص ما في فيسبوك واستغلال حسابه لانتحال شخصيته يسهل مهمة الحصول على المعلومات بشكل كبير جداً، كما يسهل أيضاً استغلال الحساب المخترق لاختراق حسابات جديدة عبر استخدام الحساب المخترق لسرقة كلمات السر بالاحتيال مثلاً.

9. استغلال السمعة الجيدة لتطبيقات معينة:

هذا يدعي المهاجم أن رابطاً أو ملفاً هو نفسه النسخة المحدثه مثلاً من تطبيق معين،



الخبث الذي أعده المهاجم، مدعياً أن الموقع تابع لمؤسسة UNESCO الأسمية ذات الصيت الحسن، كما يستغل في الوقت نفسه بؤس الناس وحاجتهم للمساعدة المالية.

11. اصطيات كلمات السر :Passwords Phishing

هي طريقة للحصول على كلمة سر تستخدم لخدمة ما أو موقع ما على الإنترنت. تعتمد الطريقة على إيهام الشخص المستهدف بأنه على الموقع الصحيح المعتاد حيث يدخل كلمة سره عادة للدخول إلى حسابه على الموقع (كموقع البريد الإلكتروني) لكن في الحقيقة يكون الموقع موقعاً «شريعاً» يديره أحد لصوص كلمات السر، بالتالي إذا خدع المستخدم وأدخل كلمة سره في ذلك الموقع تصل كلمة السر بكل بساطة إلى اللص.

لكنه في الحقيقة يتضمن ملفاً خبيثاً، وهناك أيضاً حالات أخرى يقوم فيها الرابط بتحميل الملف الخبيث وتنصيبه ثم تحميل التطبيق الحميد الحقيقي وتنصيبه بحيث يعتقد الضحية أنه قام بتنصيب التطبيق الحميد ولا يعلم أنه قام بتنصيب الملف الخبيث. أما الحالات الأكثر دهاءً نسخة معدلة عن التطبيق ذو السمعة الجيدة يبدو ويعمل كالتطبيق الحقيقي لكنه يتضمن في الوقت نفسه جانب خبيث.

10. استغلال السمعة الجيدة لجهات معينة:

قد يقوم المهاجمون باستغلال السمعة الجيدة لجهة ما لكسب ثقة الضحية والإيهام بأن كل شيء على ما يرام.

مثلاً يحاول المهاجم عبر المنشور على موقع فيسبوك حث الضحايا على دخول الموقع



رابط معين يرسله عبر البريد الإلكتروني أو يطلب منه فتح رابط أو ملف معين يمرره له على يو إس بي ستيك USB Stick، قد يقوم المهاجم بالتلصص على زميله خلال إدخاله كلمة سر حسابه، استغلال الثقة أحد أكثر أساليب الهندسة الاجتماعية شيوعاً.

خامساً: آليات منع قرصنة العقل البشري من خلال الهندسة الاجتماعية⁽¹⁶⁾:

1. المصادقة متعددة العوامل:

يعني ذلك عدم الاعتماد على عامل واحد، فإن الإجراء الوقائي الأساسي يضمن أمان الحساب الخاص بالشخص، بالطبع تضمن كلمة مرور الأمان، لكنها غير كافية من تلقاء نفسها،

12. استغلال التواجد الفيزيائي للمهاجم قريباً من الضحية⁽¹⁵⁾:

تقصد بذلك أن يكون المهاجم والضحية مثلاً في نفس القاعة أو نفس الفندق، في هذه الحالة قد يستخدم المهاجم الحنكة للوصول إلى الحاسب المحمول للضحية مثلاً أو إلى هاتفه.

13. خيانة الثقة:

في كثير من الأحيان يكون المهاجم صديقاً أو زميلاً للضحية، يستغل المهاجم ثقة الضحية به بسبب طبيعة علاقة الصداقة بينهما أو بسبب الزمالة في المهنة أو المؤسسة حيث يعملان فقد يطلب المهاجم من الضحية ببساطة كلمة سر حسابه، أو يطلب منه فتح

(15) أحمد، عبد الخالق محمد: الهندسة الاجتماعية، المال والاقتصاد (بنك فيصل الإسلامي السوداني)، السودان، ع ٧٥، ٢٠٢٢م، ص ٢٢-٢٣.

(16) Orgill, Romney, ibad.p87.

معظم الشركات.

يمكن لنظام (APP Trana) وهو جدار حماية حديث مراقبة تطبيق الويب أو موقع الويب باستمرار بحثاً عن نشاط غير عادي وسوء سلوك، على الرغم من أن تهديدات الهندسة الاجتماعية تعتمد على الأخطاء البشرية، إلا أنها ستمنع الهجمات وتقوم بتنبه الشخص لأي عمليات تثبيت للبرامج الضارة، يعد تنفيذ (WAF) القائم على المخاطر أحد أفضل الطرق لمنع هجمات الهندسة الاجتماعية وأي تسلسل محتمل.

4. التحقق من هوية مرسل البريد الإلكتروني:

تتضمن معظم عمليات الاحتيال طريقة الحصول على معلومات كاذبة عن الضحية بالتظاهر مثلاً ككيان موثوق به، خاصة في هجوم التصيد الاحتيالي، يرسل المهاجمون رسائل بريد إلكتروني قد تبدو وكأنها من مرسل تثق به من شركة بطاقات ائتمان أو بنك أو موقع تواصل اجتماعي أو متجر عبر الإنترنت وغيرها، وغالباً ما تحكي رسائل البريد الإلكتروني قصة لتجعل الشخص ينقر على الرابط الخاطئ، والذي يبدو شرعياً.

لتجنب هذا النوع من تهديدات الهندسة الاجتماعية، يجب على الشخص الاتصال بالمرسل المزعوم لرسالة البريد الإلكتروني والتأكد مما إذا كان قد أرسل البريد الإلكتروني أم لا، والتذكر أن البنوك الشرعية لن تطلب بيانات الاعتماد المصرح بها أو معلومات سرية عبر البريد الإلكتروني.

لأنه من الأسهل على شخص آخر أحياناً تخمين وتوقع كلمة المرور والوصول إلى الحسابات، حيث إنه من الممكن الوصول إلى كلمات المرور من خلال الهندسة الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك مطلوب التحقق متعدد العوامل الذي يمكن أي شيء من الوصول البيومتري وأسئلة الأمان.

2. مراقبة النظام باستمرار:

يجب التأكد من مراقبة النظام، الذي يحتوي على معلومات حساسة، على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، عند استخدام تكتيكات استغلال معينة مثل أحصنة طروادة، فإنها تعتمد أحياناً على النظام، وهو عرضة للخطر، حيث يمكن أن يساعد فحص الأنظمة الخارجية والداخلية باستخدام فحص تطبيقات الويب في العثور على نقاط الضعف في النظام.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أيضاً إجراء مشاركة في الهندسة الاجتماعية مرة واحدة على الأقل كل سنة تقريباً لتقييم ما إذا كان الموظفون سيقعون ضحية لمخاطر الهندسة الاجتماعية، حيث إنه وبمجرد التعقب، يمكن إزالة المجالات المزيفة إن وجدت، على الفور لتجنب انتهاك حقوق النشر عبر الإنترنت.

3. استخدام جدار ناري:

من المحتمل أن يستخدم الشخص بالفعل جدار حماية في عمله، ولكن تم تصميم جدار الحماية المستند إلى السحابة لتطبيق الويب (WAF) من الجيل التالي خصيصاً لضمان أكبر قدر ممكن من الحماية ضد هجمات الهندسة الاجتماعية، حيث إنه يختلف بشكل كبير عن (WAF) التقليدي الذي نشره

5. تحديد الأصول المهمة الخاصة التي تجذب المجرمين:

عندما تركز الكثير من الشركات على حماية أصولها، فإنها تركز بشدة على ذلك من منظور أعمالها فقط، ليس هذا بالضرورة هو النهج الذي سيستهدفه المتسلل للشركة، إنهم دائماً يستهدفون الأصول ذات القيمة بالنسبة لهم، حيث يجب على الشخص التقييم من منظور المهاجم وتحديد ما يجب حمايته، مع مراعاة الأصول التي تتجاوز المنتج أو الخدمة أو الملكية الفكرية، كما أن التقييم المستقل هو أفضل أداة لتحديد الأصول التي من المرجح أن يستهدفها المجرمون.

6. التحقق من شهادة SSL:

شهادة (Secure Sockets Layer) وتعني بالعربية بروتوكول طبقة المقابس الآمنة ويتضمن هذا تشفير البيانات ورسائل البريد الإلكتروني والاتصالات أنه حتى إذا اعترض المتسللون الاتصال الخاص، فلن يتمكنوا من الوصول إلى المعلومات الواردة بداخله.

حيث يمكن تحقيق ذلك من خلال الحصول على شهادات (SSL) من جهات موثوقة، علاوة على ذلك، يجب التحقق دائماً من الموقع الذي يطلب المعلومات الحساسة، للتحقق من صحة الموقع يجب التحقق من عناوين (URL)، يمكن اعتبار عناوين (URL) التي تبدأ بكلمة (https) مواقع ويب موثوقة ومشفرة، حيث لا تقدم مواقع الويب التي تحتوي على (http) اتصالاً آمناً.

7. اختبار الاختراق:

الطريقة الأكثر فاعلية من بين طرق منع هجمات الهندسة الاجتماعية هي إجراء (Pentest) وهو وسيلة لتقييم أمان النظام، لاكتشاف ومحاولة استغلال الثغرات الأمنية في المؤسسة، إذا نجح جهاز اختبار القلم في تعريض النظام الحرج للخطر، فيمكن تحديد النظام أو الموظفين الذين يحتاجوا إلى التركيز على الحماية بالإضافة إلى أنواع هجمات الهندسة الاجتماعية التي قد تكون عرضة لها.

8. القيام بفحص وتحديث تصحيحات الأمان الخاصة:

يبحث مجرمو الإنترنت بشكل عام عن نقاط الضعف في التطبيقات أو البرامج أو الأنظمة الخاصة للوصول غير المسموح به إلى البيانات، كإجراء وقائي يجب الحفاظ دائماً على تحديث تصحيحات الأمان والحفاظ على مواكبة متصفحات الويب والأنظمة الخاصة بأحدث الإصدارات، وذلك لأن الشركات تطلق تصحيحات الأمان كرد فعل كلما كشفت عن ثغرات أمنية، لن تؤدي صيانة الأنظمة الخاصة بالشخص مع الإصدار الأخير إلى تقليل احتمالات الهجمات الإلكترونية فحسب، بل ستضمن أيضاً بيئة مرنة على الإنترنت.

9. تمكين عامل تصفية البريد العشوائي:

القيام بتمكين عوامل تصفية البريد العشوائي وإغلاق الباب أمام مخالفات تهديدات الأمن الاجتماعي، حيث تقدم عوامل تصفية البريد العشوائي خدمات حيوية في حماية البريد الوارد الخاص بالشخص من

من هوية طالب المعلومات.

2. تجنب استخدام البطاقة الائتمانية إلا عند الضرورة القصوى واستخدام البطاقات مسبقاً الدفع عوضاً عن ذلك.

3- تجنب وضع المعلومات الشخصية على الإنترنت مثل الاسم واللقب ورقم الجوال أو أي معلومات بنكية.

4. تأكيد ضرورة إتلاف الأوراق والمستندات المهمة بواسطة أجهزة مخصصة لهذا الغرض.

5. تجنب كل الرسائل الإلكترونية التي تحتوي على روابط مشبوهة في الإيميل أو رسائل الجوال أو على المواقع الاجتماعية.

وبالنسبة للمنشأة أو المنظمة الحكومية اقترح الآتي بالإضافة إلى ما سبق ذكره:

1. التدريب والتوعية في مجال أمن المعلومات لكل الموظفين والحرص على نشر الوعي التقني.

2. وضع قوانين وأنظمة واضحة فيما يختص بأمن المعلومات والتبنيه على الموظفين بضرورة تطبيقها.

3. وضع استراتيجية واضحة لجميع الموظفين تمكنهم من التصرف بشكل نظامي مع الجهة المسؤولة في حالة الوقوع ضحية للهندسة الاجتماعية.

4. ضرورة توفير الحماية الأمنية لمبنى المنشأة لمنع دخول الأشخاص غير المصرح لهم.

هجمات الهندسة الاجتماعية، ويقدم معظم مزودي خدمة البريد الإلكتروني عوامل تصفية للرسائل غير المقبولة وغير المرغوب بها والتي تحتفظ برسائل البريد الإلكتروني التي تعتبر مشبوهة، باستخدام ميزات البريد العشوائي، ويمكن تصنيف رسائل البريد الإلكتروني دون عناء، والتحرر من المهام الرهيبية المتمثلة في تحديد رسائل البريد الإلكتروني غير الموثوق بها.

10. الانتباه إلى البصمة الرقمية:

الإفراط في مشاركة التفاصيل الشخصية عبر الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يساعد في منح هؤلاء المجرمين مزيداً من المعلومات للعمل معهم، على سبيل المثال، إذا احتفظنا بالسيرة الذاتية على الإنترنت، فيجب التفكير في فرض رقابة على تاريخ الميلاد وطريقة كتابة الاسم ورقم الهاتف والعنوانين عامة مثل عنوان الإقامة، كل هذه المعلومات مفيدة للمهاجمين الذين يخططون لتهديد الهندسة الاجتماعية، حيث يجب الحفاظ على إعدادات الوسائط الاجتماعية الخاصة للأصدقاء فقط والتفكير ملياً قبل مشاركة أي شيء على وسائل التواصل الاجتماعي.

وأخيراً هذه مجموعة من النصائح لتجنب الوقوع ضحية للهندسة الاجتماعية:

1. لا تثق بأي مكالمات هاتفية أو بريد إلكتروني من أي شخص يطلب منك معلومات شخصية أو بنكية ويجب التأكد من هوية هذا الشخص عن طريق الاتصال بالمصدر للتحقق

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. أحمد، عبد الخالق محمد: الهندسة الاجتماعية، المال والاقتصاد (بنك فيصل الإسلامي السوداني)، السودان، ع 75، 2022.
2. تريكي، حسان: «التحديات الأمنية المرتبطة بالاستخدامات السيئة لشبكات التواصل الاجتماعي»، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالحلفة، الجزائر، ع 204.
3. القحطاني، محمد عبد الله علي: أمن المعلومات بلغة ميسرة، محمد عبد الله علي القحطاني، خالد سليمان عبد الله الغنير، جامعة الملك سعود، مركز التميز لأمن المعلومات، 1443هـ.
4. مركز الدراسات الاستراتيجية: المعرفة وشبكات التواصل الإلكترونية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 39، الرياض، 2022م.
5. ملوحي، ناصر محي الدين (2022) هندسة صناعة العقول (تقنيات هندسة الخونة) دار الشروق للنشر، بيروت.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1-Encyclopedia Britannicaonline.، <http://www.britannica.com/eb/blogs>.
- 2-Fagoyinbo. I.S، Akinbo، R. Y، Ajibode، I. A and Dosunmu، A. O. P، «Statistical analysis on the awareness and safeguarding against social engineering» Journal of Educational and Social Research، Vol. I، No. 2، September، 2022.
- 3-Jamshaid Mohebzada، Ahmed El Zarka، Arsalan Bhojani، «An Awareness Study on Account Phishing، Spam Emails & Social Engineering Attacks» 2022، Spring، Research Project Report.
- 4-Karakasiliotis A، Furnell MS، Papadaki M. (2020)»Assessing end-user awareness of social engineering and phishing»، Proceedings of 7th Australian Information Warfare and Security Conference.
- 5-Mutasim Elsadig Adam، etc. (2021): Awareness of Social Engineering Among IIUM Students World of Computer Science and Information Technology Journal (WCSIT) Vol. 1،
- 6-Odarو، Ugiomo S. and Benjamin George Sanders. «Social Engineering Phishing for a Solution، 2021.
- 7-ODLIS-Online Dictionary for Library and Information Science(2022).
- 8-Orgill، Romney، G. t Bailey، M. ، Orgill، P. «The Urgency for Effective User Privacy-education to Counter Social Engineering Attacks on Secure»، Computer Systems، Proceedings of SIGITE 04، Salt Lake City، UT 2022.
- 9-T. Bakhshiv M. Papadakit and S. M. furnell،(2022) «A. practical Assesment of social engineering Vulnerability»، Proceeding of the second International Symposium on Human Aspects of Information Security & Assurance (HAISA).

المراجع

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1- <https://www.security4arabs.com/11-8-2022/social-engineering>.

(1) ناصر محي الدين ملوحي (2022) هندسة صناعة العقول (تقنيات هندسة الخونة) دار الشروق للنشر. بيروت، ص65

(2) <https://www.security4arabs.com/2022/08/11/social-engineering>.

(3) مركز الدراسات الإستراتيجية: المعرفة وشبكات التواصل الإلكترونية، جامعة الملك عبد العزيز، العدد 39، الرياض، 2022م، ص126.

(4) تريكي، حسان: «التحديات الأمنية المرتبطة بالاستخدامات السيئة لشبكات التواصل الاجتماعي»، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالحلفة، الجزائر، ع19، 2019م، 195-204.

(5) Orgill, Romney, G. t Bailey, M. , Orgill, P. «The Urgency for Effective User Privacy- education to Counter Social Engineering Attacks on Secure», Computer Systems, Proceedings of SIGITE 04, Salt Lake City, UT 2022, p87

(6) Karakasiliotis A, Furnell MS, Papadaki M. (2020)»Assessing end-user awareness of social engineering and phishing», Proceedings of 7th Australian Information Warfare and Security Conference;. pp. 60-72.

(7) T. Bakhshiv M. Papadakit and S. M. furnell.(2022) «A. practical Assesiment of social engineering Vulnerability», Proceeding of the second International Symposium on Human Aspects of Information Security & Assurance (HAISA) .

(8) Jamshaid Mohebzada, Ahmed El Zarka, Arsalan Bhojani, «An Awareness Study on Account Phishing, Spam Emails & Social Engineering Attacks» 2022, Spring, Research Project Report.

(9) Mutasim Elsadig Adam, etc. (2021): Awareness of Social Engineering Among IIUM Students World of Computer Science and Information Technology Journal (WCSIT) Vol. 1,

(10) Fagoyinbo, I.S. Akinbo, R. Y, Ajibode, I. A and Dosunmu, A. O. P, «Statistical analysis on the awareness and safeguarding against social engineering» Journal of Educational and Social Research, Vol. I. No. 2, September, 2022, pp. 115-120.

(11) Odaro, Ugiomo S. and Benjamin George Sanders. «Social Engineering Phishing for a Solution» 2021.

(12) ODLIS-Online Dictionary for Library and Information Science(2022).

(13) Encyclopedia Britannicaonline. , <http://www.britannica.com/eb/blogs>.

معالجة الدماغ لأصوات لغة أخرى، وتبين للباحثين أنّ دماغ الإنسان في السنة الأولى من حياته يكون أكثر حساسية للأصوات وتحويلها إلى مخزون لغوي في الدماغ وهو ما يؤكد صحة المقولة الشائعة بأن «اللسان ترجمان الكلام ومرآة الذاكرة» ومن هنا بات لنا واضحاً قدرة الأطفال الصغار على التعلم بسرعة نظراً إلى قدرتهم الفائقة على استيعاب المعلومات الجديدة؛ لذا حرص الباحثون لدراسة هذه الخاصية الفريدة من أجل وضع الطرق والاستراتيجيات المنوطة بتطوير عملية التعلم.

كيف يستعد المخ للتواصل؟

- كيف تعمل الآليات الدماغية لدى الأطفال الرضع حتى تصبح مهياً وقادرة على اكتساب المهارات اللغوية؟

تكمن الإجابة هنا بمرور المخ بتغيرات مهمة خلال مراحل النمو المختلفة لتصبح من أهم المقومات الأساسية لتعلم اللغة وإتقانها لما لها من أهمية بالغة تمكننا من تبادل المعلومات، وفي هذا الصدد أكد العلماء على كفاءة الشبكة العصبية الدماغية لدى الأطفال الصغار حيث تُشكل أساساً متامياً للقدرة على فهم اللغة واستخدامها، ولكنهم يكتسبون هذه المهارات من خلال تفاعلهم مع الآخرين، حيث يبدأ الطفل في عامه الأول نطق بعض المفردات الأولية، ثم سرعان ما يبدأ بتكوين الجمل الكاملة في وقت قصير، وبعد عامين إلى ثلاثة أعوام فقط، يصبح الصغار قادرين على التواصل الكلامي والتعبير عما يريدونه، ومن المحتمل أن يكون التقدم المتلاحق في

فعلى سبيل المثال قد يصعب على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والرابعة عقد أربطة أحذيتهم أو أزرار ملابسهم، بينما يبذلون في إنجاز مهارات أكثر تعقيداً كقدرتهم على الاستفادة من المدخلات السمعية وترجمتها إلى مخرجات لفظية ذات المعنى باستخدام نصفي الكرة المخية الأيمن والأيسر، وهو ما أكده الباحثون في المركز الطبي بجامعة جورج تاون الأميركية حيث توصلوا إلى أن الأطفال في سن مبكرة يستخدمون جزأي الدماغ الأيمن والأيسر لفهم اللغة، في حين لا يستخدم معظم البالغين إلا الجزء الأيسر فقط، فرحلة الطفل من مقطع لفظي واحد في عامه الأول إلى عبارات وجمل مفيدة في سن الرابعة سريعة بشكل غير عادي، وقد بات واضحاً أن تطور الجهاز السمعي بالتوازي مع تطور شبكة المخ المسؤولة عن اكتساب المهارات اللغوية يعملان سوية كركيزة أساسية بالغة الأهمية للرضع تكسبهم القدرة على تطوير مهاراتهم اللغوية، وعلى الرغم من أن الأطفال الرضع لديهم بالفعل بنية أساسية مهمة لاكتساب اللغة، فإنهم لا يكتسبون المهارات اللغوية الأكثر تقدماً إلا إذا استمر المخ في التطور خلال مرحلة الطفولة.

اللسان ترجمان الكلام ومرآة الذاكرة:

خلصت نتائج أحدث الدراسات اللغوية والنفسية التي أجريت في جامعة ماكغيل الكندية، إلى أنّ تعرض الدماغ في سن مبكرة للغة ما يؤثر في مرحلة لاحقة على طريقة



الأطفال باختلاف جنسياتهم.

وبناءً على نتائج العديد من الدراسات الميدانية التي أجريت على أصوات بكاء مجموعتين من الأطفال الرضع أحدهما لأطفال فرنسيين والأخرى لأطفال ألمان تبين لنا اختلاف واضح في طبيعة صوت بكاء المجموعة الأولى عن الثانية حيث بدأ صوت بكاء الأطفال الفرنسيين بنغمة منخفضة لترتفع بعد ذلك تدريجياً، بينما حدث العكس مع الأطفال الألمان حيث بدأ الصوت بنغمة مرتفعة ثم تناقص تدريجياً، والأمر المثير للدهشة هو أن أصوات بكاء الأطفال الفرنسيين والألمان حديثي الولادة تتبع أشكال التنغيم واللحن الكلامي الخاص بكل لغة.

وأوضحت الدراسة أن الأطفال حديثي الولادة باستطاعتهم تنغيم صراخهم وبصور مختلفة إلا أنهم يفضلون نغمات اللغة التي طالما سمعوها وهم ماكتون في رحم أمهاتهم،

اكتساب المهارات اللغوية مدعوماً بالعوامل الوراثية التي تعزز قدرة الطفل على تعلم اللغة بسرعة ملحوظة.

وجدير بالذكر أن الطفل الرضيع قد بدأ رحلة التطور اللغوي قبل ولادته وقد يبدو ذلك مستحيلاً منذ الوهلة الأولى خاصة إذا ما نظرنا إليها من منظور مفاده أن اللغة يجب أن تُدرس؛ ولأنها لا تكتسب تلقائياً على عكس القدرة على التنفس أو النوم، ولكن في حقيقة الأمر يُولد الأطفال وهم يميزون صوت لغتهم الأصلية وإيقاعها؛ لأنهم بالفعل يتحدثون من خلال اتباع النمط الإيقاعي لهذه اللغة، ومن المؤكد أن هذا الحديث لا يتضمن الكلمات أو المفردات اللفظية لأن الصوت الصادر عن الطفل الرضيع عادة ما يكون صوت البكاء، وربما تعتقد أن أصوات بكاء جميع الصغار متشابهة، ولكن هناك دراسات كثر أكدت في نتائجها اختلاف نغمة صوت البكاء لدى

وكشفت الدراسة التي تم نشرها في الدورية المعروفة بـ «كارنت بيولوجي»، عن اختلافات واضحة في أنماط ألحان صرخات المواليد الجدد بما يتوافق مع لغة أمهاتهم حيث تبين أن صوت بكاء الأطفال وصرخاتهم إنما هي محاولاتهم الأساسية من أجل التواصل مع أمهاتهم، كما أشارت الدراسة إلى أن المواليد الجدد ربما يحاولون وبشتى الطرق تقليد سلوكيات أمهاتهم من أجل جذبها وتوطيد عملية الاتصال بها نظرًا لأن نمط اللحن ربما يكون الجانب الوحيد في حديث الأم الذي يكون بوسع المواليد الجدد محاكاته وهذا ربما يوضح أسباب محاكاة الطفل في هذه المرحلة المبكرة من عمره لنمط صوت الأم.

تعلم اللغة يبدأ من رحم الأم:

- رحم الأم هو المدرسة الأولى لتعلم اللغة:

أظهرت دراسة حديثة أن الأطفال يبدأون تعلم اللغة وهم لا يزالون في رحم أمهاتهم، ولم يعد يخفى على أحد قدرة الجنين على سماع وإدراك أصوات أمه وهو لا زال في رحمها، ووفقًا لما خلصت إليه أحدث الدراسات أن الجنين وهو في بطن أمه يبدأ باستيعاب اللغة التي تتحدث بها الأم خلال الأسابيع العشر الأخيرة من فترة الحمل حيث تكتمل آليات الدماغ المتصلة بالسمع؛ لذا يصعب على الأطفال ناقصي النمو سماع أو تمييز ما تقوله الأم.

فالقدر على الاستيعاب والتمييز بين اللغات تتكون في الأسابيع الأخيرة من الحمل

للأطفال مكتملي النمو، وبحلول هذا الوقت أي قبل الولادة بثلاثة أشهر تكون عملية نمو الأذنين قد اكتملت بدرجة تكفي لأداء وظائفها، وعادةً ما يكون صوت الأم أكثر ما يصل إلى أذن الجنين وهو في رحم أمه، علمًا بأن الأصوات المرتفعة الأخرى تصل إليه أيضًا، وبالتالي يمكن للجنين أن يسمع حديث الناس وهم يتحدثون كل يوم خلال الأشهر الأولى قبل ميلاده، وهي الخطوة الأولى في تعلم اللغة، وبمعنى آخر الخطوة الأولى في تعلم اللغة هي تعلم نغمة اللغة في المقام الأول، ويكتسب الطفل فيما بعد خصائص لغوية أخرى، وبالتحديد خلال الأشهر القليلة التي تلي الولادة، وبعد سنوات منها، مثل فهم معاني الكلمات أو تكوين جمل كاملة.

وقد نشرت مجلة Acta Paediatrica

دراسة مهمة حول الدور البارز الذي تلعبه الأم لتنمية مهارات طفلها اللغوية، وأوضحت الدراسة عدة نقاط أساسية تختص بطريقة تعليم الطفل حتى بعد ولادته، ونصح المختصون القائمون على تلك الدراسة الأمهات بالاستمرار بالتحدث إلى الطفل بصوت هادئ من دون عصبية لما لذلك من دور بالغ الأثر في التحكم في مزاجية الطفل وطريقة اكتسابه للمهارات اللغوية، كما أن ما يتم تعلمه من الأم أفضل بكثير مما يتم تعلمه من الأب؛ لأن الطفل يستمع لأمه أكثر بسبب الفترة التي قضاها في رحمها، وقد أكد علماء كثر بمختلف تخصصاتهم الطبية والنفسية أن الأطفال حديثي الولادة يتمتعون بقدر ملحوظ للتمييز بين لغتهم الأصلية واللغات

بطلاقة ويقارنوها دائماً بلغتهم الأساسية.
وعلى الرغم من بعض الاستثناءات
لبالغين تفوقوا في اكتساب اللغات الأجنبية
إلا أن الغالبية تتحجر ألسنتهم، ويستخدمون
مخارج الحروف بحسب اللغة الأكثر قدمًا،
والآن بات واضحًا أهمية التعلم في سن
مبكرة، فما لم يتعلم الإنسان كلا اللغتين في
سن الطفولة يصعب عليه نطق اللغة الجديدة
بمستوى أهلها الأصليين، بل ويعجز عن تبني
الأنماط اللغوية الجديدة.

من يتحدث بلسانين يفكر بدماغين وبأفق أكثر اتساعًا:

صرّح علماء من جامعة لندن أن تعلم لغة
ثانية يرفع من معدلات الذكاء ويشحذ الملكات
الذهنية، ومما لا شك فيه وجود تأثير متبادل
بين اكتسابنا مهارات جديدة وحدوث تغييرات
مادية وعصبية في أدمغتنا، حيث تتغير
كيميائية الدماغ وتقوى الترابط بين خلاياه
كلما تعلمنا شيئًا جديدًا، غير أن هذه العملية
تصل إلى مرحلة التشبع وتخفت تدريجيًا كلما
تقدم بنا العمر، ويساند هذه الحقيقة أن من
أتيحت لهم فرصة الحفظ والتعلم قبل سن
المدرسة يتفوقون على أقرانهم في المراحل
التالية، وبصرف النظر عن جميع المعطيات
السابقة لا يمكننا تجاهل التأثير الإيجابي
الناجم عن تعلم لغات جديدة على الفرد ليس
فقط من الناحية البيولوجية والعصبية بل
ومن الناحية الشخصية والثقافية، فتعلم
«لغة ثانية» يتيح لنا الاطلاع على ثقافات
عالمية وخبرات أجنبية، وكل لغة أجنبية يتم

الأخرى منذ الشهور الأولى عقب الولادة، إلا
أن هذا الاكتشاف هو الأول من نوعه ليؤكد أن
تعليم الطفل يبدأ من رحم الأم وأثناء تكوينه.

- لماذا يصعب على الكبار تعلم لغات
جديدة عكس الصغار؟

حين يتعلم الطفل لغة أجنبية جديدة
خاصة في مرحلة عمرية مبكرة يصبح ما
تعلمه جزءًا من شخصيته وتركيبته العصبية
والنفسية حيث يتحدثها بطلاقة وسلاسة من
دون عناء التفكير في قواعد اللغة النحوية
كتصريف الأفعال واستخدام الضمائر،
وتخرج منه بطريقة عفوية توازي في تلقائيتها
لغته الأصلية، ويتعلم الطفل اللغة الأجنبية
كما تعلمنا نحن لغتنا العربية من خلال
المحاكاة والتقليد (وليس القواعد والتعقيد)،
فيصبح حديثه مطابقًا لحديث من حوله،
بينما يصعب على غالبية البالغين تعلم أي
لغة جديدة غير لغتهم الأصلية بسبب هيمنة
لغتهم السابقة، فهم ينطقون اللغة الجديدة
بنفس مخارج لغتهم الأصلية واستعارة
أنماطها الراسخة في أدمغتهم، كما يصعب
عليهم التحدث بطلاقة لأنهم يفكرون أولاً
بلغتهم الأم ثم يترجمونها للغة الجديدة، ولا
يمكنهم بأية حال مجازاة الطفل الصغير
في كيفية استخدامه للغة الجديدة؛ لأنهم
لم يتعلموا اللغة مثله من خلال المحاكاة، بل
من خلال قواعد لغوية لا يتذكرونها لحظة
التحدث بها، ولم يتعلموا معاني المفردات
الكلامية من خلال الموقف والتجربة بل من
خلال ترجمتها إلى لغتهم الأم، ومن ثم
يجدون صعوبة في فهمها بدقة والنطق بها

به المختصون أن ثمة علاقة تبادلية بين اللغة والتفكير، وتنمية التفكير في المراحل العمرية الأولى تعني تنمية اللغة، مشيراً إلى أن من الإيجابيات للتعليم عن طريق اللعب التعاون وتنمية الانتماء ونمو الذاكرة وتوسيع مدارك الطفل وتعزيز ثقته بنفسه، ويعتبر اللعب من أهم الاستراتيجيات التربوية من أجل التفاعل مع عناصر البيئة، علاوة على دوره البالغ في تنمية الشخصية واثراء السلوك، وتقريب المفاهيم التي تساعد الطفل على إدراك الأشياء باستخدام الحواس المختلفة، ويرى المختصون من وجهة نظرهم أن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة مؤهل لتعلم مهارات عدة كالمهارات اللغوية والاجتماعية والذهنية والتي تكوّن في مجموعها مدى النمو العقلي العام للفرد بنسبة 80% من لحظة الميلاد حتى عمر الثماني سنوات.

تطور الهرم اللغوي:

قد يظهر الطفل بعض المشكلات اللغوية البسيطة، وغالباً ما تكون مؤقتة، وفي هذه الحالة ينبغي على الآباء والأمهات تشجيع أطفالهم على التحدث باستخدام الإيماءات أو الأصوات، ومن الأهمية بمكان قضاء كثير من الوقت معهم والتحدث إليهم ومشاركتهم اللعب، وتدريبهم على النطق والكلام بمساعدة أخصائي النطق والتخاطب لتعليمهم التواصل.

وقد يكون التأخر اللغوي علامة تحذيرية لمشكلات أخرى أكثر خطورة مثل ضعف السمع، وبعض حالات تأخر النمو، أو حتى

إتقانها تفتح نافذة مختلفة وواسعة على أفكار وإبداعات ومؤلفات جديدة قد تفوق ما يوجد في اللغة الأم، ويمكننا عندئذ القول إن «من يتحدث بلسانين مختلفين يفكر بدماغين أكثر منطقية وبأفق أكثر اتساعاً»، ومن ثم يجب تعليم أطفالنا أكثر من لغة خاصة أن معظم الآباء والأمهات يحرصون على تطبيق أفضل الطرق من أجل تنشئة طفل موهوب ومؤهل يفيد نفسه وغيره في أي مكان في العالم.

وقد كشفت الدراسات أن الإنسان ثنائي اللغة يتميز بكفاءات دماغية تفوق الأشخاص أحادي اللغة؛ لأن تعلم لغة إضافية لا يؤثر فقط على التطور اللغوي بل وعلى التطور العقلي بشكل عام، كما أن تعلم لغة أخرى يعمل على تخفيض انحدار القدرات الذهنية التي قد يتعرض البعض لها بتقدم العمر، بالإضافة إلى أن الأشخاص المصابين بالزهايمر ممن يتكلمون لغة إضافية إلى جانب لغتهم الأصلية تتأخر لديهم أعراض المرض بمعدل أربع أو خمس سنوات أخرى مقارنةً بمن يتكلمون لغة واحدة.

اللعب وسيلة مهمة لتطوير التفاعل اللغوي والتواصل مع المحيطين.

يرى اختصاصيو علم نفس النمو أن تنمية شخصية الطفل تكون بإعطائه مهام وأنشطة لتطوير قدراته العقلية والذهنية، وإتاحة الفرص له للتعبير عن رأيه بحرية تامة وإجراء الحوارات معه من خلال طرح أسئلة مفتوحة يعبر فيها عن رأيه، ووفقاً لما صرح

على الانفعالات الصوتية من حيث السرعة والضغط والسعادة والغضب.

- بحسب ما أكده خبراء النطق والتخاطب فإن الرضع الذين تتراوح أعمارهم ما بين الأربعة والستة أشهر يمكنهم التمييز بين أصوات اللغة وغيرها من الضوضاء، فعلى سبيل المثال: يعرفون الفرق بين الكلمة المنطوقة والتصفيق.

- وفي عمر الستة أشهر يبدأ الأطفال في الثرثرة والمناغاة، وهذه هي أول علامة على أن الطفل قادر على استخدام اللغة ليصبح بإمكانه إصدار جميع الأصوات بجميع اللغات التي يسمعها، ولكن عندما يبلغ عاماً من العمر سيكون قد أسقط الأصوات التي ليست جزءاً من اللغة الأم التي يتعلمها.

- وفي عمر الثمانية أشهر يمكن للأطفال التمييز بين حدود الكلمات، وعلى الرغم من أنهم يتعرفون على مجموعات الصوت هذه على أنها كلمات، فإنهم لا يزالون يتعلمون معنى هذه الكلمات، ومن المرجح أن يفهم الأطفال في هذا العمر معنى الكلمات المتعلقة بتجاربيهم اليومية، وخاصة الطعام وأجزاء الجسم.

- يستطيع الطفل عندما يبلغ الاثني عشر شهراً إرفاق المعاني بالكلمات ومن ثم بناء المفردات، إلى جانب تقليد الكلمات الجديدة التي يسمعها.

اضطراب طيف التوحد (ASD)، وقد يكون تأخر اللغة في مرحلة الطفولة المبكرة أيضاً علامة على وجود بعض صعوبات التعلم والتي لا يتم اكتشافها وتشخيصها إلا بعد التحاق الطفل بالمدرسة، وعندئذ سيظهر الطفل بعض المشكلات السلوكية كأن ينتابه الشعور بالتوتر والإحباط إذا ما فشل في التعبير عما يحتاجه أو يريده وكثيراً ما تتساءل الأم: «هل يتعين عليّ الشعور بالقلق عندما لا يقول طفلي ذي العامين كلمات عديدة كما يصعب فهمه؟».

وعلى الرغم من اختلاف الأطفال فيما يتعلق بتطور المفردات اللفظية فإن لكل طفل أسلوبه الخاص، حيث إنه يتطور وفق وتيرته الخاصة. إلا أن تطوّر النمط اللغوي للطفل الصغير يميل إلى اتباع مسار يُمكن التنبؤ به إلى حد كبير، ويدرس الطبيب الخاص بطفلك في الأسباب الأساسية الكامنة وراء تأخر النطق، وذلك بدءاً من مشاكل السمع إلى اضطرابات النمو، وقد يلجأ الطبيب إذا لزم الأمر إلى تحويله إلى اختصاصي أمراض النطق أو السمع أو طبيب الأطفال الخاص بالنمو، وتعتمد في هذه الحالة خيارات العلاج لتنمية مهارات الطفل على ما يُسبب تأخر الكلام ومدى شدته، ومع ذلك فعند معالجة الأمر بشكل مبكر يتحسن مستوى التأخر في الكلام واللغة إلى جانب الاضطرابات بشكل عام مع مرور الوقت.

علامات التطور اللغوي:

- يولد الأطفال غالباً وهم مهيوون للتفاعل مع إيقاع اللغة، كما يمكنهم التعرف

المراجع العربية:

- (1) كتاب: نحو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين/ المؤلف: آمال صادق - فؤاد أبو حطب/ الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية/ الطبعة: الرابعة.
- (2) كتاب: سيكولوجية الطفل (علم نفس الطفولة)/ المؤلف: أ.د ألفت حقي (أستاذ علم النفس الإكلينيكي) جامعة الإسكندرية./ تاريخ النشر: 1996/ دار النشر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- (3) كتاب: النمو اللغوي عند الأطفال (دراسة ميدانية تحليلية)/ دكتور أحمد عزت جبر محمود / قسم التنمية البشرية وتطوير الذات/ تاريخ النشر: 2019/ الناشر: مكتبة نور.
- كتاب: التعلم المتناغم مع الدماغ/ المؤلف: وسام صلاح / قسم اللغة التطبيقية / دار النشر: دار الكتب العلمية / بيروت/ تاريخ النشر: 2015.

المراجع الأجنبية:

- (4) <https://www.sciencedaily.com/releases/2020/09/200902095125>.
- (5) <https://www.sciencedaily.com/releases/2020/09/200902095125.htm?fbclid=IwAR0egloqmro5OApkUiFrLTAtEezLsoAJw2NSu7eBY3Byj5Jn0Bvi1HtxABQ>.
- (6) <https://www.sciencedaily.com/releases/2018/08/180813133422.htm>.
- (7) <https://www.sciencedaily.com/releases/2018/10/181025141004.htm>.
- (8) textbook of Pediatrics. 20th ed. Philadelphia, Pa.: Elsevier; 2016. <https://www.clinicalkey.com>. Accessed Feb. 14, 2019.
- (9) One to two years: What should my child be able to do? American Speech–Language–Hearing Association. <http://www.asha.org/public/speech/development/12.htm>. Accessed Feb. 14, 2019.
- (10) McNerny TK, et al., eds. Speech and language concerns. In: American Academy of Pediatrics Textbook of Pediatric Care. 2nd ed. Elk Grove Village, Ill.: American Academy of Pediatrics; 2017. <https://www.ebscohost.com/ebooks>. Accessed Feb. 19, 2019.
- (11) Hay WW, et al., eds. Child development & behavior. In: Current Diagnosis & Treatment: Pediatrics. 24th ed. Kliegman RM, et al. The second year. In: Nelson Textbook of Pediatrics. 20th ed. Philadelphia, Pa.: Elsevier; 2016. <https://www.clinicalkey.com>.



تقي محمد البحرانة

حديث عن التراث

(بلاد بها حظ الشباب تماثمي
وأول أرض مس جلدي ترابها)

خطر لي هذا البيت من الشعر وأنا أستمع إلى الحديث الشائق لسمو
رئيس الوزراء في مجلس الأخ الوجيه راشد عبد الرحمن الزباني. وكان
سموه يحث المواطنين على المحافظة على التراث البحريني والاعتزاز
به وتوجيه الأبناء لصيانتته حتى تنمو في أعماقهم جذور الانتماء والحب
لوطنهم ومرابع مباحهم.



هيأت طرفاتها للمشاة بمأمن من مركبات المرور تحيط بها المطاعم والمقاهي والحوانيت التي تبيع التحف والمصنوعات اليدوية.

وتستملك إدارة التراث تلك المساكن وتقوم على رعايتها وإدارتها. وفي الحالات التي لا تستطيع إدارة التراث استملاك الشقق التي سكن فيها بعض المشهورين فإنها تضع على بوابة العمارة ملصقا تذكر فيه اسم تلك الشخصية وتاريخ ولادته ووفاته ونوع شهرته وتضع تلك المعلومات في دليل السياحة.

ففي مدينة لندن صادف ان يكون بالقرب من سكني في «جلسي» مسكن المؤرخ والفيلسوف توماس كارليل (وهو من اوائل المفكرين الذين أنصفوا الاسلام وقد ترجم سيرة الرسول الكريم محمد في كتابه «الأبطال») حيث اصبح منزله متحفا للزوار وسمي الشارع باسمه وأقيم له تمثال في الحديقة التي كان يجلس فيها على مقربة من نهر التايمس، ولم أكن أعرف أن غيره من الكتاب والأدباء عاشوا في نفس المنطقة حتى لفت نظري إلى ذلك جمع من السائحين

وإذا كان أجدادنا من العرب الأوائل الرحل قد اكتفوا بالوقوف على الأطلال والتحسر على أيامها لكثرة ارتحالهم في الصحراء... كقول الشاعر الجاهلي:

(بنفسي هذي الأرض ما أطيب الربى
وما أحسن المصطاف والمتربعا)
أو كقول أبي الطيب المتنبّي:
(بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه)

فإنه جدير بنا في هذا العصر أن نستذكر جذورنا التاريخية كما تفعل الأمم المتقدمة الناهضة.

في معظم بلدان العالم يشاهد الزوار البيوت القديمة والقلاع التي مضى عليها مئات السنين ومساكن المشاهير فيها كالفنانين والشعراء والفلاسفة والساسة وأصحاب الفكر والأدب وأمثالهم، في جو من الروعة والنظافة والإضاءة الحسنة ومعظم تلك المعالم تقع في القسم القديم من المدن والأحياء الشعبية التي

توضع لها خطة وأولويات زمنية وأن يخصص لها ميزانية مستقلة، باعتبار التراث مصدراً من مصادر التنمية الثقافية والسياحية في البلاد والتي توفر دخلاً مادياً من السياحة ومن زوار البحرين، وفي الوقت ذاته لها مردود ثقافي واجتماعي وحضاري لا يقدر بثمن، ولا سيما حينما تسعى المدارس بعمل رحلات مدرسية لطلابها لهذه الآثار والمتاحف، وكذلك المواطنين.

وإذا ذكرت البيوت التراثية في البحرين واستخدامها كمراكز ثقافية فإن مبادرات الشيخة مي بنت محمد الخليفة تأتي في المقدمة إن لم تكن الوحيدة في هذا المضمار منذ إنشاء مركز الشيخ إبراهيم للثقافة والبحوث، فها نحن نشهد اليوم قيام مراكز متفرعة لا تقل جمالا وروعة مثل بيت عبدالله الزائد لتراث البحرين الصحفي، وبيت محمد بن فارس لفن الصوت الخليجي وبيت ابراهيم العريض للشعر، ومكتبة الأطفال (اقراً) وبيت الكورار التراثي وكلها قامت بجهود كريمة من رئيسة المركز الشيخة مي وإسناد مالي من قبل شركات القطاع الخاص وصناديق التنمية في البحرين والخليج العربي.

والى أن يتحقق هذا الأمل سنظل نسأل كما تسأل الشاعر القديم:

هل بالطلولِ لسائلٍ ردُّ
أم هل لها بتكلمٍ عهدٌ
إن مفخرة البحرين أن تبرز حضارتها حية ناطقة وأن يتكلم تراثها للناس بلغة العصر، فلقد تكلم أبو الهول في هذا الزمان ونطق من فيه حتى الحجر.

اليابانيين بالاستدلال على تلك المواقع من الدليل المكتوب باليابانية فوقت معهم على تلك المواقع التي وضعت عليها تلك اللافتات.

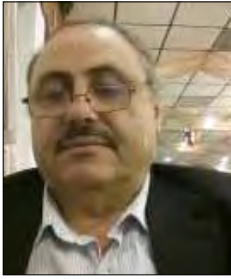
وفي بريطانيا تشمل العناية بالتراث أيضاً المخطوطات القديمة وكذلك سجلات الأنساب وأماكن سكنهم. وحينما زرت مركز الوثائق والمخطوطات القريب من حديقة (كيوجاردن) وجدت الصفوف من المراجعين يبحثون عن شجرة أنسابهم ومساكنهم حيث أصبحت هذه المعلومات كما ذكر لي الموظف المختص متاحة لكل بريطاني الأصل ابتداء من القرن الخامس عشر حتى الوقت الحاضر.

ونحن في البحرين ما نزال نفتقر إلى الوعي العام بأهمية التراث والإحساس بالمسؤولية الذاتية والجماعية تجاه المحافظة عليه... ومنذ ثلاثينيات القرن الماضي حتى وقتنا الحاضر تم هدم مئات البيوت والمساكن والأسواق الأثرية في البحرين من دون أن تتدخل الدولة في إنقاذها، أو تقوم على الأقل بالتوثيق لها في شكل صور فوتوغرافية وخرائط مسح تبين تخطيطها الأصلي والمواد المستعملة فيها وذلك أضعف الإيمان.

وقد شذت عن تلك القاعدة -لحسن الحظ- بعض البيوت التراثية التي تولت ادارة الآثار ترميمها منذ السبعينيات وما بعدها، مثل قلعة البحرين وبيت الشيخ عيسى بن سلمان في الجسرة ثم بيت الشيخ عيسى الكبير في المحرق وبيت السيادي وسوق المحرق القديم، ومشروع سوق المنامة وقلعة عراد وقلعة الرفاع، وكان عملاً جيداً ومفيداً من دون شك.. ولكنه عمل محدود.

إذ إن المحافظة على التراث يجب أن





أ.د. محمد عبدالرحمن يونس
نائب رئيس جامعة ابن رشد في هولندا
للشؤون العلمية، التعليم عن بعد

رسولنا الكريم (ص) في بعض المدونات التاريخية والأدبية

لقد نال النبي محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، من الاحترام والتقدير والتبجيل مكانة لم يرق إليها أي مخلوق في تاريخ البشرية، وفي أزمنة الولادات مجتمعة، لما كان له من دور فاعل في ترسيخ مبادئ الحضارة الإنسانية، فكرا نبيلاً وإنسانياً، نظراً إلى مواقفه النبيلة الفياضة خلقاً قويمًا، وسلوكاً عظيمًا أدهش معاصريه، ومفكري الحضارات الإنسانية التي أتت بعد عصره الإسلامي الأول، ونال من المديح والإعجاب، نثرًا وشعراً، وفي جميع الخطابات الأدبية والتاريخية القديمة والمعاصرة ما لم تنله أي شخصية تاريخية خلقها الله سبحانه وتعالى، وذلك نظراً لخصاله الجمالية التي حباه الله بها، وأكرمه، ووضعه فوق بني البشر جميعاً.

وقد كانت هذه الخصال حقلاً مرجعياً للشعر والأدب والدراسات، والبحوث النقدية، ومن هنا فقد أبدع شعراء الدولة الإسلامية في عصرها الأول، أو ما يطلق عليه بعصر النبوة، في تشكيل أجمل القصائد التي مدحت رسولنا الكريم، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وأكثرها عمقا وبعدا معرفياً في فهم شخصيته،

وتصوير بعض مزاياه. وها هو الشاعر المخضرم كعب بن زهير (24 هـ - 622 م) الذي اهتدى إلى روح الإسلام، بعد عداوته له في بداية الأمر، يقبل على مديح رسولنا الكريم في قصيدة تعدّ من أشهر القصائد المدحّية، وهي المسماة بـ (بانة سعاد) أو (قصيدة البردة)، إذ يقول في بعض أبياتها.

إن الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
في عصابة من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسلموا: زولوا⁽¹⁾
زالوا، فما زال أنكاس⁽²⁾ ولا كُشف⁽³⁾
عند اللقاء ولا ميل⁽⁴⁾ معازيل⁽⁵⁾
شمّ العرانيين⁽⁶⁾ أبطال لبوسهم
من نسج داود في الهيجا⁽⁷⁾ سرايل⁽⁸⁾

وقد شكّلت هذه القصيدة، فيما بعد، حقلاً مرجعياً، أو فضاء شاعرياً خصباً أفاد منه العديد من الشعراء والنقاد والباحثين في العصور المتعاقبة بعد عصر النبوة، إذ نسج على منوالها غير شاعر، وعارضها غير شاعر، ولعلّ قصيدة (البردة للشاعر المغربي أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري (608 - 696 هـ / 1212 1296 م)، هي

أهم القصائد التي أتت بعد قصيدة كعب بن زهير، على مستوى التشكيل اللغوي الجمالي، وعلى مستوى الصورة الشعرية وأبعادها الفنيّة من جهة، وعلى إبراز الخصائص الجمالية والنبيلة التي امتاز بها رسولنا الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام، من جهة أخرى، والتي صورها الشاعر البوصيري في أبيه حلها، حين يقول مادحا:

(1) إشارة إلى الهجرة النبوية الشريفة.
(2) أنكاس: جمع نكس وهو الجبان.
(3) كشف: جمع أكشف، وهو الذي لا درع له.
(4) ميل: جمع أميل، وهو الذي لا يحسن الفروسية.
(5) معازيل: جمع معزول، وهو الذي لا سلاح له.
(6) شمّ العرانيين: مرتفعو الأنوف، وهي كناية عن كبرياء النفس والاعتزاز بما.
(7) الهيجا: الحرب.
(8) سرايل: جمع سريال وهو القميص. (المصدر هو: ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه وقدم له الأستاذ علي فاعور، منشورات محمد علي يوضون/ دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1417 هـ/1997 م، ص 67).

(8) سرايل: جمع سريال وهو القميص. (المصدر هو: ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه وقدم له الأستاذ علي فاعور، منشورات محمد علي يوضون/ دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1417 هـ/1997 م، ص 67).

محمد سيّد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الأمر الناهي فلا أحد
أبرّ في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي تُرجى شفاعته
لكل هول من الأهوال مُقْتَجِم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خَلق وفي خُلُق
و لم يدانوه في علم ولا كرم⁽⁹⁾

إلى أن يقول في القصيدة نفسها:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به
سواك عند حلول الحادث العمم
و لن يضيق رسول الله جاهك به
إذا الكريم تجلّى باسم منتقم
فإنّ من جودك الدنيا وضرّتها
ومن علوم اللوح والقلم⁽¹⁰⁾

أحمد شوقي، في قصيدته الموسومة بـ (نهج
البردة)، لأن هذه القصيدة هي أهم القصائد
وأطولها، وأكثرها ذيوفا وانتشارا، وتداولها
بين أيدي طلاب المدارس والجامعات، ويقول
أحمد شوقي في بعض أبياتها:

والقصائد التي أتت بعد (بردة
البوصيري)، ومدحت رسولنا الكريم، صلى
الله عليه وآله وصحبه وسلم، وأبرزت أهم
سماته الخلقية النبيلة كثيرة جدا، ونكتفي بما
جاء به شاعر العصر الحديث، أمير الشعراء،

(9) البوصيري: البردة، شرح الشيخ إبراهيم الباجوري، ضبطها وعلّق عليها الشيخ عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، القاهرة/مصر، طبعة دون تاريخ، ص.9.

(10) نفسه، ص.22.

(11) النسم: جمع نسمة، وهي النفس أو هي الإنسان.

(12) نَحج البردة لأمر الشعراء، وعليه وضع النهج للشيخ سليم البشري، قدّم له: محمد بك الموليحي، مكتبة الآداب، القاهرة / مصر، طبعة دون تاريخ، ص.33.

محمد صفوة الباري ورحمته
وبغية الله من خلق ومن نَسَم⁽¹¹⁾
وصاحب الحوض يوم الرسل سائلة
متى الورود وجبريل الأمين ظمي
سناؤه وسناء الشمس طالعة
فالجرم في فلك والضوء في علم⁽¹²⁾

وأعرافا ناظمة تضبط علاقات الأفراد
بربهم، وبمجتمعهم وإخوانهم المنتشرين
في أصقاع الأرض قاطبة. إنه المبشر ببنيات
الأخلاق الكريمة الفاضلة، والداعي إليها،
والمسهم في تكريسها في علاقات بني البشر،
تعاوناً، وتجارة، واقتصاداً، وثقافة، وتعايشاً
سلمياً، وقد ورد في الأدب المفرد للبخاري، وفي
طبقات ابن سعد، حديثاً عن رسولنا الكريم،
قيل عنه أنه حديث حسن: (إنما بعثت لأتمم
مكارم الأخلاق).

لقد أوتي رسولنا الكريم، عليه أفضل
الصلاة والسلام، في أحاديثه الشريفة
وأقواله الكريمة لغة بهية جميلة، وبياناً رائعاً
احتفى بالمعاني أجمل احتفاءً، وبت من خلالها
أخلاقه الإنسانية العالية، والقيم العظيمة
التي يجب أن يتحلى بها أفراد المجتمعات
الإنسانية، حتى يسود بينهم السلام والأمان
والمحبة، وإضفاء قيم العدل، وإغاثة الملهوف،
والدفاع عن المظلوم، وقيم التسامح، وتأسيس
قيم العدل، وقوانينه ومنظوماته الأخلاقية،
من صدق وفضائل، ومؤاخاة، وتأذر وتعاضد،
ومساواة بين أفراد المجتمع الإنساني، وهاهو
يجسد بعضاً من هذه القيم حين يقول:

محمد رسول الله، صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم، القدوة الحسنة، والمثل
الأعظم سلوكاً نبيلاً وقويماً، ولساناً صادقاً،
وقلباً نقياً حافظاً، وقد وصفه قرآننا الكريم
قائلاً: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، آية: 21)،
وكان رحيماً بكل من حوله، من رجال ونساء
وشيوخ وأطفال، كنسمة ريح منعشة في زمان
صحراوي قاتظ، وقد قال فيه الله سبحانه
وتعالى في كتابه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ
لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ
حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي
الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران، آية 159).

ومن خلال هذا السلوك النبيل، والأفعال
العظيمة التي كرسها لخدمة الإنسانية، وإعلاء
كلمة الحق، يبدو من الإنصاف أن نطلق عليه
المعلم الأول في الإسلام، هذا المعلم الذي
أخرج العرب وتاريخهم وعباداتهم، من قطيع
القبيلة والعشيرة والبادية والفتك والعنصرية
والجهل إلى فضاء أوسع، وهو فضاء الأمة
الواسعة معرفياً وشساعة وعمراً، وقوانين

أشاع، من ألفاظ دينية وفقهية لم تكن تُستخدم من قبل هذا الاستخدام الخاص، وقد أقبل العلماء في مختلف الأمصار الإسلامية، وعلى تعاقب الأعصار يدرسونه أي الحديث النبوي الشريف، ويتحفظونه ويشرحونه ويستنبطون منه (...) وقد استمد المتأدبون من هذا الكنز في رسائلهم وأشعارهم ما أضاف إليها على مرّ العصور رونقا وطلاوة، وما يزال ذلك شأنهم إلى اليوم⁽¹⁴⁾

لقد حفلت الأدبيات التاريخية والكلاسيكية، وصنوف الإبداع كافة بإبراز السمات والمظاهر النبيلة التي تحلّى بها رسولنا الكريم، وبشجاعته في الحروب التي شارك بها، ومواقفه البطولية في الدفاع عن دعوته الجديدة، وغصت الكتب بتصوير هذه المواقف والإشادة بها، إذ نجد الإشارة إلى هذه المواقف في الشعر الموزون العمودي، والحر، وقصيدة التفعيلة وقصيدة النشر، والرواية والقصة القصيرة والمسرحية، والملاحم، فعلى سبيل المثال صور الشاعر المصري أحمد محرم في إلياذته (إلياذة أحمد محرم): (جهاد النبي عليه السلام في سبيل الدعوة، وما لاقاه أنصاره من تعذيب وايداء في مبدأ الدعوة، وبطولتهم الفاتحة في الغزوات العديدة، وأخلاقهم الكريمة في معاملاتهم لأعدائهم⁽¹⁵⁾).

ونجد مواقف رسولنا الكريم مبنوثة

(حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة)، وحين يقول: (من ذبّ عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقا على الله أن يحرم لحمه على النار)، وحين ينقل إلى قومه بعض وصاياه له. ومن هذه الوصايا: (أوصاني ربي بتسع: أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية، وبالعدل في الرضا والغضب، وبالقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عن ظلمي، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا)⁽¹³⁾.

ولم تسهم أحاديث رسولنا الكريم، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، في تهذيب أخلاق الناس ورفقيها، والحض على تمثّل الخير قولاً وعملاً فحسب، بل كان لها الدور الكبير في انتشار اللغة العربية، ووصولها إلى بقاع الأرض كافة، وبالتالي تدريسها في الجامعات الإسلامية والعالمية التي تدرّس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبخاصة في جامعات آسيا، ومنها جامعات أندونيسيا وماليزيا وتايوان والصين واليابان وكوريا الجنوبية، كون هذه اللغة تؤدي دورا وظيفيا في فهم مصادر التشريع الإسلام والفقّه، والدراسات الأدبية واللغوية التي تحتضنها أقسام اللغة العربية في هذه الجامعات كافة.

لقد أسهمت أحاديث رسولنا الكريم، ولغته، ببيانها اللفظي البديعي، ونسيجها التشكيلي اللغوي في (توسيع المادة اللغوية بما

(13) عن / د. شوقي ضيف: العصر الإسلامي، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة السابعة، دون تاريخ، ص39.

(14) عن المرجع السابق: العصر الإسلامي، ص40.

(15) د. عمر الدسوقي: في الأدب الحديث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/مصر، الطبعة الثامنة 1973 م، المجلد الثاني، ص299.

في خطابه الأدبية التي ذكرتها كثير من المصادر والمراجع، وهو في جميع هذه الخطب يجسّد أنموذجا جماليا يدعو إلى استنفار قيم الحق والعدل والكرم في أسْمَى صورها، وأنبل معانيها، وها هو يخطب مؤكدا الحفاظ على دماء المسلمين وأموالهم، وأن يردوا الأمانات على أصحابها، وأن تكون معاملاتهم قائمة على مبدأ الحق، ونظافة الأيدي في التعاملات المالية، وبالتالي تحريم الربا في هذه المعاملات، والحضّ على إسقاطها، وهو يبدأ أولا بأقربائه، إذ بدأ بعمّه التاجر الثري العباس بن عبد المطلب، وعفا المدينين من ربا، حتى يكون قدوة لغيره من أثرياء العرب، ويدعو إلى إقامة علاقة أخلاقية متوازنة بين الرجل والمرأة، قوامها العفة والشرف، مستهجننا الفجور والزنا، داعيا إلى الحفاظ على النساء، والحجر عليهن في حالة ارتكابهن هذه الجريمة. ويقول في خطبة حجة الوداع: (إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟ (...)) أيها الناس أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحْتَكُم على طاعته واستفتح بالذي هو خير، (...)) فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها. وإن ربا الجاهلية موضوع وإن أول ربا أبدا به ربا العباس بن عبد المطلب (...)) أيها الناس، إن لنسائكم عليكم حقا، ولكم عليهن حق، لكم عليهن ألا يوطنن فرشكم

غيركم، ولا يدخلن أحدا تكهونه بيوتكم، إلا بإذنكم، ولا يأتين بفاحشة، (...)) أيها الناس أنما المؤمنون إخوة، ولا يحل لامرئٍ مال أخيه إلا عن طيب نفسه، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد⁽¹⁶⁾.

إن من يتمعن في خطابة رسولنا الكريم، وأحاديثه ومواقفه الكلية، في حياته، وبين قومه ومدينته سيرى إلى أي مدى كان أمميا وعالميا في شمولية نظريته ورؤيته للحب الإنساني، والتعايش الآمن المسالم بين بني البشر في أصقاع المعمورة، هذا التعايش الذي أساسه الحق والعدل في الرؤية لطبيعة العلاقات الإنسانية، إذ يجب أن تكون قائمة على المساواة بين أفراد الجنس الإنساني، وأن التفاضل بين هؤلاء الأفراد لا يقوم على العرق أو الدين، أو المذهب والطائفة، أو التعصب القومي، أو على الحسب أو النسب، ومكانة الأفراد داخل هذه المنظومات، فلا فرق بين عربي أو عجمي إلا بالتقوى، طالما أن آدم، عليه السلام، هو أبو البشرية جمعا، وأن إلههم إله واحد، لا معبود سواه، وهذا ما يشير إليه هذا المقطع التالي من خطبته: (أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وأدم من تراب، أكرمكم عند الله أتقاكم. وليس لعربي على أعجمي فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد. قال: فليبلغُ الشاهد الغائب⁽¹⁷⁾).

(16) عن / عطية محمد سالم: مع الرسول في حجة الوداع، الرسائل المدنية، الرسالة 12، طبعة دار التراث الأولى، المدينة المنورة/ السعودية، الطبعة الأولى 1409 هـ/1988م، ص93، 94، 95.

(17) عن / عطية محمد سالم، المرجع السابق، ص95.

جو تفريد هردر Johann Gottfried Herder)، والباحثة الألمانية (كاترينا مومزن Katharina Mommsen) والبروفيسور والمؤرخ البريطاني (آرنولد جوزف توينبي Arnold J. Toynbee)، والفيلسوف والمؤرخ الأمريكي (ويليام جيمس ديورانت William James Durant)، والبروفيسور الألماني (فرانز روزنتال Franz Rosenthal)، والمستشرق الفرنسي موريس بوكاي Maurice Bucaille، وكبير المستشرقين الأوروبيين (سلفستر دي ساسي Silverstre de Sacy)، وغيرهم كثيرين.

لقد احتفت المدونات التاريخية القديمة، والأدبية الكلاسيكية، وكذلك الخطابات الأدبية المعاصرة بنبينا الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام، ناقلة أهم أخباره، واصفة له، ومقدّمة له في أبهى صور الرجل الكريم، في حله وترحاله، وجميع مظاهر حياته. وهنا أحاول أن أختار بعض النصوص التي تصف رسولنا الكريم، وتقدّم بعضا من ملامحه النبيلة الإنسانية المتفردة.

تصف السيدة أم معبد الخزاعية (عاتكة بنت كعب الخزاعية) رسولنا الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام، قائلة: (رأيت رجلا ظاهر الوضاء، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تبعه ثحلة، ولم تزر به صعلة، وسيم، قسيم، في عينيه دجج، وفي أشقاره وطف، وفي صوته سهل، وفي عنقه سطح، وفي لحيته كثافة، أزج، أقرن،

ولو أنّ زعماء الحركات اليمينية العنصرية المعاصرة في بلاد العالم الغربي، المعادين للإسلام ورسوله الكريم، فهموا البنيات الدالة العميقة في مجمل مواقف رسولنا الكريم، الإنسانية والاجتماعية والثقافية، والقانونية والتشريعية، لتوقفوا عن كيل هذا الأذى لرسولنا، ولتوقفوا عن مهاجمته في صحفهم، ورسوماتهم الكاريكاتيرية، وكتاباتهم الحاقدة. غير أن مظاهر العداء المعاصرة، هذه، لم تستطع أن تنفي أبدا إعجاب رجال الفكر العلماء المنصفين في العالم الغربي الذي أبدعوا في تحليل شخصية رسولنا الكريم، ودورها المعرفي والسياسي في بناء دولة إسلامية كبيرة (تمتدّ من حدود الصين وأواسط الهند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن المحيط الهندي والسودان جنوبا إلى بلاد الترك والخزر والروم والصقالبة شمالا، وبذلك كانت تضمّ بين جناحيها بلاد السند وخراسان وما وراء النهر وإيران والعراق والجزيرة العربية والشام ومصر والمغرب)⁽¹⁸⁾، بل نجد في نصوص أدباء الغرب العقلانيين المنصفين الذين درسوا مظاهر حياة رسولنا، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، دراسة علمية موضوعية، فاحصة، كثيرا من الإعجاب بشخصيته، ومن ثمّ إجلال هذه الشخصية ووضعها في مكانتها اللائقة، كونه سيد بني البشر، ومن أهم هؤلاء: المستشرق النمساوي (جوزيف فون هامر برجشتال Joseph von Hammer-Purgstall)، والفيلسوف والناقد والأديب الألماني (يوهان

له رفقاء يحفون به، إن قال إنصتوا لقوله،
وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود،
لا عابس ولا مغند) (19).

أما شهاب الدين محمد بن أحمد
الأبشيهي (ت 850 هـ)، فيمدح رسولنا
الكريم قائلاً:

إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سماه
وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاء من بعيد،
وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق،
فصل لا نزر ولا هذر، كأن منطقته خرزات
نظم يتحدرن، ربع لا يأس من طول، ولا
تقتحمه عين عن قصر، غصن بين غصنين،
فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا،

أنت الذي من نورك البدر اكتسى
والشمس مشرقة بنور بهاكا
أنت الذي لما رُفعت إلى السما
بك قد سمت وتزينت لسراكا
أنت الذي ناداك ربك مرحبا
ولقد دعاك لقربه وحباكا
أنت الذي فينا سألت شفاعة
ناداك ربك لم تكن لسواكا
أنت الذي لما توّسل آدم
من ذنبه بك فاز وهو أباكا
وبك الخليل دعا فعادت ناره
بردت وقد خدمت بنور سناكا
ودعاك أيوب لضرّ مسّه
فأزِيل عنه الضر حين دعاكا
وبك المسيح أتى بشيرا مخبرا
بصفات حسنك مادحا لعلاكا (20)

(18) د. شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة السادسة، دون تاريخ، ص 89.

(19) الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (260 هـ - 360 هـ): المعجم الكبير، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، دائرة الإرشاد والإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة/مصر، طبعة دون تاريخ، الجزء الخامس والعشرون، ص 255.

(20) شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1989م، الجزء الأول، ص 328.

ويروى عن رسول الله، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أنه قال: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)، (حديث صحيح رواه البخاري ومسلم عن أنس)، وقد كان أمينا وصادقا نبيلًا في دعوته هذه، وها هو يجسد هذه الدعوة في حديث الشعبي عن أم سلمة حين قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خرج في سفر يقول: اللهم إني أعوذ بك أن أزل أو أزل، أو أضل أو أضل، أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو أجهل علي) (21).

إنه هنا يدعوربه حتى يجعله قادرا على الحفاظ على مواقفه العادلة، في طبيعة علاقته مع أفراد أمته، وفقا لندية قوامها العدل والمساواة، والرؤية المستقيمة في النظر إلى طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فهو يرفض أن يظلمه أحد، وبالتالي يرفض أن يظلم أي فرد من أفراد أمته.

ويشير أبو الحسن بن علي المسعودي (346 هـ - 957م)، إلى بعض الخصائص المعرفية والجمالية والمعارف التي تحلّى بها رسولنا الكريم، والتي فاق بها أقرانه من الأنبياء والرسل، وإلى الحكمة التي خصّه الله بها، من دون غيره من سائر بني البشر، قائلًا: (بعث الله نبيه، صلى الله عليه وسلم، رحمة للعالمين، ومبشرا للناس أجمعين، وقرنه الله بالآيات، والبراهين النيرات، وأتى بالقرآن المعجز، فتحدى به قوما وهم الغاية في الفصاحة، والنهاية في البلاغة، وأولو العلم باللغة والمعرفة بأنواع الكلام من الرسائل والخطب والسجع والمقفى والمنثور والمنظوم (...)) فقرر به أسماعهم، وأعجز به أذهانهم، وقبح به أفعالهم، وذمّ به أحلامهم وأزال به دياناتهم، وأبطل به سنتهم، ثم أخبر عن عجزهم مع

تظاهرهم أن لا يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، مع كونه عربيا مبينا) (22).

أما المؤرخ المقريني فإنه يبجله أيما تبحيل، ويعده سيد بني البشر، ونبي الملاحم والرحمة، حين يقول عنه في كتابه الموسوم بـ: (إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع): (هو سيّد ولد آدم: أبو القاسم، وأبو إبراهيم، وأبوقثم، وأبو الأرامل، محمد صلى الله عليه وسلم، وأحمد والمحي، والحاشر، والعاقب، والمقفى، ونبي الرحمة، ونبي التوبة، ونبي الملاحم (...)) النبي المصطفى، والرسول المجتبى، خيرة رب العالمين، وخاتم النبيين، وإمام المتقين، وسيّد المرسلين صلى الله عليه وسلم) (23).

وتعود تسمية رسولنا الكريم بـ(أحمد) تأسيسا على مرجعية معرفية مقدّسة، وهي القرآن الكريم، إذ يسميه الله سبحانه وتعالى، في سورة الصف قائلًا: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (سورة الصف، آية 6).

وتؤكد سيرته، عليه أفضل الصلاة والسلام، أنه كان رجلا مكافحا صابرا، شجاعا في مسيرته الحياتية، مقتحما صعاب الحياة، مغامرا في شعابها، هيّابا غير وجل، في أسفاره، وفي امتهانه التجارة التي اتخذها مهنة له، في شبابه المبكر، ويقول المؤرخ جواد عليه عنه، بهذا الصد:

(وقد تكسّب محمد بالاشتغال بالبيع والشراء مستقلا بأعماله أحيانا، ومشاركا مع

غيره أحيانا أخرى، فكان يبيع ويشترى بمكة، أو في أسواق الحجاز وبعض أسواق اليمن مثل سوق حباشة، وهو موضع باليمن بينه وبين مكة ست ليال، يقام لمدة ثلاثة أيام من أول شهر رجب في كل عام. تكسّب من عمله هذا قبل المبعث وقبل أن يتزوج من خديجة، وقد تاجر الرسول بشراء البزّ وبيعه، يشتره من سوق حباشة، وهي سوق مشهورة ببيع هذه البضاعة، وبيعه في مكة⁽²⁴⁾.

واحتفت الآداب الأجنبية بسيرة رسولنا الكريم، وبخاصة الخطاب الشعري في هذه الآداب، وذكره مجموعة من شعراء العالم في قصائدهم، معجبين بشخصيته الفذة، ويبقى أهم الشعراء الذي احتقوا به في قصائدهم: محمد فاضل من تركيا، وبوشكين من روسيا، وغوته من ألمانيا. ولا نستطيع في مقال قصير كهذا أن نتطرق إلى قصائد هؤلاء الشعراء، وأكتفي ببعض الإشارات إلى قصائد الشاعر الألماني (يوهان فولفغانغ فون غوته، Johann Wolfgang von Goethe)، وهو أهم شعراء ألمانيا وأوروبا كلها، وقد ذكره بكثير من الاحترام والتبجيل في ديوانه الموسوم بـ(الديوان الشرقي للمؤلف الغربي). يصوّر الشاعر غوته نبينا محمد، عليه الصلاة والسلام، بأنه العارف والعالم،

والذي يعرف عيوب بني البشر، لكنه وهو في سماء ربه الكريم يظل رؤوفاً رحيمًا بالمؤمنين أتباعه، يهبهم الأمان والسلام والأمان، ويدعو ربه لأن يهبهم الحور العين في جنته الخلافة، اللواتي يحضرن إليهم بكامل رقتهن، وأدبهن وجمالهن، وتشير إلى ذلك العبارة التالية (أعجوبة شباب لتجديد شباب كل شيء) في المقطع الآتي:

(والنبي، الذي أنزل عليه الكتاب.
يعرف نقائصنا في الأعالي.
ويرى أنه على الرغم من رعود اللعنات.
فكثيرا ما تأتي الشكوك لتسمم الإيمان.
ولهذا يرسل إلينا من عليين
أعجوبة شباب لتجديد شباب كل شيء،
تنزل برقة وفي الحال،
تعانق رقبتني وتربطها بألطف الروابط
وعلى حجري، وعلى قلبي أضم
هذه المخلوقة السماوية، ولا أريد المزيد.
لأنني أريد أن أقبلها إلى الأبد بإخلاص⁽²⁵⁾).

(21) أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328 هـ)، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، القاهرة، دون تاريخ، الجزء الثالث، ص158.

(22) علي بن الحسين بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرحه عبد الأمير علي المهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات والنشر، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى المحققة، 1411 هـ/1991م، الجزء الثاني، ص307.

(23) تقي الدين أحمد بن علي المقرئ: إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخلفاء والمتابع، صححه وشرحه محمود محمد شاكر، القاهرة/مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، طبع على نفقة صاحبة العصمة السيدة قوت القلوب الدمرداشية، الطبعة الأولى، 1941م، الجزء الأول، ص3.

(24) د. جواد علي: تاريخ العرب في الإسلام السيرة النبوية، منشورات الجمل، فريبج/ألمانيا، الطبعة الأولى 2009م، ص155. وأخذ الدكتور جواد علي عن: السيرة الحلبية، الجزء الأول، ص161.

(25) جيته: الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1980، ص306.

307

ولها روح أظهر الملائكة⁽²⁹⁾.

إن هاته السيدات الكريمات، خديجة وعائشة وفاطمة، رضوان الله عليهن، هن الماجدات المبيجلات عند ربهن. يقول:

(هؤلاء ماجدات

في أعلى دوائر الفردوس،

ولكن مئات مثلهن

سيكنّ لطيفات معك في الفردوس)⁽³⁰⁾.

حاولت في مقالي هذا أن أعرض لأهم خصائل رسولنا الكريم ومزاياه الجمالية النبيلة، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، التي جاءت بها بعض المدونات التاريخية الكلاسيكية، وبعض الخطابات الشعرية القديمة والحديثة، هذه المزايا التي حباه الله بها في مسيرته التاريخية والإنسانية، قبل النبوة وبعدها، والتي جعلت معاصريه، والأجيال التي أتت بعده تضعه سيدا لبني البشر جميعا، سيدا في قومه وأُمَّته الإسلامية الشاسعة في امتدادها، والمتعددة في طوائفها ومذاهبها، لكنها المتفقة بإجماع عقلائها ومفكريها وعلمائها على تبجيله والإيمان بنبوته، وقدراته العظيمة، وأخلاقه السامية المتفردة، وحكمته السياسية التي ساعدته لأن يبني أمة، ويضع لها دساتير وقوانين تحميها، وتحقق لها السلام والأمان والطمأنينة، وتجعلها متفاعلة مع الأمم المتعاقبة والمتزامنة معها، مسهمة في تحقيق أجمل صور التعايش السلمي والأممي العالمي، بعيدا عن التعصب والعنف والكرهية والعنصرية.

ويرى عبد الرحمن بدوي أن غوته في المقطع الأخير (يصور الحورية في الجنة على أنها بمثابة الصورة الأفلاطونية للجمال التي يود الإنسان أن يتحدّ بها إلى الأبد. ففي الحب يحيا الشعور بالخلود، والعاشق يرى في المحبوبة واحدة من تلك الحوريات اللواتي في الفردوس، أو صورة الجمال بالمعنى الأفلاطوني)⁽²⁶⁾.

وفي مواضع أخرى من الديوان نجد أن الشاعر غوته يبجل النبي محمدا، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ويبجل نساءه وابنته فاطمة الزهراء، رضي الله عنها، ويرى أنّهنّ سيدات نساء الدنيا وفاء وجمالا، وويمتزن بأن لهن أرواحا ظاهرة مثل أرواح الملائكة. يقول عن زوجه السيدة خديجة رضي الله عنها:

(وزوجة محمد، التي هيأت له،

النجاح والمجد،

وأوصت ألا يكون إلا

رب واحد وزوجة واحدة)⁽²⁷⁾.

ويقول عن زوجه السيدة عائشة، رضي الله عنها:

(ثمّ عائشة،

أحبّ الزوجات إلى النبي،

المخلصة الشجاعة في الضراء والبأساء)⁽²⁸⁾.

ويقول عن ابنته السيدة فاطمة، عليها السلام:

(ثمّ فاطمة، المحبوبة

زوجة علي، ولا عيب فيها،

مثل جسم من عسل ذهبي،

(30) نفسه، ص313.

(28) نفسه، ص313.

(26) نفسه، ص307.

(29) نفسه، ص313.

(27) نفسه، ص311.

المصادر والمراجع

- (1) الأبيشي، شهاب الدين محمد بن أحمد: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق المكتب العالمي للبحوث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1989م، الجزء الأول.
- (2) الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت 328 هـ)، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر، القاهرة، دون تاريخ، الجزء الثالث.
- (3) البوصيري، محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي (608 هـ - 696 هـ / 7 مارس 1213 - 1295 م) البوصيري: الردة، شرح الشيخ إبراهيم الباجوري، ضبطها وعلق عليها الشيخ عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، القاهرة/مصر، طبعة دون تاريخ.
- (4) جيته، يوهان: الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة د. عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1980م.
- (5) الدسوقي، د. عمر: في الأدب الحديث، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة/مصر، الطبعة الثامنة 1973 م، المجلد الثاني.
- (6) سالم، عطية محمد: مع الرسول في حجة الوداع، الرسائل المدنية، الرسالة 12، طبعة دار التراث الأولى، المدينة المنورة/السعودية، الطبعة الأولى 1409 هـ/1988م.
- (7) ضيف، د. شوقي: العصر الإسلامي، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة السابعة، دون تاريخ.
- (8) ضيف، د. شوقي: العصر العباسي الأول، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة السادسة، دون تاريخ.
- (9) الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد (260 هـ - 360 هـ): المعجم الكبير، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، دائرة الإرشاد والإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة/مصر، طبعة دون تاريخ، الجزء الخامس والعشرون.
- (10) علي، د. جواد: تاريخ العرب في الإسلام السيرة النبوية، منشورات الجمل، فريبج/ألمانيا، الطبعة الأولى 2009م.
- (11) المزني، كعب بن زهير بن أبي سلمى (24 هـ - 622 م): ديوان كعب بن زهير، حققه وشرحه وقدم له الأستاذ علي فاعور، منشورات محمد علي بيبون/دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى 1417 هـ/1997 م.
- (12) المسعودي، علي بن الحسين بن علي (895-907 م): مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرحه عبد الأمير علي المهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات والنشر، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى المحققة، 1411 هـ/1991م، الجزء الثاني.
- (13) المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (764 845 هـ)، (1364-1442 م): إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والخفدة والمتاع، صححه وشرحه محمود محمد شاكر، القاهرة/مصر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، طبع على نفقة صاحبة العصمة السيدة قوت القلوب الدمرداشية، الطبعة الأولى، 1941م، الجزء الأول.
- (14) المولحي، محمد بك: نهج البردة لأمير الشعراء، وعليه وضع النهج للشيخ سليم البشري،، مكتبة الآداب، القاهرة / مصر، طبعة دون تاريخ.



أ.د أحمد يحيى علي
أستاذ الأدب والنقد، كلية الألسن، جامعة
عين شمس، مصر

أنشى الكتابة في أرض الأدب.. مصطفى صادق الرافعي في «أوراق الورد»

«الأسلوب هو الرجل» مقولة أطلقها الكاتب الفرنسي جورج بوفون، ورددها من بعده مفكرون عرب؛ انطلاقاً من قناعة مفادها أن الفعل التعبيري ونموذجه الفعل المتدثر في ظهوره بشياب اللغة يعكس في تشكله هوية صاحبه؛ فالعلاقة بين الاثنين أشبه بعلاقة الابن بأبيه؛ فكلاهما يدخل في علاقة حتمية تقوم على فكرة الفرع الذي خرج من أصل، وعلى أن في هذا الفرع سمات تعود إلى الأب، ولعل الدرس الأسلوبية في مبحث من مباحثه المتصل بالعلاقة بين المكتوب والكاتب التي تأخذنا إلى الجانب النفسي المتعلق بالمؤلف تأخذنا إلى هذه المسألة الحيوية في الدرس النقدي الذي ينشد الوقوف على المقاصد التي تسكن منطقة الفاعل المسئول عن خروج الحالة التعبيرية في شقها اللغوي على هيئة بعينها.⁽¹⁾



مصطفى صادق الرافعي

لكارل بروكلمان، وتاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، وتاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف، وله كتاب أثير يرد به على كتاب الشعر الجاهلي لطلح حسين بعنوان: تحت راية القرآن.

وفاته: توفي في الرابع عشر من مايو سنة 1937م.⁽³⁾

أنشئ الكتابة ودافعية الإبداع

والحديث عن الثوب الحكائي النثري الذي ارتداه الرافعي يأخذنا إلى أحد أعماله في هذا المجال، ألا وهو «أوراق الورد»⁽⁴⁾ الذي يمثل بنظر ظاهري عدداً من الرسائل المتبادلة بين طرفين: رجل وامرأة، مغلفة بغلاف عاطفي، تجليه عاطفة الحب، الذي اتخذ منها صاحبها طاقة تدفعه إلى الكتابة المبدعة، بما يجعل منه حلقة في سلسلة تأخذنا في الزمن إلى تراثنا العربي الذي يحتفي بهذه الثنائيات، ولعل أبرز العناوين التي جمعتها هو «الحب العذري»، وتحتة نجد: مجنون ليلى، كثير عزة، قيس

الكلمة قالب، مكان للزيارة يتناوب عليه أو لو شئنا قلنا استعارته أصحاب الرغبة في التعبير، البوح، إخراج ما تكنه صدورهم وحاصل ما تنتجه عقولهم من أفكار وعواطف تأبى أن تبقى حبيسة أنفس أصحابها بحثاً عن حضور لها خارج هذه الأفضية الجينية التي تحتضنها بدايةً.⁽²⁾

ولا شك في أن الحضارة العربية التي اتخذت من الكلمة أساساً تقوم عليه قد شهدت عبر رحلة الزمن الطويلة تطوراً في أشكال التعبير تحت عنوان جامع هو الأدب بشقيه الرئيسين: الشعر والنثر، ومن كل رافد من هذين الاثنين خرجت قنوات فرعية تتعلق به، بالنظر إلى الشكل، والمحتوى الذي يسكنه.

ومصطفى صادق الرافعي كاتب مصري عرفناه في النصف الأول من القرن العشرين من خلال ما قدمه إلى المكتبة العربية من إسهامات، أصوله تعود إلى مدينة طرابلس بلبنان، وفد جده إلى مصر حيث ولد الرافعي في العام 1880م، توقف في التعليم عند المرحلة الابتدائية نتيجة إصابته بمرض أفقده السمع وأعاقه عن الاستمرار في الدراسة، كتب في حقول تعبيرية شتى؛ فكتب الشعر ومن أعماله فيه، ديوان الرافعي وديوان النظرات، وكتب الخواطر النثرية، ومن أعماله فيها: السحاب الأحمر وأوراق الورد، وكتب المقال، وله مجموعة مقالية شهيرة بعنوان: وحي القلم، وكتب التاريخ، وله فيه كتاب يعد امتداداً لسلسلة كتب مهمة في هذا الشأن، بعنوان: تاريخ آداب العرب، هذا الكتاب يعد حلقة في سلسلة فيها: تاريخ الأدب العربي

لا تتوجه إلى فرد أو شريحة بعينها، لكن إلى كل من يجد في مضمونها شيئاً يترك أثراً فيه. وهذه بعض كلمات الرافعي التي صدرَ بها مصنفه «أوراق الورد» وتقدم ما يمكن أن نسميه بطاقة تعريف لعمله هذا، أو لو شئنا قلنا هذا الخط الذي انتهجه في الكتابة:

«رسائل أوراق الورد هذه تطارحها شاعر فيلسوف روحاني وشاعرة فيلسوفة روحانية، كلاهما يحب صاحبه كما يقول ابن سينا «باعتبار عقلي».. وقد جرت الرسائل بينهما على أغراضهما في أحوال مختلفة، يكتب إليها بما عنده منها، وما عند نفسه من نفسه، وما يكون من الوجود المحصور بينهما في حدود الحب...»

«هو تكلمة على كتابين خرجا من قبل: «رسائل الأحرار»، و«السحاب الأحمر».

«كان لها في نفسي مظهر الجمال، ومعه حماقة الرجاء وجنون، ثم خضوعي لها خضوعاً لا ينفعي، فبدلني الهجر منها مظهر الجلال، ومعه وقار اليأس وعقله، ثم خضوعها لخيالي خضوعاً لا يضرها».

«وما أريد من الحب إلا الفن، فإن جاء من الهجر فن فهو الحب».

«كلما ابتعدت في صدها خطوتين، رجع إليَّ صوابي خطوة...».

لبنى، جميل بثينة.. وغيرها، وكانت الكلمة الشاعرة في قالب القصيدة العربية التقليدي المتعارف عليه منذ القدم هي القناة الحاملة لرسالة المحبة والسلام الواصلة بين طرفين، أحدهما يؤدي دور الذات المنتجة لها، ألا وهو الشاعر، والثاني يؤدي دور الموضوع المعني بحديث هذه الذات والمتلقي لعاطفتها، ألا هو هذه الأنثى التي كانت بالنسبة إليه مطية حاملة لكلمته المتواصلة المصافحة بأثرها للآتين بعد زمن الشاعر.

والنظر إلى عنوان «أوراق الورد» يجد تحته هذا التركيب «رسائلها ورسائله»؛ فبغض النظر عن كون هذه الأنثى حقيقية في حياته أم لا يتوجه إليه بعاطفته وبلغته؛ فقد شاع أنه أحب الأديبة اللبنانية مي زيادة.. وبغض النظر عن كون هذه الرسائل المرسلة إليه من إبداع ذات أنثوية أم من وحي بنات أفكاره هو

”
العقل يدل على نفسه
بالنظر في الكون
ويعبر عن ذلك بأفكاره،
والقلب يدل على نفسه
بالنظر إلى الحبيب
ويعبر عن ذلك بأشواقه

فإن هذه الصياغة النثرية للمتدفق العاطفي والفكري النابع من داخله يأخذنا إلى فن أدبي عربي أصيل ألا وهو فن الرسالة الذي تحتفي به مصنفات تراثية أصيلة، مثل: عيون الأخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه، وصبح الأعشى للقلقشندي.. فضلا عن رسائل إخوان الصفا التي تأخذنا من حيث التأليف إلى عام غير محدد الاسم فقط اكتفى لنفسه بهذا التركيب الذي نُعت به «إخوان الصفا»، وإلى عام أيضا من حيث التلقي والقراءة فهي

عندما أراك لا أتمالك أن أضطرب وأهتز؛
أفهنك ألحان من جمالك تتطلق في؟!

قالت له: كلماتي لا تتم بمعانيها، لكن
بفهمك أنت لمعانيها..

وقالت: إن ساعة كتابتي إليك هي ساعة من
الحياة معك وإن كنا على بعد...

هل الطبيعة الإنسانية بتأليفها بين حبيين
تضرب المثل على إمكان هذا الائتلاف بين
الجميع؟ أم على استحالة إمكان التآلف
الصحيح إلا بين اثنين فقط من الجميع؟

العقل يدل على نفسه بالنظر في الكون
ويعبر عن ذلك بأفكاره، والقلب يدل على نفسه
بالنظر إلى الحبيب ويعبر عن ذلك بأشواقه.

كل كلمة فيها معناها، وحين تكون الكلمة
منك يكون فيها من معناها ومنك

قالت: أنا في نفسي كما أنا، ولكني في حبك
كما أرى؛ فأنا أكتشف نفسي الجميلة فيك،
وبهذا أجد حبك من عظمتي وسروري..

إن هذه الحالة الدرامية الحوارية التي
يكشف عنها: قلتُ وقالت تأخذنا في حقيقتها
إلى هذا الفضاء شديد الفردية، فضاء الأنا
المنصتة إلى صوت داخلها، ويبدو أن صوت
الشاعر في داخل الرافي ذي سطوة على قلمه
النائر في عملية تتجلى فيها عاطفة الحب
لتكشف عن معراج يرتقيه الكاتب صعوداً مما
هو مادي إلى ما هو معنوي يحتفي بالمجردات
من الأفكار والخواطر ولا حظ للمادي فيها إلا
بالكلمة المكتوبة التي يرمقها بصر القارئ،
وفي فضاء هذه الثنائية الصوتية تتكشف

إن هذا المؤنث من وجهة نظر الرافي التي
تبين عنها هذه الكلمات ترتفع فوق أية اعتبارات
واقعية أو حتى إنسانية لتصير رمزا يجعل منه
هذا المعبر رحما يخرج منه مولوده اللغوي
(رسالته)، ووسيلة يستعين بها في تصميم
معمار لغوي يحتفي بهذين الطرفين الأثيرين:
هو/الرجل، هي/المرأة، وغاية/مخاطب يتلقى
منجزه التعبيري هذا، ومن وراء هذه الغاية
قارئ عام غير محدد الزمان والمكان، ولا
شك في أن الاحتفاء بالذات والإنصات إلى ما
يدور داخلها، إضافة إلى هذا الحضور اللافت
للأنثى يؤكد هذه الوضعية الرومانسية للرافي
التي تدرت في ظهورها بثوبين تعبيريين، الأول:
شعري، والثاني نشري.

وقد قسم الرافي كتابه هذا فصولاً، منها
هذا الفصل الذي يحمل عنوان: «قالت وقلت»،
وفيه نتوقف أمام هذا الحوار:

«هذه رسالة تجمع من كلامها وكلامه مما
كان يتساقط به الحديث بينهما، وقد دونها هو
في مجالس شتى..»

أما والله إن عاشق بعض النساء لكالجالس
على هذا العرش كل لذته من بلائه أنه لم يذبح
بعد، الموت ينتزع الروح، والهجر يترك الروح
كأنها منتزعة، فهو موت لا ينتهي، أيكون الحب
في الحقيقة هو قدرة شخص جميل على تزوير
نفسه، وتزوير الكون في نظر شخص آخر؟
قالت له: لم أعدك بشيء.

قال: نعم، لم تعديني بلسانك، ولكن
وعدت بما فيك من الشفقة ما ترين في من
الاضطرار..

حقيقة أمام العيان، مفادها أن حضور الذات رهن بنظر الآخر إليها، فكل موجود في العالم وضعيتان، الأولى: كما تبدو في داخل هذا العالم، والثانية: أكثر جمالية وتشويقاً، ألا وهي وجوده في وعي الرائيين له؛ ومن ثم فإن الحب برؤية شديدة العمومية هي كل صلة تربط بين هذا الإنسان وما في عالمه وينتج عنها مولودات عقلية وقلبية تتخذ مما هو محسوس كاللغة سبيلاً إلى الخروج والحضور في فضاء بشري يمثل فعل القراءة فيه النشاط الأبرز بالنسبة لأفراده؛ إن الحب عاطفة، والمرأة وعاء تأوي إليه هذه العاطفة، والرجل ذات تتجول بين جنبات العالم تلتقط منه وتسجل.

تعقيب:

إننا إذاً بصدد نزعة رومانسية، هذه النزعة يمكن القول عنها إنها المنطلق الأثير الرئيس الذي منه تستقي كل ذات فنانة زادها الذي يعينها على الحركة في العالم الموازي لعالم الواقع (عالم المجاز) لتنشئ بيوتاً تطل منها على العالم بعين مغايرة للمألوف؛ إن النزعة الرومانسية في علاقة المبدع بعالمه وما يتمخض عنها من مواقف فكرية وشعورية مجردة تسكن وعي هذا المبدع تتوسل بأدوات ثلاثة في تبلورها: الارتباط بالطبيعة، العزلة والانفصال غير المطلق عن العالم وما فيه من صخب، الاقتراب من المؤنث وإقامة منظومات تفاعلية معه، بما يكشف عن روح تواقفة ذائبة مشغولة مهمومة بهذا المؤنث أغلب الوقت بطريقة تجعل منه الهدف والدافع والغاية في الوقت ذاته التي تشد روح الفنان إدراكها والتماهي معها؛ إن

الهوامش والمراجع:

- (1) انظر: د. أحمد يحيى علي، جماليات الوصف في لغتنا العربية، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.
- (2) انظر: السابق.
- (3) يراجع تفصيلاً، د. محمد سعيد العريان، حياة الرافي، طبعة 2020م، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة المتحدة.
- (4) تم الاعتماد على النصوص المستقاة في داخل الدراسة على: مصطفى صادق الرافعي، أوراق الورد: رسائلها ورسائله، طبعة 2012م، مؤسسة هنداوي للنشر.



ترجمة وإعداد: عبدالقادر عقيل
بقلم: تشارلوت روز ميلر

الجاثوم: المخاوف الكابوسية في الخيال الشعبي

في عام 1781 رسم الفنان (هنري فوسيلي)⁽¹⁾ لوحة اشتهرت باسم (الكابوس). تصور اللوحة امرأة على السرير مستلقية على ظهرها، عيناها مغلقتان، تبدو شبه نائمة، أو أنها مستغرقة في نشوة عميقة. ترتدي المرأة رداءً ملتصقاً بجسدها، في حين ينسدل شعرها على طرف السرير. نرى في الصورة مخلوقاً بشعاً، أسود البشرة، يجثم على صدرها، ويحديق، بشكل مقلق، فينا. ونرى فرساً ميتسماً يطل من وراء الستارة، ليعزز عندنا فكرة أن ما نراه ما هو إلا كابوس، ناجم عن شيطان، أو مخلوق ما، جاثم على صدر المرأة.



الفنان هنري فوسيلي

إن تصاوير وأوصاف «الجاثوم»⁽²⁾ كانت موجودة قبل لوحة (فوسيلي) بوقت طويل، ولا يزال يتردد صداها حتى يومنا هذا. لكن ما هو «الكابوس» تحديداً؟

عندما نصف «الكابوس» بهذه الشروط، تعطينا التجارب معنى مختلفاً تماماً عن كونه نتيجة لحلم مخيف، أو نوم مضطرب. في حين أن «الكابوس» يشير تحديداً إلى تجربة محددة واحدة وهي أن الناائم يتعرض في نومه إلى شيء ما ثقيل يجثم ويضغط على صدره، ويمنع عنه قدرة التحرك أو النطق.

يمثل شيطاناً جنسياً مثل الحضون⁽³⁾ أو السكوبوس⁽⁴⁾، وللبعض الآخر عززت الهلوس الناجمة عن «الكابوس» الاعتقاد بأنهم كانوا يتعرضون للتعذيب من قبل ساحرة تعيش في الجوار.

لكن هذه المواجهات الكابوسية لم تقتصر على وقتنا المعاصر، بل إنه من المدهش أن المؤرخين وعلماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس وجدوا تشابهاً بين الكوابيس المعاصرة وتلك التي تمتد إلى 2000 عام من تاريخ البشرية. وقد دفعت هذه النتائج العديد من المؤرخين إلى وصف «الكابوس» بأنه شكل من أشكال «شلل النوم»، وهي حالة بيولوجية يبدو أن لها نفس الأعراض أو مشابهة للغاية مع تلك التي تصاحب أعراض «الكابوس» في وقتنا المعاصر.

وهذه النتائج أدت إلى وصف «الكابوس» بأنه ظاهرة «متصلة بكل البشر» وبإمكانها تجاوز الزمان والمكان، والكشف عن المخاوف الثقافية المتغيرة. وكان الخوف هو العنصر الأساسي في جميع التجارب الكابوسية المعاصرة والمبكرة.

في عام 1753 نشر الطبيب الإنجليزي

وأولئك الذين عانوا من «الكوابيس» واجهوا تجربة الشعور بثقل على الصدر، شعور أن يكون في كامل وعيه ويعي ما حوله، وإن كان نائماً في نظر الآخرين. لكنه لا يستطيع تحريك طرف واحد من أطرافه، ويصاب بالخوف والتوتر وبنوع من الهلوسة البصرية أو السمعية والخوف من الموت.

ويحدث «الكابوس» في كثير من الأحيان عندما تكون الضحية مستلقية على ظهرها، وهذا ما أظهره (فوسيلي) في لوحته الشهيرة (الكابوس).

هذه التجارب وُصفت بأنها (الجانب المظلم) من الأحلام، الذي يجعلنا نفوس في أعماق ذواتنا الداخلية.

فيما مضى كان من المؤلف جداً عزو حدوث «الكابوس» إلى الشيطان أو السحرة. وفي الواقع بدأ اهتمامي لأول مرة في هذه المحن الليلية أثناء بحثي في كتب السحر الإنجليزية في القرن السابع عشر.

بالنسبة للبعض كان «الكابوس»

في التلفزيون) احتضنته في الليل، وهي عبارة تستخدم لوصف مواجهة (الجاثوم).

إذن، كيف يمكن تفسير هذه الظواهر الخارقة للطبيعة للوصول إلى جوانية الشخص الذي يعاني؟ هل يمكن أن نساعد؟ أو أن الأمر لا يعدو إلهاءً وكل الأمور على ما يرام؟

من الواضح أن المواجهات الكابوسية تسمح لنا بإلقاء نظرة ثاقبة على الحياة الجوانية، ومن خلال الهلوسة المرتبطة بهذه الظواهر على وجه الخصوص نتمكن من تسليط الضوء على أهلك مخاوف البشر (سواء أكانت من الشياطين، المخلوقات الغريبة، أو الأشخاص المثيرين للريبة).

إن الجذور البيولوجية للجاثوم تساعدنا أيضاً على فهم الاعتقاد الخارق للطبيعة، في الحالات التي ادعى فيها رجال ونساء أنهم اختطفوا من قبل ساحرة الحي، التي سحقتهم وتركتهم غير قادرين على الحركة، قد يكون من الجيد أن المنكوبين هلوسوا، وشاهدوا بالفعل ظهور الشخص الذي اشتبهوا في أنه ساحر. وهكذا فإن «الجاثوم» سيعمل على تأكيد الاشتباه، وأيضاً على التدرج بالإرهاب. ومن خلال المواجهة نستطيع النظر في المخاوف الحقيقية التي يشعر بها الرجال والنساء تجاه أشخاص محددتين، أو ظواهر، أو كائنات معينة، وبالتالي نتعلم كيف هذه الظواهر تتصرف في العالم.

ومن خلال هذه الأعراض الفريدة يسمح الجاثوم لنا بإلقاء نظرة حقيقية على كيفية بناء ظاهرة بيولوجية ثقافياً، وبالتالي السماح لنا بالنظر في الحياة الجوانية.

وفي إيطاليا يفسر البعض ظاهرة «شلل

المعروف جون بوند JOHN BOND مقالة عن (الحاضنة) أو (الجاثوم)، وذكر عن أحد الذين عانوا من هذه المخاوف في القرن الثامن عشر، الذي كان مذعوراً من هجمات الكوابيس التي لا تطاق، إلى درجة أنه نام طوال الليل على كرسي، في وضع أفقي، حتى لا يسمح للجاثوم بمهاجمته.

ضحية أخرى شاهد الشيطان يقترب من سريريه، ويضع كلتا يديه على رقبته ويبدأ في الضغط حتى كاد يختنق، وفي اليوم التالي لاحظ بقعاً سوداء على رقبته جراء ضغط أصابعه عليها، ونتيجة لهذه المخاوف طلب الرجل من خادمه أن يراقبه ليلاً أثناء نومه كي يوقظه في الوقت المناسب، وبالتالي ينقذه من «مخالب الشيطان».

يمكن ملاحظة تأثير الخوف في هاتين الحالتين، حيث تخيل المصابان «الكابوس» كوحش متجسد يمكن أن ينزل الأذى الجسدي بهما.

في هذه المواجهات المبكرة كان الخوف البيولوجي، الذي هو جزء من «الكابوس»، يمثل القلق المتزايد الناجم عن الإيمان بالحضور الشيطاني. في حين أن الذين يعانون في وقتنا الحاضر من «الكابوس» أو «شلل النوم» هم أقل افتراضاً بالحضور الشيطاني، وأن كان ذلك ليس في كل الحالات. وعوضاً عن ذلك يخشى العديد من الضحايا من فكرة اختطافهم من قبل الكائنات الفضائية، وهو خوف مصدره العالم المعاصر أكثر من صلته بالشياطين.

بعض الضحايا عندهم مخاوف أكثر دنيوية، أحد الضحايا الكنديين، الذي أجريت معه لقاءً في عام 1973، ادعى بأن (السناجب

حديد» لأن فكرة الربط تأتي من الاعتقاد بأن الرهبان البوذيين القدماء كانوا يستخدمون السحر لشل الآخرين، أما في منطقة البحر الكاريبي فالمصطلح المحلي للتعريف بالجاثوم هو Kokma ويعتقد البعض أن أرواح الأطفال غير المعمدين تأتي لخنق الضحايا أثناء نومهم. وتفسر بعض المعتقدات في تونس ظاهرة الجاثوم أو «بوتليس» أو «بو براك» بجنية تتسلل إلى غرف النوم ليلاً لتجتو فوق كل من نام دون ذكر أو بسملة، وتكون الجنية غالباً ذو جناحين كبيرين أسود اللون ثقيل الحجم بحيث يخنق النائم، وعادة ما تتسلل الجنية فجراً قبل استيقاظ الناس، ولا يسلم منها أي شخص، فهي تتعرض إلى أي إنسان مهما بلغ من العمر.

النوم» بأنها اعتداء من مخلوق خارق يسمى «باندافيكي» Pandafeche، وهو شبح يظهر في صورة ساحرة شريرة، أو قطة عملاقة مثيرة للرعب. وفي جنوب أفريقيا يعتقد السكان الأصليون أن هذه الحالة ترجع إلى «سيجاتي ليلو» Segatelelo أي السحر الأسود، أما في تركيا فترجع الظاهرة إلى «كاراباسان» Karabasan وهي مخلوقات غامضة تشبه الأرواح. ويعرف «الجاثوم» أيضاً بمتلازمة الجنية العجوز Old Hag Syndrome استناداً إلى فلكلور شعبي يصور جنية طاعنة في السن تجلس فوق صدر النائم وتسبب له ضيقاً في التنفس وعدم القدرة على الحركة. وفي اليابان يأتي مصطلح Knashibari الذي يعني «الربط بحبل من

المصدر

1 - Requiem for a Bad Dream: Fear of the Night, the Devil and the Nightmare in Early Modern England by Charlotte-Rose Millar - The History of Emotions Blog - June 13, 2017

2 - شلل النوم (الجاثوم) شبح يسكن عقلك - بالاند جلال - 14 أغسطس 2020 - مجلة للعلم.

- تشارلوت روز ميلر: دكتورة أكاديمية تدرس في جامعة كوينزلاند بأستراليا، متخصصة في دراسة الظواهر الكابوسية والأحلام والحكايات الخرافية في التراث الشعبي. (1) هنري فوسيلي Henry Fuseli: فنان تشكيلي سويسري/إنجليزي (7 فبراير 1741 - 16 أبريل 1825) تناول معظم أعماله، ومنه لوحته الأكثر شهرة «الكابوس» The Nightmare مواضيع خارقة للطبيعة، وقد رسم أعمالاً لمعرض (جون بويدل) الخاص بأعمال شكسبير، كما أنشأ معرضه الخاص (معرض ميلتون). وقد شغل منصب أستاذ الرسم والقلم في الأكاديمية الملكية البريطانية.

(2) الجاثوم: وهو شعور يحدث للإنسان بين النوم واليقظة، يشعر فيها بأنه واع أثناء النوم لكنه غير قادر على الحركة أو الاستيقاظ، ويشعر بالعجز عن الحركة أو الكلام، ويقترن غالباً برؤية هلاوس، ويتعرض شخص واحد تقريباً من بين كل خمسة أشخاص للجاثوم أو شلل النوم مرة واحدة على الأقل. وعلى مدار القرون الماضية أرجعت الثقافات في مختلف أنحاء العالم هذه الهلاوس إلى السحر الأسود أو الوحوش الأسطورية، أو حتى الظواهر الخارقة للطبيعة، ولا تزال هذه المعتقدات الثقافية سائدة حتى وقتنا الحاضر، ففي الأساطير الفرعونية «الجاثوم» هو كائن أسود البشرة وذو جسم ضخم وشكله يشبه القرد، ينام فوق ضحاياه ويثير رعبهم، أما الأساطير الرومانية فصفت «الجاثوم» بأن «انكوبيس» شيطان الكوايس، وهو ملاك طرد من الجنة لشهوته الزائدة، هو الذي يزعج الناس خلال النوم، ويعتدي عليهم ليشتبع ملذاته الجنسية.

(3) الحظون: incubus أو الحاضن هو شيطان في صورة ذكورية، وفقاً للتقاليد الأسطورية يظهر للنساء النائمت من أجل الانخراط في نشاط جنسي معهن.

(4) السوكوبوس: succubus أو السعلوة هو شيطان أو كيان خارق للطبيعة في الفولكلور، يظهر في الأحلام في صورة امرأة لإغواء الرجال.



قاسم حداد

باب اليمن

1

منذ أن عاد الى صنعاء، من دراسته الجامعية في القاهرة، صار يدعو ثقافة العالم إلى اليمن، فيما جلس بجوار باب صنعاء لا يفارقه حتى أن معظم الكتاب والمبدعين ربما عرفوا اليمن قبل البلدان الأخرى في جزيرة العرب والخليج.

2

بعد زيارتي الأولى لليمن، منتصف الثمانينيات، بدعوة من عبدالعزيز المقالح، وكان وقتها رئيساً لجامعة صنعاء ومركز الدراسات اليمنية، عدتُ البحرين وكتبت للمقال رسالة صداقة وشكر على الدعوة، وتمنيت على اليمنيين الذين تخلصوا من حكم الإمامة أن يستكملوا ثورتهم بالتخلص من (الإمام الأخضر)، وأقصد (القات) الذي عايشتُ في زيارتي كيف كان يخترق الحياة اليمنية ويعطل حركتها نحو المستقبل. فكتب لي عبدالعزيز عن رغبته في نشر الرسالة كاملة في زاويته الأسبوعية في جريدة "الثورة". وكان له ذلك.

3

عرفت اليمن كثيراً، وزرتها عدة مرات، آخرها برفقة الصديق "معجب الزهراني" والكاتب عبدالله ثابت، للاطمئنان على صحة المقالح وقت كان مريضاً، قبل فترة من انفجار الأحداث هناك.

لا تحرك في اليمن حجراً الا وينبثق في وجهك التاريخ.

لقد كان المقالح هو الذي يهندس لك الزيارة والتعرف على كل شيء في اليمن، دون أن يغادر صنعاء، وهذا ما عُرف عنه طوال السنوات، حتى انه لم يحضر، شخصياً، لاستلام جائزة العويس عندما نالها منذ سنوات، ليس فقط لأنه يتطير من السفر وبالطائرة خصوصاً، لكنه يخشى ترك صنعاء وحدها، فربما لا يعثر عليها عندما يعود، وللمقالح في أمره شؤون.

لم أصادف شخصاً في اليمن، صغيراً أو كبيراً، إلا ويعبر عن حبه لعبدالعزیز المقالح، حتى أن الشائعة المتعلقة بفوز المقالح برئاسة اليمن، لو أنه رشح نفسه لذلك، تكاد تكون حقيقة لو أنه فعل.

وعندما يقال إن المقالح هو باب اليمن، إنما هو التعبير المناسب عما كان يصنعه عبدالعزیز لوضع اليمن في الأفق الكوني. حتى إنك إذا زرت اليمن، يسألونك: هل التقيت بالمقالح؟ فإذا أنت لم تفعل، يباغتونك بسؤال آخر: فإذا ما إذا كنت تفعل هناك؟، لكأن زيارة اليمن لا تكتمل من غير اللقاء بهذا الكائن الصامت الخجول.

لم يخطر في السياسة، لكنه لم يكن بعيداً عنها. ومواقفه من هذا الشأن كانت صارمة، حتى أن جيران اليمن، يحسبون له كثيراً، ويناصبونه الندية، لفرط اهتمام موقفه الجذري كلما تعلق الأمر باستقلال اليمن وحرية التاريخية، في محيط مضاد للحضارة.

وفي (الساعة السليمانية) التي كانت تمثل لحظة التحلي في تخزين القات، وهو واحد من أهم كتب المقالح الشعرية، وفيه يمكنك اكتشاف العمق الروحي لعلاقة عبدالعزیز بتاريخ بلاده.

ويمكننا اعتبار عبدالعزیز المقالح أحد أهم أسلحة «القوة الناعمة» في اليمن، ففي قلب هذا الكائن البسيط الساكن المسالم، ما يمكن وصفه بالجحيم الحميم الذي ينتفض إزاء كل ما يمسّ حدود حرية وحيوية اليمن. وكان يسعى بكل ما يمتلك من وسائل وسبل وأدوات من أجل مشاركة اليمن في حداثة الحضارة وجمالها الإنساني.

نزعم أننا نعرف عبدالعزیز المقالح، لكننا كلما التقيناه، في زيارة جديدة لليمن، نكتشف جانباً جديداً متوارياً في تكوينه الشخصي والثقافي. ليس فقط لأنه يعرف اليمن (موسوعياً)، ولكن لأنه أيضاً يعرف ابتكار ما يجعل اليمن بوابة العالم لليمنيين خصوصاً.



غيبه



ميسلون هادي



غيبه) عجوز ناحلة لا ترتدي لونا زاهيا، ولا تشتري ثوبا تطير حوله الفراشات، أو تحط عليه الورود، فتلك علامات مزجة تجعل نظرات الناس ترتطم بها، وتنتزع سطورا من روحها لا تريد لأحد أن يراها.. أخذت الاحتياطات اللازمة لمنع حدوث طارئ في حديقته، أو دخول لص إلى بيتها، فمدت الأسلاك الشائكة فوق جدرانها، وأغلقت جميع منافذه الخاوية على عروشها، بل وضعت حواجز كاملة حول ممراته وأبوابه ونوافذه، حتى غدا أشبه بصندوق مغلق ذي أبعاد عملاقة.

كان المفروض أن يغني ناظم الغزالي في عرسها، إلا أنها قالت لعريسها قبل حفل الزفاف بيوم واحد: كلها عشرة أعوام، أو ألف عام، وتندثر هذه النفايات البشرية من الأرض.. فلماذا تدعني أقضي الليل في فندق المطار قبل يوم القيامة؟ خطر في باله أن يناور ويحاوّر قليلاً لإقناعها، فأخبرها أنه سيأخذها معه نحو شرق الأردن، لكي يجري بحثاً علمية على طين البحر الميت، ويجرب معها فوائده العظيمة لشد وتقوية وتنعيم البشرة بكل أنواعها.. قالت له وهي تهض من مكانها كالوحش:

- وأين هي كيلوباترا؟ وأين هو أنطونيوس؟ أو أين هم أبناء الملك هيرودس؟

محمد البستاني اقترح عليها، في العيد الصغير، أن يصعد لتكريب النخلة، لأنها شاخت وأصبحت كالأسد العجوز الذي تدلت فروته المتسخة على الأرض.. نظرت له نظرة طويلة، ودخلت في حلم مفرع جداً.. وعندما فتحت فمها، وجم البستاني، وفقد بصره فجأة، فارتطم بباب الخروج، ثم وجد نفسه في مهب صرختها العاتية التي انطلقت كالريح:

- ماذا تقول يا غراب البين؟ أتظن نفسك تعمل في حدائق قصر الرحاب؟

انطلق محمد بدراجته مرعوباً، واستدار بها على عجل، فاختمى قصر الرحاب خلف غشاء من الغبار والدخان، وسقطت النخلة العجفاء بالكامل على نحو غريب، إذ جعلتها الصبحة الجبارة تشهق آخر نفس من توقيتها القديم، فمالت على حديقة جارها المعلم، واخترقت فتحة السياج، لتسحق مقصورة سيارته البيضاء بالكامل.

لديها زيارة سنوية واحدة للجيران في عيد الأضحى، وعندما تسمع (غيبية) أحداً منهم يريد أن يتزوج تقول له (لا لا لا تتزوج)، وإذا عرفت أنه يريد السفر تقول له (لا لا لا تسافر)، أما إذا صادفته يخرج للنزهة، فتقول له بكلمة زجر قاطعة (لا لا لا تتنزه).. وظلت هكذا ترتدي ثوبها الكحلي الغامق، ولا تخرج من البيت إلا لجلب البقالة، أو رمي النفايات، أو استلام راتب والدها الراحل.. ولأن لديها نظراً خارقاً، فلا أحد منا يجرؤ أن يحرق فيها، أو يسخر من حركاتها، وإلا حوّلتها إلى مشنوق يتأرجح في مكانه.

ذات عيد سألنا بعضنا البعض: ما هو السر في كلمة (لا) التي تكررنا خالتي غيبية دائماً.. أتفعل ذلك لأنها لم تتزوج أو تسافر أو تنزه في حياتها؟ قالت غيبية: كلا ليس هذا هو السبب، لا نعرف حقاً كيف سمعنا، فتجرأنا وأعدنا سؤالنا بصيغة أخرى: ما قصتك يا خالة غيبية.. لماذا تقولين (لا) على كل شيء نريد أن نفعله في هذه الحياة؟ لماذا؟ لماذا فعلاً؟ صممت غيبية طويلاً، فتحرّكت ستارة النافذة، ثم اشتدت حركة الريح، وتساقطت أوراق الأشجار كلها على الأرض.

قالت غيبية أخيراً، ونظراتها الحامية مصوبة نحو سقف الغرفة: ألا لعنة الله عليكم.. أني شنو قصتي؟ لو أنتو شنو قصتكم.. كل شيء بدأت به، انتهى ثم حزنتم عليه. كل حلم عشتموه، مات ثم بكيتم عليه، أما أنا فلم أبدأ شيئاً واحداً في حياتي، ولا مشيت خلف أشباح تظهر لي في المنام، فكيف أنتهر أو أحزن على شيء لم أبدأ أو أحلم به أصلاً.. ألا تعلمون أني أقف شهراً لكي لا أحزن دهرًا.

(مُصيبة) هي غيبية!! فالآلاف التغيرات يمكن لها أن تحدث بين ليلة وضحاها.. ومئات الكوارث قد تشتعل لحظة بعد أخرى، غير أن (غيبية) تعيش في ساعة الصفر منذ ولادتها؛ جوهرها لا يتغير، مظهرها لا يتطور، رصيدها لا ينفد، تجارحها لا تنحسر، والهدوء عندها يفوق الوصف، فحتى القتل لا تتعاطى قرب بائع.. والأوزاع تحاف بالدخول إلى بيتها لأنها ستخرج بأذنان مقطوعة.



شعر: مصطفى حسن أبو الرز

القصيدة

هي القصيدة تُشفي لي جراحاتي
في كلِّ حرفِ حِكَايَاتٍ مُسَطَّرَةٌ
ألقى القصيدةَ خانَنتي وقد فَضَحَتْ
من نبضِ قلبي تفاعيلًا قد اتَّخَذَتْ
إمّا تعَثَّرَتْ يُبدو في ملامِحِها
وإن شعرتُ بحزنٍ أن مُطلَعُها
تبكي بدمعي تُواسيني وإن حَزِنَتْ
تُكابِدُ الشوقَ مثلي لو أكابِدُه
تروح تُحْمِلُ أشواقِي وتُوصِلُها
أُحسُّ أن أيادي الحرفِ قد لَمَسَتْ
هيَ القصيدةُ كم سرِّ حكيَّتْ لها
ومن حياتِي كم سفرٍ قرأتْ لها
سألْتُني مَنْ سواها كنتُ أَمَلُهُ
ومن يُحَدِّثُ عن ماضٍ سَعِدْتُ بِهِ
ومن يَقْصُ على الأحفادِ من قِصِي
ومن يُواسي دواويني بِوَحْدَتِها
ومَنْ.. ومَنْ.. غيرَ أَنِّي لم أَجِدْ أَبَدًا

وهي المُعَبَّرُ عن فكري وعن ذاتي
لو كنتُ أَسْتَرُ آلافَ الحِكَايَاتِ
ما كنتُ أَسْتَرُ منها خَلْفَ أبياتي
أما القوافي فمن سَعدي ومُأساتي
وإن نجحتُ بها تبدو نجاحاتي
أما السرورُ فيبدو في النهاياتِ
وفي المسرَّةِ تعلوها ابتساماتي
وما أُحسُّ بِهِ من حَرِّ أهاتي
لِمَنْ أُحِبُّ على بُعْدِ المَسَافَاتِ
وجهَ الحبيبِ فأشفي من عذاباتي
وكم كَشَفْتُ لها حتى الخَفِيَّاتِ
وكم سَعِدْتُ إذا تتلو قراءاتي
ومن سَيَنْقُلُ مِنْ بَعْدِي رواياتي
ومن سَيَنْقُلُ من أوجاعي الآتي
يروي الذي أَدَّعِيهِ من بَطُولاتي
ومن يُبَلِّغُ مِنْ بَعْدِي رسالاتي
إلا القصيدةَ جاءتْ بالإِجاباتِ





ضمن موسم الجلسات الحوارية لجائزة يوسف بن أحمد كانو (إقتصاديات دول مجلس التعاون في 2023: الفرص و التحديات)



أقيمت الجلسة الحوارية (إقتصاديات دول مجلس التعاون في 2023: الفرص و التحديات) من ضمن موسم الجلسات الحوارية الأول لجائزة يوسف بن أحمد كانو بمشاركة د. أكبر جعفري المختص في الشأن الإقتصادي و د. عمر العبيدلي مدير إدارة الدراسات و البحوث بمركز (دراسات) رئيس جمعية الإقتصاديين البحرينية و بحضور ممثلين عن السفارات الخليجية و عدد من المهتمين بالشأن الإقتصادي و الإعلاميين المختصين في مواضيع الإقتصاد في وسائل الإعلام المحلية.





**د. عمر العبيدلي: لا مفر من
تبني سياسات دعم الابتكار
إذا أردنا تنويع مصادر الدخل و
تحقيق نمو فعلياً على المدى
البعيد**



**د. أكبر جعفري: من المتوقع
أن تشهد دول التعاون نمواً
في 2023 و لكن نرجو أن يكون
لموسمنا لدى كافة شرائح
المجتمع**

يعرف بالتضخم الإنكماشى بحيث يحصل المستهلك على نفس السلعة و بنفس السعر لكن بكمية أو حجم أقل من السابق و ووضح أن إقتصاديات دول الخليج مازالت تدور في فلك النفط و مشتقاته مبيناً أن إحدى الدول الخليجية يصل إقتصادها على النفط إلى ما يقارب 50% أما البحرين فيعتمد إقتصادها على النفط بنسبة هي الأقل خليجياً و هي 13%، لكن تفتقر دول الخليج بشكل عام لوجود الصناعات التحويلية و لذلك تصبح سياسات تنويع الإقتصاد الخليجية عرضة لتقلبات سوق النفط المعتادة. و بين أنه في الوقت الحالي

و تضمنت الجلسة عدة محاور أبرزها مكامن القوة و الضعف التي تحيط بإقتصاديات دول مجلس التعاون في الفترة الحالية و التحديات المتوقعة و الفرص المتاحة لدول المنطقة في المجال الإقتصادي و مناقشة الرؤى الإقتصادية الإستراتيجية لدول المجلس و ما تم تحقيقه منها. كما تطرق المشاركون إلى قضايا التنافس الإقتصادي بين دول الخليج و إنعكاسه على عملية التكامل الإقتصادي المرجوة.

و من ضمن حديثه، أكد د. أكبر جعفري أن دول الخليج تمر بمرحلة ما

الداخلية مشيداً بتجربة الإمارات و البحرين في إصدار التأشيرة الذهبية و محاولات الإمارات تحديداً في تسهيل دخول المبتكرين و المبدعين لأراضيها. أما بالنسبة لوجود تنافس إقتصادي بين دول الخليج فيما بينها، فأكد د. عمر العبيدي أن من مصلحة المنطقة أن تشهد كل دولة على حدة إزدهاراً إقتصادياً مما ينعكس إيجاباً على المنطقة بشكل عام، مبيناً أن البحرين على سبيل المثال تستفيد حالياً من جميع التطورات الحاصلة في السعودية سواء سياحياً أو تجارياً و مؤكداً أن الإستثمارات الخليجية داخل المنطقة في إزدياد سواء الإستثمارات الإماراتية في السعودية أو العكس و أيضاً الإستثمارات الخليجية في البحرين.

وفي ختام الجلسة الحوارية تسلم كل من د. أكبر جعفري المختص في الشأن الإقتصادي و د. عمر العبيدي مدير إدارة الدراسات و البحوث بمركز (دراسات) رئيس جمعية الإقتصاديين البحرينية درعاً تذكاريّاً من الأنسة صفية فوزي كانوا عضو مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانوا تقديراً على مشاركتها في الموسم الأول للجلسات الحوارية لجائزة يوسف بن أحمد كانوا.

ليس مطلوب أو متوقع من حكومات الدول الخليجية أن تقدم الهبات المالية لمواطنيها كما السابق و لكن يفضل أن تستثمر في تأهيل و تدريب المواطن بشكل أكبر. و توقع د. أكبر جعفري أن يشهد العام 2023 نمواً إقتصادياً على مستوى دول المنطقة و لكن أكد أن هذا النمو يجب أن ينعكس إيجاباً على كافة شرائح المجتمع.

من جانبه تحدث د. عمر العبيدي عن ضرورة البدء في تبني سياسات دعم الإبتكار سواء في القطاع الحكومي أو الخاص مشيراً أن دول الخليج مازالت بعيدة عن هذا الجانب مما يعرضها على المدى البعيد إلى مخاطر التأخر بالحقاق بركب الدول المتقدمة إقتصادياً. و وضع العبيدي أن إصلاح التعليم في دول المجلس أمر يجب أن يبدأ من مراحل الدراسة الأولية و أن لا يكون الأمر مقتصرًا على التعليم الجامعي فقط و ذلك لنشر عقلية التحليل النقدي التي تنقص الطالب الخليجي مما يجعله بعيداً عن الإبتكار و إيجاد الحلول الإبداعية للتحديات. و أكد أن دول الخليج لديها فرصة الإستفادة من أصحاب المهارات العالية و العقول المبتكرة بعد أن تراجعت الدول الغربية من إستقطابها لظروفها السياسية



ضمن موسم الجلسات الحوارية لجائزة يوسف بن أحمد كانو الوزير السابق زايد الزياتي: النفط لا يشكل سوى 19% من الناتج المحلي



الوجيه خالد كانو: الجرأة
تنقص الجيل الشاب من
رواد الأعمال

أقيمت الجلسة الحوارية الثانية بعنوان (التجارة و الصناعة: آفاق و تطلعات) من ضمن موسم جائزة يوسف بن أحمد كانو للجلسات الحوارية الأول بمشاركة سعادة وزير الصناعة والتجارة السابق السيد زايد بن راشد الزياتي وبحضور الوجيه خالد محمد كانو رئيس مجلس أمناء الجائزة و عدد من التجار والمهتمين بالشأن الإقتصادي وممثلين عن وسائل الإعلام المحلية.



وفي مداخلة له أكد الوجيه خالد كانو أنه لاحظ أيضاً أن الجراًة تنقص الجيل الشاب من رواد الأعمال وأنه يطمح أن يراهم يخطون خطوات أكبر نحو تحقيق أحلامهم التجارية دون تردد أسوة بالأجيال السابقة مؤكداً أن الفرص متاحة وتنتظر من يقتنصها.

كما رد الزباني على سؤال حول رأيه في دور منظومة التعليم في تشجيع المواطن على ريادة الأعمال مبيناً أن التعليم دوره بالغ الأهمية وبالأخص التعليم المهني الذي يرفد السوق بالخريجين أصحاب المهارات العملية مشيداً بمخرجات معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية الذي تشرف عليه عدة بنوك محلية والذي أثبت خلال السنوات أنه قادر على توفير تعليم مهني متخصص عالي الجودة يستفيد منه الطلاب من داخل وخارج البحرين ويضمن لهم فرص عمل متميزة.

وفي ختام الجلسة، تسلّم وزير الصناعة والتجارة السابق درعاً تذكاريّاً من الوجيه خالد محمد كانو تقديراً على مشاركته في الموسم الأول من الجلسات الحوارية لجائزة يوسف بن أحمد كانو ومثمناً حرصه على إطلاع المهتمين بالإقتصاد على أحدث نشاطات الوزارة.

وحول المؤشرات الإقتصادية، أكد الوزير الزباني أن إقتصاد البحرين إبتعد عن إتماده عن النفط و الذي أصبح يشكل 19% فقط من الناتج المحلي و أن القطاع الصناعي يتوسع و أصبح يمثل 14% من الناتج المحلي مضيفاً أن القطاع الخاص يلعب اليوم دوراً محورياً في نمو الإقتصاد وفي عملية توفير فرص العمل للمواطنين. ودعا الزباني أصحاب المشاريع التجارية و رواد الأعمال البحرينيين إلى الإستفادة من الفرص سواء المحلية أو التي توفرها إتفاقيات التبادل التجاري بين مملكة البحرين و الدول الأخرى و بالأخص إتفاقية التجارة الحرة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تتيح للمستثمر البحريني أن يدخل السوق الأمريكية الواسعة و يستفيد من حجمها الكبير مستذكراً جراًة و مبادرات الرعيّل الأول من رواد الأعمال البحرينيين الذين خرجوا من البحرين بحثاً عن الفرص التجارية في الهند و العراق و أفريقيا و نجحوا في تأسيس علاقات تجارية مثمرة و متساءلاً ما الذي يمنع من وصول أحد أشهر المنتجات المحلية وهي الحلوى البحرينية السوق الأمريكية من خلال نظام الإمتياز التجاري (الفرانشايز) مثلاً؟



ضمن موسم الجلسات الحوارية لجائزة يوسف بن أحمد كانو (تغير المناخ وتحقيق الصافي الصفري للإنبعاثات الكربونية في البحرين)



إستضاف موسم جائزة يوسف بن أحمد كانو للجلسات الحوارية الأول، د. وليد زباري أستاذ الموارد المائية بجامعة الخليج العربي و د. صباح الجنيد الأستاذ المشارك في المعلوماتية الجغرافية بكلية الدراسات العليا بجامعة الخليج العربي في جلسة عنوانها (تغير المناخ و تحقيق الحياد الصفري للإنبعاثات الكربونية في البحرين) و ذلك في فندق (ذي كي) في منطقة الجفير. و ركز المشاركون في الجلسة على الجانب العلمي لظاهرة التغير المناخي وتأثيراتها المتوقعة على مملكة البحرين و كيفية التعامل معها والتخفيف من تأثيراتها، كما تحدثا عن التزامات مملكة البحرين ضمن الجهود العالمية في تخفيض الانبعاثات الغازية وتحقيق الحياد الصفري الكربوني.





الجنيد: قد نخسر 11% من اليابسة والدفان يشكل حماية للسواحل

مساهمة مملكة البحرين في انبعاثات غازات الدفيئة وهي نسب لا تذكر مقارنة بالانبعاثات الكلية العالمية إلا أنها تعتبر من أكثر الدول تضرراً من هذه الظاهرة كونها دولة نامية جزيرية صغيرة محدودة المساحة والموارد الطبيعية والمائية وتتميز بانخفاض مستوى أراضيها عن سطح البحر، ويجب عليها التكيف مع هذه الظاهرة. وأشار إلى أن مملكة البحرين قامت ومنذ عام 2000 بدراسة تأثيرات تغير المناخ على العديد من القطاعات، ومنها قطاع الموارد المائية، وأساليب التكيف معها في تقاريرها الوطنية الدورية المقدمة ضمن اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وتوجت هذه الجهود بالاستراتيجية الوطنية لقطاع المياه

”
قامت المملكة
بالعديد من
المبادرات في مجال
اصطياد الكربون
بواسطة الحلول
البيئية الخضراء

زباري: أنشطة الإنسان الصناعية في الغرب أدت إلى ظاهرة الإحتباس الحراري

وفي البداية عرف د. وليد زباري ظاهرة التغير المناخي مبيناً أن الدراسات العلمية أثبتت بدون أي شك حقيقة أن الكرة الأرضية تمر بفترة دفيئة متسارعة بفعل أنشطة الإنسان الصناعية منذ بدء الثورة الصناعية في الغرب في منتصف القرن التاسع عشر، الذي اعتمد على وقود الفحم بشكل كبير، و الذي أدى إلى ارتفاع تركيز ثاني أكسيد الكربون من 280 جزء في المليون قبل الثورة الصناعية إلى حوالي 420 جزء في المليون حالياً، وأدى ذلك إلى ظاهرة الاحتباس الحراري ارتفعت معه درجة الحرارة بشكل متسارع بحوالي درجة واحدة ومستوى سطح البحر حوالي 20 سم بسبب ذوبان الثلوج في العالم. وأشار إلى أنه بالرغم من انخفاض



المملكة قامت بالعديد من المبادرات الرائدة والخطوات الجادة، في مجال اصطياد الكربون بواسطة الحلول البيئية الخضراء ومنها مبادرات تكثيف زراعة أشجار القرم وزيادة المساحة الخضراء من خلال حملات التشجير، تمثلت في زراعة 140 ألف شجرة و110 آلاف شتلة لأشجار القرم. وأشارت إلى دور الأبحاث العلمية في تحديد نوعيات الأشجار وكميات امتصاصها للكربون لمساعدة متخذي القرار في اختيار الأشجار الملائمة لمملكة البحرين. كما أشارت إلى ضرورة البحث والاستقصاء في الموارد الطبيعية والتقنيات الأخرى، مثل كفاءة الطاقة والطاقت المتجددة وخفض معدلات استهلاك الطاقة، وتقنيات اصطياد الكربون وغيرها، التي من الممكن أن تساهم كمصارف للكربون بالإضافة إلى جهود التشجير.

في المملكة التي أعدها مجلس الموارد المائية، برئاسة معالي الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة، وأقرها مجلس الوزراء الموقر في الأول من فبراير 2021 وأدمجت خيارات التكيف مع تغير المناخ ضمن أهدافها الاستراتيجية. وتحدثت د. صباح الجنيد عن قابلية تأثر سواحل مملكة البحرين لظاهرة تغير المناخ وأشارت إلى أن آخر الدراسات التي قامت بها جامعة الخليج العربي لصالح المجلس الأعلى للبيئة بينت إمكانية خسارة مملكة البحرين لحوالي 11% من أراضيها الساحلية بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر، وخصوصا في المناطق الجنوبية. ولقد قامت مملكة البحرين باتخاذ قرارات إيجابية للتصدي لذلك برفع مستوى الدفان لحماية سواحلها. وثم تطرقت د. صباح إلى موضوع الحياض الصفري للكربون، والخيارات المتاحة لتحقيقه تحت ظروف مملكة البحرين، وأن



جائزة يوسف بن أحمد كانو و بوليتكنك البحرين تطلقان مسابقة البحث العلمي



أعلنت جائزة يوسف بن أحمد كانو عن إقامة مسابقة البحث العلمي (تطوير التكنولوجيا في خدمة الإنسانية) وذلك لطلبة بوليتكنك البحرين والتي تستمر حتى نهاية السنة الدراسية 2022 - 2023. وقد تمت مراسم الإعلان عن المسابقة بحضور رئيس مجلس أمناء بوليتكنك البحرين سعادة المهندس وائل المبارك و البروفيسور كارين أوكاثيان الرئيس التنفيذي و رئيس مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو الوجيه خالد كانو و نائب رئيس مجموعة يوسف بن أحمد كانو الوجيه فوزي كانو.

وسيتسابق طلبة البحرين بوليتكنك المتخصصين في مجالي علوم الكمبيوتر و الهندسة في تقديم البحوث العلمية التي تتعلق بالتكنولوجيا و كيفية توظيفها لخدمة الإنسان و ذلك تحت إشراف أساتذة البوليتكنك. و بدورها ستقدم جائزة يوسف بن أحمد كانو مكافآت مالية للفائزين في المراكز الثلاث الأولى من المسابقة يصل مجموعها إلى 22 ألف دولار.





المهندس وائل المبارك: نثمن مبادرة جائزة يوسف بن أحمد كانو التي تشجع طلبة بوليتكنك البحرين على التنافس في مجال العلوم التطبيقية

التففيذي لبوليتكنك البحرين أن خريجي البوليتكنك من أكثر الخريجين حصولاً على فرص العمل و بنسبة تصل إلى 87% من الخريجين مما يدل على كفاءة و جودة التعليم في البوليتكنك و تطوره و الذي يؤهل الطالب لدخول سوق العمل بسرعة كبيرة. كما تقدم بالشكر للقائمين على جائزة يوسف بن أحمد كانو على تخصيص مسابقة البحث العلمي للدورة الحادية عشرة لطلبة البوليتكنك معبرا عن تقاؤله بإستمرار التعاون بين المؤسسات. و من جانبه أكد الوجيه فوزي كانو نائب رئيس مجموعة يوسف بن أحمد كانو أن المجموعة تسعى لإستقطاب الكفاءات من الخريجين البحرينيين من بوليتكنك البحرين في أقسام المجموعة التقنية مثنيا على الدور الرائد الذي تقوم به البحرين بوليتكنك في العلوم التطبيقية.

وحضر مراسم الإعلان عن مسابقة البحث العلمي أعضاء مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو و ممثلين عن إدارة بوليتكنك البحرين.



الوجيه خالد كانو: الجائزة في خدمة البحرين و يسعدنا دعم جهود بوليتكنك البحرين

و بهذه المناسبة ثمن سعادة المهندس وائل المبارك رئيس مجلس أمناء بوليتكنك البحرين مبادرة جائزة يوسف بن أحمد كانو التي تشجع طلبة بوليتكنك البحرين على التنافس في مجال العلوم التطبيقية مشيدا بدور القائمين على الجائزة و عائلة كانو في دعم الجهود المبذولة للإرتقاء بالعملية التعليمية خاصة في الجانب التطبيقي منها و الذي أكد أنه يحظى بإهتمام كبير من قبل الدولة و يعول عليه في رفد سوق العمل بالخريجين المؤهلين تأهليا جيدا. و من جانبه أكد الوجيه خالد كانو و رئيس مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو أن الجائزة في خدمة البحرين و في خدمة كل ما يصب في مصلحة العلوم و البحث العلمي و دأبت منذ تأسيسها في العام 1998 على تشجيع و تكريم المتميزين في مجالات العلوم بأنواعها سواء في البحرين أو الدول العربية معربا عن سعادته في دعم جهود بوليتكنك البحرين التي تحرص على تقديم أعلى مستويات التعليم.

و أكد البروفيسور كاريان أو كاثيان الرئيس



جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

المجلس الوطني للفنون يعقد الإجتماع التشاورى الأول مع جائزة يوسف بن أحمد كانو



ترأس معالي الشيخ راشد بن خليفة بن حمد آل خليفة رئيس المجلس الوطني للفنون و بحضور نائب الرئيس سمو الشيخ تركي بن راشد بن عيسى آل خليفة الإجتماع التشاورى الأول بين أعضاء المجلس الوطني للفنون و أعضاء مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانو و الذي تمت خلاله مناقشة المسابقة الرئيسية لجائزة يوسف بن أحمد كانو في دورتها الحادية عشرة و الموجهة لدعم الفنون في البحرين.





يوسف بن أحمد كانوا أن دور المجلس الوطني للفنون محوري و أساسي و ذلك من خلال الإشراف على معايير الجائزة المخصصة للفنون و وضع أسس و إشتراطات التقييم للأعمال الفنية و توجيه المعين بها نحو أفضل الطرق لجعلها جائزة لها تواجدتها الإقليمي أسوة بالجوائز الإقليمية الفنية الأخرى معربين عن شكرهم و تقديرهم لمعالي الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة رئيس المجلس الوطني للفنون و نائب الرئيس سمو الشيخ تركي بن راشد آل خليفة اللذان سخرا كافة خبرات المجلس لدعم الجائزة و أهدافها.

وخلال الإجتماع أشاد معالي الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة رئيس المجلس الوطني للفنون بتجربة جائزة يوسف بن أحمد كانوا في تشجيع الإنتاج الإبداعي معربا عن تقديره للجهود التي يبذلها مجلس أمناء الجائزة و التي تهدف إلى دعم المبدعين في البحرين. و أكد معاليه حرص المجلس الوطني للفنون على التعاون مع المبادرات النوعية التي تسهم في إرتقاء الفنون و على الإشراف على الفعاليات التي تعنى بتطويرها و تهتم بإبراز الفنانين البحرينيين.

و أكد أعضاء مجلس أمناء جائزة

زيارات لتوطيد العلاقات

أيضاً التواصل المباشر مع وزارة الخارجية والمجلس الوطني للفنون كان له دور كبير في تقديم المساعدة للجائزة في مسابقاتها المختلفة. حيث تجاوزت وزارة الخارجية مشكورة مع رغبة الأمانة العامة في الوصول إلى جميع السفارات والقنصليات البحرينية في الدول العربية لنشر إعلان المسابقة. والمجلس الوطني للفنون أبدى إستعداده للتعاون في إختيار لجنة التحكيم لمسابقة الفن التشكيلي.

و هكذا يستمر العمل الدؤوب لتعزيز مكانة الجائزة في المجتمع و مد جسور التواصل مع المؤسسات والفعاليات المتنوعة سواء على النطاق المحلي أو الإقليمي، فجائزة يوسف بن أحمد كانو من المبادرات السخية في مجال المسؤولية الإجتماعية على مستوى الدول العربية و تستحق أن يتجدد التعريف بها و إيصال أهدافها لجميع المهتمين بالعلم و العلوم والفنون.

محمد درويش
الأمين العام



جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

الزيارات التي قامت بها الأمانة العامة لجائزة يوسف بن أحمد كانو للجامعات الخاصة في مملكة البحرين ساهمت في تعريف الأساتذة رؤساء الجامعات و أعضاء هيئة التدريس فيها بالجائزة و أهدافها و تاريخها و مسابقاتها المتعددة. و على الرغم من وفرة الأخبار في الصحف

المحلية عن الجائزة و أنشطتها إلا أنه لا بديل عن الزيارات و اللقاءات و جهاً لوجه لتعزيز العلاقات و توطيدها و للتأكيد على حرص القائمين على الجائزة على فتح آفاق التعاون مع المؤسسات الأكاديمية.

وقد إستثمرت الأمانة العامة اللقاءات مع الأكاديميين لحثهم على المشاركة في المسابقات التي أطلقتها الجائزة في دورتها الحادية عشرة خاصة المسابقة الإقتصادية التي تبلغ جائزتها 30 الف دولاراً. و لاقت هذا اللقاءات إستحسانهم و شجعتهم على المشاركة في المسابقة و تقديم البحوث التي تؤهلهم للدخول فيها.



جائزة يوسف بن أحمد الكانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

مسابقات جائزة يوسف بن أحمد كانو للدورة الحادية عشرة

مسابقة الفن التشكيلى

تعد مسابقة الفن التشكيلى إحدى أهم الفعاليات الثقافية التى تنظمها مؤسسة جائزة يوسف بن أحمد الكانو، وذلك بهدف تشجيع المواهب الشابة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم من خلال فنهم التشكيلى، وذلك فى إطار مساهمة المؤسسة فى دعم الثقافة والفن فى مصر والعالم العربى.

شروط المسابقة:

- 1- أن يكون المشارك من أبناء الوطن العربى.
- 2- أن يكون عمر المشارك من 15 إلى 25 سنة.
- 3- أن يكون العمل فى مجال الفن التشكيلى.
- 4- أن يكون العمل فى مجال الفن التشكيلى.
- 5- أن يكون العمل فى مجال الفن التشكيلى.
- 6- أن يكون العمل فى مجال الفن التشكيلى.

القيمة:

1- جوائز نقدية بقيمة 10000 جنيه مصري.

المراتب: 100000 جنيه مصري، 50000 جنيه مصري، 25000 جنيه مصري.

معلومات التسجيل:

1- يمكن التسجيل من خلال الموقع الإلكتروني للمؤسسة.

2- يمكن التسجيل من خلال الهاتف.

3- يمكن التسجيل من خلال البريد الإلكتروني.

4- يمكن التسجيل من خلال الفاكس.

5- يمكن التسجيل من خلال البريد الإلكتروني.

6- يمكن التسجيل من خلال الهاتف.

7- يمكن التسجيل من خلال البريد الإلكتروني.

8- يمكن التسجيل من خلال الهاتف.

9- يمكن التسجيل من خلال البريد الإلكتروني.

10- يمكن التسجيل من خلال الهاتف.

مسابقة الأبحاث

تعد مسابقة الأبحاث إحدى أهم الفعاليات الثقافية التى تنظمها مؤسسة جائزة يوسف بن أحمد الكانو، وذلك بهدف تشجيع الباحثين على إجراء أبحاث علمية وفكرية فى مختلف المجالات، وذلك فى إطار مساهمة المؤسسة فى دعم البحث العلمى والفكرى فى مصر والعالم العربى.

شروط المسابقة:

- 1- أن يكون المشارك من أبناء الوطن العربى.
- 2- أن يكون عمر المشارك من 15 إلى 25 سنة.
- 3- أن يكون العمل فى مجال الأبحاث.
- 4- أن يكون العمل فى مجال الأبحاث.
- 5- أن يكون العمل فى مجال الأبحاث.
- 6- أن يكون العمل فى مجال الأبحاث.

القيمة:

1- جوائز نقدية بقيمة 10000 جنيه مصري.

المراتب: 100000 جنيه مصري، 50000 جنيه مصري، 25000 جنيه مصري.

معلومات التسجيل:

1- يمكن التسجيل من خلال الموقع الإلكتروني للمؤسسة.

2- يمكن التسجيل من خلال الهاتف.

3- يمكن التسجيل من خلال البريد الإلكتروني.

4- يمكن التسجيل من خلال الفاكس.

5- يمكن التسجيل من خلال البريد الإلكتروني.

6- يمكن التسجيل من خلال الهاتف.

7- يمكن التسجيل من خلال البريد الإلكتروني.

8- يمكن التسجيل من خلال الهاتف.

9- يمكن التسجيل من خلال البريد الإلكتروني.

10- يمكن التسجيل من خلال الهاتف.





يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award



جائزة يوسف بن أحمد كانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

مسابقة الإقتصاد

«جائزة كورونا والتعافي الاقتصادي»

انطلاقاً من أهمية دراسة تأثيرات جائحة كورونا على قطاع الاعمال والافراد، تبنت جائزة يوسف بن أحمد كانو موضوع (جائحة الكورونا COVID19 والتعافي الاقتصادي وتجربة مملكة البحرين في مكافحة الجائحة) كموضوع للمسابقة للدورة الحادية عشرة للجائزة وتدعو الباحثين من أبناء الدول العربية لتقديم مساهماتهم في هذا المجال طبقاً للمحاور التالية:

المحاور:

- نبذة تاريخية عن الامراض المعدية والوبئة التي شهدتها العالم في العصور الحديثة.
- الآثار التي خلفتها الجائحة على قطاعات الحياة المختلفة (الاقتصادية والصحية والاجتماعية والنفسية...الخ).
- تقييم دور منظمة الصحة العالمية في التعامل مع الجائحة.
- التسابق العلمي في انتاج اللقاحات لمقاومة الفيروس وتحدي المتحورات.
- تجارب عالمية مختارة في مقاومة الفيروس.
- التعافي الاقتصادي وملامح العالم الجديد ما بعد كورونا.
- تناول وتقييم تجربة مملكة البحرين في التصدي للجائحة.
- نتائج الدراسة والتوصيات والدروس المستفادة.
- الخلاصة.

آخر موعد لاستلام المشاركات 1 يوليو 2023م

المزايا

1. يمنح الفائز جائزة نقدية قدرها ثلاثون ألف دولار أمريكي وعندما يتساوى أكثر من عمل فإن الجائزة تقسم بينهم بالتساوي.
2. يمنح الفائز / الفائزين شهادة تقديرية.

جهات الترشيح:

1. يجوز للفرد ترشيح نفسه بإرسال أعماله وسيرته الذاتية إلى عنوان الجائزة مباشرة مع الالتزام بكافة الشروط.
2. تقبل الترشيحات من الجامعات ومراكز الأبحاث والهيئات العلمية في عموم الدول العربية.
3. لا تقبل الترشيحات من الاحزاب والجمعيات السياسية.

للإطلاع على شروط وتعليمات الجائزة، الرجاء زيارة موقعنا على الرابط:



الرجاء إرسال جميع المكاتبات والاستفسارات بإسم الأمين العام لجائزة يوسف بن أحمد كانو وعلى العنوان الآتي:



YBA_kanoo_award



Tel: (973) 17226153
Fax: (973) 17226154



البريد الإلكتروني
kanoo.award@kanoo.com
ص.ب: 1170 - النمامة - مملكة البحرين



مركزاً بكم في موقعنا على الإنترنت
www.ybakanooaward.com



يوسف بن أحمد خانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award



جائزة يوسف بن أحمد خانو
Yusuf Bin Ahmed Kanoo Award

مسابقة الفن التشكيلي

لعبت المرأة البحرينية أدواراً متميزة في بناء المجتمع البحريني وتنميته. فهي المربية وهي العاملة وهي المعلمة. وقد تعاطف دورها في السنوات الأخيرة من خلال حضورها الالفت في كافة جوانب الحياة وما إصرارها علي الوقوف الي جانب الرجل ومساندتها له إلا دليل علي دورها المحوري في عملية التغيير المجتمعي. و بناء عليه فقد تم إختيار موضوع (المرأة البحرينية) كموضوع أساس لمسابقة الفن التشكيلي (الرسم و النحت و الخزف) لجائزة يوسف بن أحمد خانو في الدورة الحادية عشرة.

شروط المسابقة:

1. أن يكون المتقدم من أبناء مملكة البحرين.
2. أن يكون عمر المتقدم ما بين 18 - 30 عاماً.
3. أن يكون العمل أصيل وغير مقتبس و من إبداع وانجاز المشارك.
4. أن لا تزيد أطوال العمل عن 120 سم.
5. أن تكون الأعمال جاهزة للعرض.
6. أن لا يكون قد سبق المشاركة بالعمل الفني في إحدى المسابقات الفنية.
7. إرفاق سيرة ذاتية مفصلة وصورة شخصية حديثة.
8. سيتم تقييم جميع المشاركات وتحكيمها من قبل لجنة تقييم متخصصة مستقلة.

آخر موعد لاستلام المشاركات 31 أغسطس 2023م

المزايا:

1. يمنح الفائزين بالمسابقة جائزة نقدية وعلى النحو التالي:

المركز الأول: \$10,000 المركز الثاني: \$7,000 المركز الثالث: \$5,000

2. يمنح كل فائز شهادة تقدير.

جهات الترشيح:

- 1- يجوز للفرد ترشيح نفسه بإرسال أعماله و سيرته الذاتية إلى عنوان الجائزة مباشرة.
- 2 - تقبل الترشيحات من الجامعات و مراكز و جمعيات الفنون.

الرجاء إرسال جميع المكاتبات والاستفسارات بإسم الأمين العام لجائزة يوسف بن أحمد خانو وعلى العنوان الآتي:



YBA_kanoo_award



Tel: (973) 17226153
Fax: (973) 17226154



البريد الإلكتروني
kanoo.award@kanoo.com
ص.ب: 1170 - المنامة - مملكة البحرين



مركزياً بكم في موقعنا على الإنترنت
www.ybakanooaward.com



بريشة بدر عبدالحسين عبدالله
الفائز بالجائزة في مسابقة الفن
التشكيلي للدورة العاشرة